

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــاريخ

الرقم: ....

نشاط الوطنيين العرب خلال انعقاد معاهدات الصلح بباريس 1919م (الأمير فيصل ، سعد زغلول ، عبد العزيز الثعالبي ، الأمير خالد) .

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصــــــر

إعداد الطلبة:

- **جعــــوط سميـــر.**
- **بلعبـــــــاس خيرة .**

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
		رئيسا
		مناقشا
د. حسين محمد الشريف	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2016م-2017م



بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: (يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ) (المجادلة الآية 11)

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف " حسين محمد الشريف " على ما قدمه لنا من دعم في إنجاز بحثنا بتوجيهاته ونصائحه وبإفادته لنا بالمعرفة وطرق البحث ومنهجيته

كما نتوجه بالشكر إلى كل من دعمنا في إنجاز هذا البحث

مقدمة

تعتبر الفترة الممتدة بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عصر التوتر في العلاقات الدولية ميزها ظهور أزمات مهدت لقيام حرب عالمية عام 1914م ، كما أنها كانت فترة حاملة لملامح التغيير والنضال عند الشعوب العربية ، سواء التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي كالجزائر وتونس ومصر، أو المشرق العربي الذي عاش اضطرابات داخلية نتيجة للسياسة التركية في عهد الاتحاديين ، القائمة على الظلم والتسلط تجاه الشعوب العربية ،والتي تسببت في اندلاع الثورة العربية 1916م ضد الأتراك ، تحت شعار القومية العربية ، خاصة بعد سياسة الإعدام التي قام بها جمال باشا.

وإبان الح ع1 ، كانت البلاد العربية إحدى الأطراف الفعالة فيها إلى جانب الحلفاء ، طامحين في تحقيق أمالهم تحت مظلة الوعود البريطانية والفرنسية ، إلا أن هذه الدول كانت تخطط لضم البلاد العربية للخريطة الاستعمارية ، وإزالة الوجود العثماني كليا ، وظهر ذلك جليا في الاتفاقيات السرية بين سايكس وبيكو 1916م ووعد بلفور 1917م.

وبعد نهاية الح ع1 سعت الدول الأوروبية المنتصرة إلى عقد مؤتمر دولي بباريس لتسوية مخلفات الحرب، تزامنا مع إشعار الرئيس الأمريكي ويلسن لمبادئه الأربعة عشر.

ومع انعقاد جلسات المؤتمر الدولي في نوفمبر 1918م بباريس ، تطلعت الدول العربية إلى المشاركة فيه للدفاع عن القضية العربية ، تحت زعامات وطنية كالأمير فيصل ممثل حجازي ، سعد زغلول ممثل لمصر ، الثعالبي كممثل تونسي ، الأمير خالد كممثل جزائري ، وهذه القضية هي موضوع الدراسة.

إشكالية الموضوع:

اقتضت هذه الدراسة معالجة نقطة جوهرية من جانب التاريخ العربي المعاصر، وهي الدور الذي بذلته بعض الشخصيات العربية ، من أجل طرح قضيتهم في مؤتمر

التسوية 1919م ، ومدى المساهمة في تحقيق الأهداف الوطنية ، ولمعالجة الأمر المسطر سابقا، تم تحديد إشكالية مفادها:

فيما يتمثل دور الوطنيين العرب في الدفاع عن القضية العربية خلال معاهدات الصلح 1919م بباريس ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية لا بد من طرح التساؤلات التالية :

- فيما يتمثل نشاط الوطنيين العرب لعرض قضيتهم في مؤتمر التسوية 1919م؟
- كيف واجهت الدول الأوروبية مطالب الوطنيين العرب في مؤتمر الصلح 1919م؟
- هل استجاب المؤتمرون في باريس لمطالب هؤلاء الوطنيين العرب وكيف واجه الوطنيين العرب قرارات مؤتمر الصلح ؟

دوافع اختيار موضوع الدراسة:

لقد تعددت أسباب اختيار هذا الموضوع منها :

- الرغبة في معرفة جزء هام من تاريخنا العربي ، مركزا على فترة تجسيد فكرة تقسيم البلاد العربية بين الدول الكبرى ، وإزالة الخلافة الإسلامية العثمانية في الأقطار العربية كأكبر خلافة إسلامية.
- الرغبة للتطرق لأهم المواضيع المتعلقة بتخصصنا: "تاريخ العالم المعاصر" الذي أشار إلى محطة الح ع1 ، ومؤتمر الصلح ، وتداعياته العربية و معرفة الدور الذي بذله الوطنيين العرب في المؤتمر، وكيفية تجسيد الدول الغربية لسياسة الأمر الواقع في البلاد العربية .
- محاولة إبداء مشاركة أكاديمية لرصد فترة تاريخية هامة من تاريخ العرب عامة وجزء من تاريخ الجزائر خاصة.

المناهج العلمية المتبعة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مناهج عده حسب ما اقتضت طبيعة هذا الموضوع :

- المنهج التحليلي: ساعدنا في تفسير بعض الوقائع التاريخية ، كالاضطرابات التي ميزت البلاد العربية بداية القرن 20م ، وتفسير

المواقف الفرنسية والبريطانية تجاه القضية العربية في مؤتمر الصلح من اجل تحقيق أهدافها الاستعمارية.

- المنهج الوصفي: الذي ساعدنا في وصف بعض الشخصيات منها الوطنيين العرب واهم نشاطهم بباريس ، وكيف تم تحطيم الآمال العربية بعد فرض الانتداب عليهم
- المنهج التاريخي: من خلال استعراض الأحداث منذ الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمر الصلح 1919م ثم الانتقال إلى بداية أشغال مؤتمر التسوية وعرض نشاط الوطنيين العرب في وفق ترتيب كرنولوجي.

ولتناول إشكالية هذا الموضوع تم رسم خطة تتضمن:

مقدمة وخاتمة وفصل تمهيدي مع فصلين:

الفصل التمهيدي بعنوان الظروف الدولية والعربية قبيل انعقاد مؤتمر الصلح 1919م كتمهيد لموضوع الدراسة ، إذ تناول أهم الأوضاع الدولية والعربية قبيل انعقاد مؤتمر الصلح 1919م ، وعرض تعريف مختصر لهذا المؤتمر ، ثم إشارة مختصرة إلى الشخصيات العربية المعنية بالدراسة ، أما الفصل الأول فجاء بعنوان نشاط الأمير فيصل وسعد زغلول في معاهدات الصلح 1919م ، مجزأ إلى مبحثين:

الأول: تناول نشاط الأمير فيصل بباريس أثناء انعقاد مؤتمر الصلح ومواقف الدول الكبرى منه ، ثم تطرق إلى ما قام به فيصل عند الإقرار لمقررات المؤتمر تجاه قضيته .

الثاني: الموسوم بعنوان: نشاط سعد زغلول في عرض القضية المصرية في باريس 1919م مع إبراز المواقف البريطانية لعرقلة نشاطه وتطرق الى إجراءات زغلول بعد إصدار قرارات مؤتمر الصلح بشان القضية المصرية.

أما الفصل الثاني فيندرج تحت مبحثين:

الأول: موسوم تحت عنوان نشاط الأمير خالد في معاهدات الصلح1919م ،الذي تناول نشاط الأمير خالد من اجل تدويل القضية الجزائرية بمؤتمر باريس 1919م ، ووقوف السلطات الفرنسية في وجهه وكيف واجه الأمير خالد المواقف الفرنسية بعد مؤتمر

الصلح، أما المبحث الثاني: المعنون بنشاط عبد العزيز الثعالبي في مؤتمر التسوية1919م ، ووقوف الدول الكبرى ضده ، كما تطرق إلى المواجهة بين الثعالبي وفرنسا بعد قرارات مؤتمر الصلح 1919م بشان القضية التونسية .

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1: المصادر: كتاب الوثائق العربية في الحجاز الذي يتكون من خمس مجلدات ، وكتاب ميلسون نهاية عهد لصبحي العمري الذي كان ضابطا في الثورة العربية ، وكتاب الثورة العربية لقدري قلعجي الذي تطرق إلى موضوع القومية العربية ومشاركة فيصل في المؤتمر ، وكتاب المؤامرة الكبرى على بلاد الشام لمحمد فاروق ألخالدي الذي أشار إلى توجه الأمير إلى باريس وذكر أهم انجازاته هناك إلى جانب مجلة المنار لمحمد رشيد رضا الذي قام بلقاءات مع فيصل.

كما تم الاعتماد على كتاب تونس الشهيدة لعبد العزيز الثعالبي الذي قدم شرح مفصل للوضعية التونسية وكتاب الأمير خالد لمحفوظ قداس الذي أفادنا في معرفة نشاط الأمير خالد السياسي

2: المراجع : مذكرات في السياسة المصرية لمحمد حسين هيكل الذي أفادنا في معرفة الأوضاع المصرية إبان القرن 20م ، وكتاب سعد زغلول زعيم ثورة لمحمود عباس العقاد الذي أفادنا كثيرا في التعريف بشخصية سعد واهم انجازاته في مؤتمر الصلح كما استندنا الى كتاب تونس عبر التاريخ لخليفة الشاطر وآخرين والذي أفادنا في معرفة السياسة الفرنسية بتونس منذ 1830م ، إلى جانب كتاب الأمير خالد الهاشمي الجزائري لبسام العسلي ، اذ أفادنا في معرفة المواقف الفرنسية من اجل عرقلة نشاط الأمير خالد بباريس.

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

وكأي بحث علمي مهما كان نوعه، واجهت دراستنا العديد من العراقيل أهمها:

- أن موضوع بحثنا يتضمن عدة مركبات منها شخصيات وأحداث أوروبية وأخرى عربية ، مما يصعب علينا إدراجها في فصول مصغرة أمام التقيد بعدد الصفحات.

- عدم إلمام مكتبة التاريخ بجامعة المسيلة بالمادة العلمية الوفيرة حول هذه المواضيع خاصة فيما يتعلق بالوثائق الأصلية، حول خطابات أو مذكرات الوطنيين العرب في الفترة المدروسة.
- قِصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة ، لأن البحث العلمي يتطلب وقتًا كافياً بهدف الإحاطة الشاملة بالموضوع ، ونضوج الفكرة العلمية مما يسمح بقراءة صحيحة لإشكالية الموضوع ولا سيما في مجال الدراسات التاريخية.
- صعوبة التحكم في الموضوع أو الوصول إلى أحكام معينة حول الشخصيات المدروسة، نظرا لاختلاف وجهات النظر بين المختصين في الموضوع، إذ هناك من يشك في وطنية تلك الشخصيات والدور الذي قاموا به.
- عدم إجادتنا للغات الأجنبية التي تساعدنا على ترجمة بعض الكتب التي تناولت الموضوع خاصة أن اغلب الكتب حول الموضوع أجنبية.

الفصل التمهيدي:

أولا: الظروف الدولية والعربية قبيل انعقاد مؤتمر الصلح 1919م:

قبيل انعقاد مؤتمر الصلح بباريس عام 1919م عرفت العلاقات الدولية توترا كبيرا سبب في اندلاع الحرب الكونية عام 1914م، بين جبهتين: حلف الوسط من جهة وحلف الوفاق من جهة أخرى*، وقد كان كل طرف يسعى إلى تحقيق أهدافه العسكرية والاقتصادية والسياسية في العالم ، لذلك فان الانتقام بعد الحرب سيكون أساس التعامل بينهم.[1]

وأهم ما ميز الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمر باريس ، نهاية الح ع1 وانقسام العالم إلى دول منهزمة ممثلة في دول الوسط ، ودول منتصرة ممثلة في دول الوفاق ، كما أن نتائج ألح ع1 كانت وباءا على القارة الأوروبية وعلى العالم ، جراء ما نجم عنها من كوارث اقتصادية وبشرية وسياسية وفكرية.[2]

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها اتجهت الدول المنتصرة إلى عقد مؤتمر تسوية بفرساي**، في ظروف سادها الانتقام الفرنسي من الألمان كخلفية تاريخية ، أما بريطانيا فقد أرادت أن تتخذ من المؤتمر سبيلا للمحافظة على جغرافيتها الاستعمارية، بينما الو م ا سعت إلى بسط نفوذها الاقتصادي والسياسي في أوروبا، مقابل ذلك كانت الدول المنهزمة تعتقد أن هذا المؤتمر فعلا انعقد للصلح ، كما صرح به الرئيس

---

* حلف الوفاق: اتحاد عسكري بريطاني فرنسي روسي منذ 1907م، أما حلف الوسط: يضم ألمانيا، النمسا، الدولة العثمانية وبلغاريا (انظر: عبد الوهاب ألكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1983م ، ص 471).

[1] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرافعي ، تاريخ العالم المعاصر ، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، 2014م ، ص 69.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، د:ط ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،مصر، 2000م، ص 270.

** فرساي: مدينة تقع في شمال فرنسا بني القصر لويس 14 في القرن 17م تحول القصر اليوم إلى متحف وطني، (انظر: عبد الوهاب ألكيالي المرجع السابق ، ج5 ، ص 499). انظر:الملحق رقم 5 ص72 صور عن قصر فرساي.

ولسن®*، وبهذا فان طاولة المؤتمر ستحمل الاعتبارات السابقة كأسس لاتخاذ قرارات المؤتمر[1].

أما البلاد العربية فقد عرفت قبيل انعقاد مؤتمر الصلح أوضاعا خطيرة جراء عدة مؤثرات، كونها من الأطراف الفعالة في الحرب من جهة، ومن بؤر التوتر فيها من جهة اخرى، كما أن معظمها كانت خاضعة للاحتلال الأجنبي.

ومن الدول العربية التي تدخل في إطار هذه الدراسة ، والجديرة بمعرفة أوضاعها قبيل انعقاد المؤتمر: مصر التي تعتبر من الدول المستعمرة البريطانية منذ 1882م، وإبان ألح ع1 وقفت مصر إلى جانب بريطانيا[2] ، إلا إن هذه المشاركة أثرت سلبا على أوضاعها الداخلية جراء السياسة البريطانية القائمة على استغلال الإمكانيات البشرية والاقتصادية لمصر في الحرب ، مما ولد انتكاسة نقابية في أوساط الشعب.[3]

كما وقعت مصر في تلك الفترة تحت تأثير الجامعة الإسلامية**، وإيديولوجية القومية***التي دعت إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية، تزامنا مع تحريض بريطانيا

---

* ولسن: رئيس أمريكي(1913-1921م)، تحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، وصاحب المبادئ 14 ورئيس مؤتمر الصلح 1919م. (انظر:عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج7، ص 364). انظر الملحق ص78.

[1] ممدوح نصار ، احمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ، ط1 ، كتب عربية للنشر الالكتروني ، جامعة الإسكندرية ،مصر ، 2003م ص 197.

[2] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،1998م، ص 151.

[3] لوت سكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، تر: عفيفة البستاني، د:ط ، دار التقدم، موسكو، 1971م، ص 448.

**الجامعة الاسلامية: ظهر هذا الاتجاه أواخر القرن التاسع عشر نتيجة للضغط الاستعماري الأوربي في الشرق الإسلامي عامة والاحتلال البريطاني لمصر خاصة وظهرت على لسان جريدة العروة الوثقى وكان السلطان عبد الحميد الثاني هو صاحب الفكرة لجمع المسلمين في حوزة دولة الخلافة و مناوأة الاتحاديين ومقاومة تيار القومية في البلدان الخاضعة للحكم العثماني وحمل لواء الدعوة إلى الجامعة الإسلامية في مصر مصطفى كامل عن طريق حزبه الوطني(انظر: محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية ، ط1 ،المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2010م ، ص33).

*** القومية :إيديولوجية وحركة اجتماعية سياسية نشأت مع مفهوم الأمة في عصر الثورات الأوروبية في القرن 19م. (انظر: عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج 5، ص 831).

مصر للتخلص من السيادة العثمانية[1] ، كما ساهمت من جهة أخرى الثورة العربية عام 1916م[*] إلى جانب شعارات الديمقراطية التي نشرها الرئيس ولسن في إذكاء الروح الوطنية بمصر، وهكذا يتبين أن الظروف والأسباب كانت مهيأة أمام الشعب المصري للقيام بثورة ضد سلطات الاحتلال البريطاني ، فظهرت قيادات وطنية تحت زعامة سعد زغلول[2] ،لتولي تلك المهمة. أما الجزيرة العربية وبلاد الشام فهي الأخرى كانت محل التنافس الأوروبي طوال الفترة التي سبقت انعقاد المؤتمر الدولي 1919م ، حيث أرادت فرنسا إبان الحرب التوسع وراء خطة السكة الحديدية[**] التي تحصل عليها الألمان منذ عهد بسمارك[***] كامتياز من طرف الدولة العثمانية ، هذا ما جعل المنطقة إحدى مراكز الصراع الدولي بين 1914-1918م.[3]

ومن الأحداث الخطيرة التي عرفتها البلاد العربية في تلك الفترة ، التخطيط السري لتقسيم المشرق العربي المعروفة باتفاقية سيكس بيكو[****] 1916م ، إلى جانب محاولة تجسيد أهداف اليهود على الواقع وفق مبدأ بلفور 1917م ، مقابل ثقة الشريف

---

[1] محمد مصطفى صفوت، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة (1882-1956م)، د:ط، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر ، 1959م، ص93.

[*] انظر خريطة الثورة العربية في الملحق رقم03 ص 70.

[2] احمد عبد الرحيم مصطفى، تاريخ مصر السياسي من الاحتلال إلى المعاهدة، دار المعارف، د: ط، القاهرة، مصر 1967م، ص43.

[**] مشروع السكة الحديدية : يربط محطة حيدر باسطنبول بمحطة البصرة في العراق ثم يتصل بإيران وروسيا وفلسطين وبدأت أشغاله من 1896 إلى 1940م (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط3 ، دار المتنبي للنشر والتوزيع ،الأردن ، 1982 م،ص234).

[***] بسمارك: هو ألماني قام بتوحيد ألمانيا سنة م1870 ثم استقال سنة 1890م(انظر ألكيالي: المرجع السابق، ج1 ص543).

[3] محمد صالح منسى ، الشرق العربي المعاصر، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، الإسكندرية ،مصر, 1990م ، ص5.

[****] سيكس بيكو: الاتفاقية الفرنسية البريطانية السرية عام 1917م لتقسيم المشرق العربي(انظر: عبد الوهاب ألكيالي المرجع السابق ،ج1 ، ص62) ،انظر الملاحق خريطة سيكس بيكو ص 71.

حسين في مكماهون* وقيامه بالثورة على الأتراك سنة 1916م بهدف تحقيق هدف الجمعيات العربية في رسم خريطة جديدة للمشرق العربي.

ومما يدل على إلحاح الدول الكبرى على ضم المناطق العربية لها ، هو تصريح رئيس الوزراء الفرنسي بوانكاريه سنة 1912م: {نحن مصممون على الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا بلا هوادة ، أما انجلترا فعلاقتنا بها لم تكن في يوم من الأيام أكثر صفاءا واشد وثوقا مما هي عليه الآن, أن المسالة الشرقية التي ارتسمت أمام الأنظار كلغز مخيف ستحل الآن في اتجاه أكثر تطابقا مع الآراء الفرنسية}[1] ، ويفهم من قوله أن فرنسا التي كانت مرتبطة بروسيا بمعاهدة اتفاق وبمعاهدة ائتلاف مع بريطانيا حصلت على وعد أكيد من هاتين الدولتين بعدم معارضتهما لسياستها في سوريا** ، ثم أخذت تطبق الخناق على الدولة العثمانية لحملها على الإسراع في حل المسائل المعلقة لبسط نفوذهم في المنطقة.

ومن جهة أخرى ، فالمغرب العربي آنذاك كان تحت ظروف مزرية ، فتونس التي كانت تحت وطأة الحماية الفرنسية منذ 1881م ، مما تسبب في ثورات شعبية ضد سلطات الحماية ، وقد عملت فرنسا على إفقار التونسيين والاستيلاء على خزينة الدولة والتصرف فيها واحتكرت منشآت الصناعة ومناطق استخراج المعادن فيها، أما في مجال التعليم فقد بادرت فرنسا إلى إخضاعه إلى معايير فرنسية حتى يتسنى لها إبعاد الفرد التونسي عن هويته وثقافته وطمس شخصيته[2].

وبهذا فقد انعكست السياسة الاستعمارية على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتونس ، إلا أنها ساهمت في بلورة نهضة وطنية حملتها شخصيات وطنية

* انظر في الملاحق المراسلة الاولى بينهما ص69.

[1] ساطع ألحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان, 1970م، ص50.

** سوريا: تقع ضمن الشرق الأوسط يحدها شمالا تركيا وجنوبا الأردن وغربا فلسطين ولبنان والبحر المتوسط وشرقا العراق عاصمتها دمشق فيها 14 مقاطعة .(انظر: محمد عتريس، معجم البلدان ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ،مصر ، 2002 م، ص 273).

[2] محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، تع: محمد الشاوش،تر: محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس،1993م، ص 05.

كالشيخ محمد السنوسي والعربي زورق وعلي بوشوشة صاحب جريدة الحاضرة التي تأسست في 1888م ،تنديدا بالسياسة الاستعمارية ، وقد أسهم أعضاؤها في تأسيس الجمعية الخلدونية في 1896م برئاسة البشير صفر ذات الاتجاه السياسي الذي ساهم في أذكاء الروح الوطنية في الشباب التونسي[1].

وفي1906م تأسست الجمعية الصادقية ذات المد الإصلاحي ، وشجعت أفكارها الحماسية عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حانبة وأخيه محمد باش حانبة ، فانشؤ حزبا ساعد على إذكاء الروح الوطنية ، حيث ظهرت على أثرها حركة الشباب التونسي سنة 1907م وحزب تونس الفتاة لمناهضة المشاريع الاستعمارية والدفاع عن حقوق التونسيين.

كما أن أفكار الجامعة الإسلامية وأفكار محمد عبده قد كان لها تأثير على الأوضاع التونسية ، وقد تعرف إليها الشيخ محمد السنوسي في منفاه بمصر واحتك هناك بحركة العروة الوثقى فرجع إلى تونس وبدا ينشر أفكارها التحررية[2].

ومقابل ذلك حاولت فرنسا تشتيت الحركة الوطنية التونسية ، عندما طالب اليهود التونسيون بإخضاعهم للقضاء الفرنسي تجسيدا لقانون كريميو 1870م ، وطرحت القضية في مؤتمر شمال إفريقيا في 1908م، قصد المساس بالسيادة الوطنية لتونس كما أقدمت السياسة الفرنسية على تسجيل أراضي المقبرة لدى البلدية كل ذلك تسبب في ثورات شعبية.

وإبان ألح ع1 جندت فرنسا عددا كبيرا من التونسيين وأثرت كثيرا على الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في تونس إلا أنها أيقظت الشعور الوطني التونسي الذي حملته شخصيات وطنية وعملت على طرح القضية دوليا وهو محور الدراسة[3].

---

[1] سعيد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس(1924-1956م) ، د:ط، مؤسسة زهوان للنشر، عمان،الاردن،2000م ص18.

[2] الحبيب ثامر ، هذه تونس ، تقد: الرشيد إدريس ، تحق: حمادي الساحلي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1988م, ص 84.

[3] محمد عصفور سلمان ,الحماية الفرنسية على تونس1881م ، مجلة ديالي ، العدد 56 ، العراق ، 2012م ص 7.

أما البلد الذي يدخل في إطار الدراسة ويقتضي معرفة ظروفه قبيل انعقاد مؤتمر الصلح 1919م: الجزائر ، التي عاشت أوضاعا مزرية في شتى المجالات بسبب السياسة الفرنسية ، القائمة على استغلال الإمكانيات الاقتصادية والبشرية للجزائريين من خلال القوانين الاستثنائية والتعسفية[1] ، أخطرها قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م ، الذي رفضه الجزائريون وعبروا عن رفضهم من خلال الانتفاضات والمظاهرات العامة والأحداث المسلحة خاصة في الاوراس سنة1916م[2].

ومقابل ذلك فان الأوضاع الاقتصادية كانت سيئة بعد مصادرة الأراضي وأملاك الجزائريين وكل ذلك انعكس على الأوضاع الاجتماعية، وإزاء هذا الوضع اضطر عدد كبير من الجزائريين إلى الهجرة خاصة بعد صدور قانون 1914م الذي سهل الهجرة لهم.[3]

ولعل أهم ما ميز الجزائر في تلك الفترة ، ظهور بوادر الوعي الوطني في الأوساط السياسية الجزائرية، تجسد في تكوين جمعيات ونوادي ونشر الصحف لمعارضة السياسة الفرنسية ، متزامنا مع تغلغل أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده التي كانت بداية لحركة البعث والنهوض والدعوة إلى إحياء عوامل المقاومة والنضال.[4]

ثانيا: التعريف بمؤتمر الصلح 1919م :

بعد نهاية ألح ع1، عقد مؤتمر الصلح بباريس في 18 جانفي 1919م لوضع خريطة جديدة للعالم ،وإزالة أسباب الحرب وفرض عقوبات صارمة على مسببي الحرب.[5]

---

[1] يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2 ، د:ط ، دار الهدى ، الجزائر، 2009م، ص 98.

[2] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د:ط, مكتبة النهضة المصرية،ا لقاهرة، مصر،1962م، ص 70.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1900-1930م) ، ط3 ،منشورات السايحي، الجزائر ، 2010 م، ص 87.

[4] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، د:ط ، دار الرائد ، الجزائر ، 2007 م، ص 57.

[5] سلمان علي حيدر، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة ، د:ط، دار واسط للدراسات ، بغداد,العراق ، 1990م، ص 389 .

وقد حضر المؤتمر 32 وفد*منها وفود الدول المستعمرة والدول المنتصرة، إلا ان الدول المهزومة وروسيا قد منعت من المشاركة في المؤتمر بحجة خروجها من الحرب كما غيبت ألمانيا كونها دولة مهزومة.[1] ، أما عن دور ممثلي الوفود العربية في المؤتمر وهو محل الدراسة فقد سيطر على سيرورة المؤتمر ممثلي الدول الثلاث فرنسا وبريطانيا والو م ا، التي كانت تسعى إلى اقتطاف ثمار الانتصار الذي أحرزته في الحرب عن طريق التوسع والحصول على التعويضات والتنازلات مقابل تحقيق الاستقرار في العالم.[2]

استمرت أعمال المؤتمر إلى غاية جانفي1921م ، وشهدت تضارب في وجهات النظر بين الممثلين الكبار لاختلاف المصالح بينهم فلويد جورج** سعى إلى تحقيق توازن القوى بأوروبا للحفاظ على مصالحه الاستعمارية ، لذلك لم يشأ إلحاق الضرر بألمانيا حتى لا تتجه إلى الاتحاد السوفيتي ، أما فرنسا فأرادت الانتقام من الألمان كخلفية تاريخية ، أما الو م ا فكانت تسعى إلى بسط نفوذها في أوروبا والعالم[3] ، ومن أهم تسويات معاهدات الصلح:

ـ **معاهدة فرساي:** عقدت في 28 جوان 1919م في قاعة المرايا بقصر فرساي وبلغ عدد صفحات المعاهدة 230 صفحة ، واهم مضمونها:

---

*الدول هي فرنسا بريطانيا ألمانيا ايطاليا بلجيكا اليونان بولندا البرتغال رومانيا تشيكوسلوفاكيا يوغسلافيا اليابان الصين الهند لفيتنام الحجاز الو م ا البرازيل بوليفيا كوبا إكوادور غواتي مالا هايتي هندوراس بنما كندا أروغواي بيرو نيكاركو ليبريا اتحاد جنوب إفريقيا استراليا وزيلندا. (انظر: لبيب عبد الساتر ، ط4، التاريخ المعاصر ، دار المشرق ، بيروت ،لبنان, 1986 م، ص 18).

[1] لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 08.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 270.

** لويد جورج (1863- 1945م): سياسي بريطاني عضو بمجلس العموم عام1890 م وتولى منصب وزير التجارة ثم وزيراً للخزانة عام 1908م فوزيراً للحربية عام 1916م وأصبح رئيساً للوزراء(1916 - 1922 م) كان قائداً للجناح الراديكالي في حزب الأحرار (انظر:عبد الوهاب ألكيالي، ج5 ، المرجع السابق،ص 529).

[3] محمد حمزة، وآخرون ، العالم المعاصر ، المرجع السابق ، ص 72.

تكوين عصبة الأمم[*] واعادة الالزاس واللورين إلى فرنسا كما حصلت بلجيكا على ايون ومال مدي ومورسن[1] ، وفي تلك المعاهدة تم تقسيم الممتلكات الألمانية بين دول الحلفاء ، كما ناقش المؤتمرون مسألة التسليح بإضعاف الألمان عسكريا ، حيث أجبرتها على تقليل عدد جيوشها وعتادها و على دفع تعويضات الحرب بمبلغ 132 مليار مارك.[2]

ـ معاهدة سان جرمان: التي وقعت في 10 سبتمبر 1919م الخاصة بفرض عقوبات مالية وعسكرية و حدودية على النمسا [3] ، وإعلان قيام دولة المجر و تشيكوسلوفاكيا[4].

ـ معاهدة نولي: انعقدت في قصر نوويي بباريس في 27 نوفمبر1919م ، ونصت عن تنازل بلغاريا عن بعض المناطق الإستراتجية إلى يوغسلافيا مع العقوبات العسكرية.[5]

ـ معاهدة تريا نون: في 4 جوان 1920م مع المجر، وتنازلت عن جزء من أراضيها ككرواتيا ليوغسلافيا وعن هنغاريا للنمسا وضمت رومانيا إقليم ترانسلوفانيا.[6]

ـ معاهدة سيفر: وقعت في أوت 1920م حول الدولة العثمانية ، وفيها تنازلت عن جميع السكان الغير الأتراك ووضع أجزائها بالمشرق تحت الانتداب[**] البريطاني والفرنسي ، كما تم الإعلان عن استقلال الأرمن ومنح الأكراد حكم ذاتي ، إلا أن هذه المعاهدة رفضت من طرف الوطنيين الأتراك ، فوقعت معاهدة لوزان في سبتمبر

---

[*] عصبة الأمم: منظمة دولية تأسست بعد ألح ع1 في مؤتمر فرساي لحفظ الأمن والسلام العالميين (انظر:عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 112).

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية,1993م، ص 458.

[2] لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 14.

[3] محمد حمزة، وآخرون،العالم المعاصر، المرجع السابق ، ص 74.

[4] عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج 1 ،ص 491.

[5] الغالي الغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916م) ،د:ط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر, 2007م، ص 269.

[6] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998م، ص 248.

[**] الانتداب: نظام أقامته عصبة الأمم لتطبيقه على الأقاليم التي كانت تابعة لألمانيا والدولة العثمانية بعد ألح ع1 (انظر عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج1، ص342).

1920م فتم الإعلان عن انفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية ، لكن لم تفرض عليها القيود العسكرية و المالية على تركيا.[1]

بعد الاتفاق على قرارات مؤتمر الصلح تم الإعلان عن 52 لجنة دولية لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمالية والعسكرية لمعظم دول العالم ، كما توصل المؤتمرون إلى قرارات أهمها فصل أرمينيا وبلاد الشام فصلا تاما عن تركيا[2] ، إلى جانب إقرارها لتأسيس عصبة الأمم كمنظمة عالمية لحفظ الأمن العالمي ووضع المستعمرات تحت غطائها حتى تتمكن من نسير شؤونها بنفسها[3].

ثالثا التعريف بالوطنيين العرب المشاركين في مؤتمر الصلح1919م:

1:الأمير فيصل (1883م-1933م) :

ولد الأمير فيصل بمدينة الطائف سنة 1883م وهو ثالث أبناء الشريف الحسين امضي طفولته في ظروف بدوية ميزها الفقر والتخلف ، قام بزيارة اسطنبول رفقة والده في السادسة من عمره[4] ، فتلقى تعليمه هناك ، وفي 22 من عمره تزوج فيصل من حزمة ابنة عمه الشريف ناصر[5] ، كلفه والده منذ تعيينه شريفا لمكة عام 1908م بمهمة عسكرية ضد الإدريسي سنة 1912م ، بأمر من الاتحاديين في منطقة العسير، وفي عام 1916م عينه ممثلا عنه في مجلس المبعوثان ، كما أدى فيصل دورا كبيرا في ألح ع1 من خلال اتصالاته بالجمعيات السرية العربية في المشرق العربي.[6]

---

[1] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض ,عبد المجيد الرفاعي ،العالم المعاصر ، المرجع السابق ص 74.

[2] قدري قلعجي ، الثورة العربية الكبرى ، ط2 ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ,لبنان ، 1994م ، ص 286 .

[3] لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 14.

[4] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج10، ،د:ط، دار رواد النهضة ، بيروت ، لبنان ،1997 م،ص 45.

[5] يوسف كورية يعقوب، انجليز في حياة فيصل الأول ، ط1 ، دار المنشورات الأهلية ، لبنان، 1998م، ص 9.

[6] عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج 4، ص 665.

والجدير بذكره أن فيصل تأثر في حياته بشخصيتين: الأولى جمال باشا* الذي اعدم شخصيات عربية من أصدقاء الأمير مما بث فيه نزعة قومية دفعته لتوثيق صلاته مع حزب العربية الفتاة ، والثانية لورانس** الذي كان يحرض فيصل على منح الثقة لبريطانيا.[1]

وخلال الثورة العربية 1916م عين فيصل قائد القوات العربية في سوريا، وتمكن من دخولها في نوفمبر1918م ، وأقام حكومة دستورية. ومع نهاية الح ع1 كلف ممثل الوفد الحجازي إلى مؤتمر الصلح 1919م ، كما اشتهر بتوقيعه لاتفاقية مع ويزمن ، وبعد سقوط حكمه في سوريا ولاه الانجليز ملكا على العراق 1921م حتى توفي في سبتمبر 1933م.[2]

2: سعد زغلول (1860-1927م) :

ولد سعد ابن الشيخ إبراهيم ومريم بنت محمد عبده عام 1860م بمصر[3] ، درس بالجامع الأزهر عام 1873م اللغة والأدب والتشريع ، كما تعلم على يد محمد عبده[4] عمل سعد محررا في القسم الأدبي من جريدة الوقائع المصرية 1882م[5] ، وفي 1883م عمل معاونا بوزارة الداخلية ، ويعتبر زغلول من أنصار احمد عرابي في

---

*جمال باشا: وزير البحرية عثماني وعضو حزب الاتحاد والترقي و قائدا للجيش التركي في سوريا خلال الح ع1 قتل سنة1922م(انظر:مجلة فرنسا ونشاط الحركة العربية ، العدد السابق ، ص 18)، انظر في الملاحق اهم الشخصيات التي اعدمها ص74.

** لورانس: عمل في المخابرات البريطانية ابان الح ع1 وشارك في الثورة العربية 1916م ضد الد ع.(انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 503)، انظر صورته في الملاحق ص 79.

[1] صبحي العمري مياسون، نهاية عهد ، ط1 ، دار الريس للنشر، لندن ، 1991م، ص 63.

[2] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، سيرة الملك فيصل منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الأولى للدولة العراقية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 25، العدد 3، 2014م، ص 564.

[3] عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم ثورة، د:ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،مصر،2013م، ص10.

[4] محمد عبده(1849-1905م) :عالم دين وفقيه مصري ومن دعاة النهضة والإصلاح من أهم مؤلفاته :العروة الوثقى ورسالة التوحيد.(انظر: قدري قلعجي ، ثلاثة من أعلام الحرية ، ط1، المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م، ص 159).

[5] مير بصري،أعلام الوطنية والقومية العربة، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 1990م ،ص 152.

الثورة العرابية* 1882م ،وفي 1888م تم اختياره رئيس لجنة تنقيح العقوبات ، ثم أصبح وكيل أعمال الأميرة نازلي التي كان لها صالون أدبي لكبار الوزراء والأدباء

وفي 1892م كون سعد جماعة سرية عرفت باسم جماعة الانتقام ضد الاحتلال ، ثم كلف مستشارا في المحكمة عام 1899م، توجه إلى باريس ونال جائزة في الحقوق سنة 1897م[1]، أصبح سعد ذو مكانة عندما كان إطارا في وزارة المعارف سنة 1906م ،وفي1910م أصبح ناظرا للحقانية(العدل)، وانشأ نقابة للمحامين ووافق على حرية الصحافة.

وقد كان زغلول من دعاة الجامعة الإسلامية، ومصدر منشورها الأول إلى الأمة في أكتوبر1906م' وبعد نهاية الحرب أصبح من الأعضاء البارزين في الوفد المصري ومن المعتقلين في جزيرة مالطة، ثم تعرض للاعتقال سنة 1921م، ونفي إلى جزيرة سيشل،وبعد الاستقلال كان أول رئيس لوزارة شعبية 1924م.

تولى سعد رئاسة مجلس النواب، كما انه أول وزير يتحدث إلى الصحف وأول من أبطل التحية العسكرية واقفل المدارس للاحتفال برأس السنة الهجرية ، توفي سعد في1927م[3].

3: عبد العزيز الثعالبي (1874م-1944م):

هو عبد العزيز ابن إبراهيم ولد بتونس في سبتمبر 1874م، من أصول جزائرية عاش[2] في تونس ، زاول دراسته بمدرسة باب سويقة، ثم انتقل جامع الزيتونة درس العقائد والأدب وحفظ القران الكريم ، انضم في شبابه إلى حزب تحرير تونس من الاستعمار ، كما أسس الحزب الوطني الإسلامي

أدرك الثعالبي أهمية الصحافة فعمل محررا في صحيفتي المبشر والمنتظر، ثم اصدر صحيفة الرشاد ، عندما انتقل إلى مصر التقى هناك بمحمد عبده ورشيد رضا

---

* الثورة العرابية : قادها احمد عرابي (1879-1882 م) ضد توفيق الخديوي والتدخل الأجنبي في مصر. (انظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ،ج1 ص 907).

[1] المصدر نفسه ص 77 .

[3]. ميري بصري ، المرجع نفسه ، ص 78.

وتأثر بأفكارهما ومبادئهما ، وكان له دور كبير في الحركة الوطنية التونسية خاصة بعد التفاف حركة الشباب التونسي حوله ، تعرض للنفي من طرف فرنسا بعد دعمه لليبيا ضد ايطاليا ، عاد إلى تونس بطلب من الشعب فترأس بعدها جريدة التونسي سنة1912م.[1]

أسس الحزب الدستوري سنة 1919م ، و بذل جهوده في التعريف بالقضية التونسية في فرنسا والبلدان العربية ، شغل منصب مدرس بجامعة بغداد ثم مراقبا لبعثة الطلبة العراقيين بمصر، عاد إلى تونس ونشر أفكاره من خلال مؤلفاته ومقالاته منها: كتاب "تونس الشهيدة "وكتاب" روح التحرر في القران" توفي الثعالبي سنة 1944 م.[2]

4: التعريف بالأمير خالد (1875م-1936م):

هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ، ولد بدمشق عام 1875م، تربى هناك ونهل من علومها ، تحصل على شهادة البكالوريا بباريس عام 1893م، وتخرج برتبة ملازم بكلية سانت سير العسكرية سنة 1897م، كما عمل ضمن فرق الصبايحية من 1897م -1904م بالمدية وغادر بعدها إلى المغرب الأقصى[3] ، ووقف إلى جانب "السلطان مولاي عبد العزيز" ضد أخيه "السلطان عبد الحفيظ[*]."

عمل سنة 1913م على تدويل القضية الجزائرية في الرأي العام الفرنسي ،تولى منصب إعلامي في حركة الشبان الجزائريين، أثار سخط الأوربيين بفضل شخصيته القوية التي حركت الشارع الجزائري ، وبحلول 1914م تطوع في الجيش الفرنسي

---

[1] فتحي حسين عامر، تاريخ الصحافة العربية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م، ص 79.

[2] محمد صوالحة ، تأملات في الدين والسياسة ، من رواد الإصلاح الإسلامي" عبد العزيز الثعالبي "، قناة الحوار ، 24-07-2010م..

[3] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ إلى 1962م، ج2,ط7 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، 1994م ، ص 78.

[*] مولاي عبد الحفيظ: حكم ست سنوات كان مواليا للسلطات الفرنسية حيث كان يدعمها مقابل بقائه في العرش كان يصف بأنه عديم التجربة ،(انظر ألبير ساسون، خياطو السلطان، تر :سعيد عاهد ، منشورات مرسم ، مراكش ، الرباط ، 2009م، ص85).

ليعود سنة1916م، بعد أن سرحته المصالح الطبية العسكرية وادعت انه مريض بالسل.

وبعد انتهاء ح ع 1 انشأ جمعيات إسلامية في مختلف المجالات الرياضية والثقافية والتعليمية ثم ترأس بعدها جمعية الإخاء الجزائري ووضع الأسس الأولى لحزب نجم شمال إفريقيا وكان على اتصال بالوطنيين السوريين، توفي في جانفي سنة 1936م بدمشق[1].

وهكذا تم تقديم نبذة مختصرة عن بعض الشخصيات العربية* التي كان لها دور في باريس والتي سيتم التطرق اليها في الفصلين الاول والثاني.

---

[1] Mahfoud kadache، l'émir Khaled، résument et témoignés pour servir a l'étude du nationalisme algérien، office du publication universitaires Alger. 2009، p27.

* انظر صور الشخصيات في الملحق رقم ، ص78.

الفصل الأول: نشاط الأمير فيصل وسعد زغلول في معاهدات الصلح 1919م.

المبحث الأول نشاط الأمير فيصل في فترة انعقاد معاهدات الصلح 1919م وموقف الدول الكبرى منه:

أولا : توجه الأمير فيصل إلى باريس 1919م :

مع نهاية ألح ع1 عام 1918م ، وبعد اتفاق الدول المنتصرة على عقد معاهدة هدنة بباريس ، دعت الحكومة البريطانية الدول الأوروبية إلى إشراك فيصل في مؤتمر السلام قصد لفت انتباههم عن الاتفاق البريطاني العربي المنعقد إبان الحرب ، فتم الاعتماد على اللبني وكلايتون للنظر في هذه المسالة[1].

وقد أرسلت بريطانيا إلى الحسين في 11 نوفمبر 1918م تطالبه بإرسال فيصل ممثلا له في باريس ، فبعث الحسين رسالة إلى فيصل لتكليفه بالمهمة ، ومما يدل على أن الحسين لازال يثق في بريطانيا لتحقيق هدف الأمة العربية[2]، ما ذكرته نجدة صفوة حول مقولة الحسين: "إن بريطانيا العظمى أنبل وأعظم من أن لا تعترف بالحقيقة بعد أن ترى المعاهدة التي عقدتها ودونتها في سجلاتها، مع أن ولائي يجبرني أن لا أخالفها[3].

أما فرنسا فهي لم تبدي ارتياحها من الإجراء البريطاني، موضحة أنها غير مستعدة للاعتراف به كممثل للعرب سوى اعتباره مجرد ضيفا[4].

كان الأمير فيصل آنذاك في بيروت، فاخبره والده انه يرغب في عقد تحالف نهائي عربي بريطاني بإعطاء جميع المصالح مقابل مساعدة العرب لتحقيق طموحاتهم السياسية والإقليمية ، كان فيصل يشعر بحرج بتوجهه إلى المؤتمر بإلحاح والده دون تفويض شعبي. [5]

---

[1] سليمان موسى، الحركة العربية (1908-1924 م)، ط3، دار النهار للنشر، بيروت،لبنان، 1970م، ص 463.

[2] سليمان موسى، المصدر السابق، ص 416.

[3] صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1996م، ص410.

[4] سليم حسين ياسين ،(فرنسا ونشاطات الحركة العربية)، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، م 7، العدد 13 ، 2008م ،ص 20.

[5] العماد مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، دراسة تاريخية ،د:ط ، دار طلاس، دمشق،سوريا، 1984م، ص 303.

وقد غادر الأمير فيصل بيروت في 22 نوفمبر 1918م ، على متن الطراد– غلو ستر–وكان معه نور السعيد ورستم حيدر والدكتور احمد قدوري ووصل إلى مرسيليا في 26 نوفمبر ، وتم استقباله من طرف موفد البريطانيين لورانس* والميسيو برت ران موفد الحكومة الفرنسية.[1]

وبمجرد وصول فيصل إلى مدينة ليون ، ابلغه الكولونيل بيرمون المندوب الفرنسي ان فرنسا تتجاهل المهمة الرئيسية المنوط له في المؤتمر، فتوجه إلى انجلترا ثم عاد الى باريس في 07 جانفي 1919م لحضور المؤتمر كممثل للحجاز[1] ، ومنذ وصوله إلى باريس بدأت الدول الكبرى تعمل على استمالته من اجل عرقلته ، ويقول عوني عبد الهادي:" في8 ديسمبر1919م دعينا إلى طعام الغذاء على شرف وزير الخارجية وساء الأمير منظر الراقصات أثناء الحفل وقال أنا لم احضر للهو بل لخدمة بلادي."[2]

وبعد سلسلة من المناقشات بين الدول الكبرى حول المسالة وافق مجلس الحلفاء الأعلى في 17 جانفي 1919م اتفق على تمثيل العرب مندوبان في المؤتمر وهما فيصل وحيدر[3]**.

ثانيا: نشاط فيصل بباريس في فترة انعقاد جلسات معاهدات الصلح وموقف الدول الكبرى منه:

من الأمور الهامة التي يجب الإشارة إليها في هذه المسالة أن منذ وصول فيصل إلى باريس في 09 جانفي 1919م كممثل عربي ، بدأت تواجهه ثلاثة مؤامرات: تحقيق الآمال العربية التي غذتها الوعود الغربية خلال سنوات الحرب من جهة ومصلحة

---

[1] سليمان موسى، المصدر السابق، ص 418.

[1] نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص15.

[2] محمد الفاروق ألخالدي ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، ط1 ، دار الراوي ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص 214.

**الحماية: علاقة دولة قوية بدولة ضعيفة، تقوم بموافقة الدولة الثانية ورضاها، على أن تحميها الدولة الأولى ضد أي اعتداء .(انظر: لوت سكي، المصدر السابق، ص444) .

[3]جورج انطونيوس، يقظة العرب ، تح: أمين فارس ، تر: نصر الدين أسد ، إحسان عباس ، ط8 ، دار للملايين ، بيروت ،لبنان ، 1987م ، ص 390.

بريطانيا الاستعمارية في العراق وفلسطين من جهة، والمصلحة الفرنسية في سوريا والصهاينة بفلسطين من ناحية اخرى.

وقد بادر فيصل في بداية نشاطه إلى كسب تأييد بريطانيا لمقاومة مطالب فرنسا في الشام، الأمر الذي أثار شكوك فرنسا متهمة بريطانيا بالتواطؤ مع العرب، ما جعل بريطانيا تلح لفيصل فكرة التعاون مع الصهاينة لمواجهة الأطماع الفرنسية بفلسطين.[1]

كل ذلك مهد لفيصل أن يقع في ازدواجية مفضوحة لان نداءاته كانت قومية حينا ليرضى والده والقوميين العرب حيث يقول" لأراني إلا مبتهجا حين اذكر ان والدي والأمة من خلفي يحاسبونني على عملي" ، وحينا يقول:" باسم كافة العرب اخبر ان للحكومات الغربية اليد في مساعدة العرب ولا ننسى فضلهم."[2]

والحقيقة التاريخية أن مؤتمر التسوية افتتح اجتماعاته في 18 جانفي 1919م ، لكن لم يتم مناقشة القضية العربية حتى 6 فيفري وتولى فيصل الدفاع عنها.[3]

اما فيصل فقد بدا يبرز نشاطه جليا بباريس خلال تقديمه مذكرة مؤرخة في 01 جانفي 1919م بلندن إلى ممثلي الدول الكبرى ، وألح فيها على ضرورة تحقيق رغبة الشعوب العربية ، وذلك تحت إشراف عصبة الأمم ، إلى جانب ضرورة ترسيم الحدود الإقليمية للحجاز، ويتم تشكيل الولايات الجديدة في المشرق العربي بعد استشارة الشعوب المعنية.[4] مستندا في ذلك إلى الخلفية الحضارية ووحدة اللغة والانتماء العرفي، مؤكدا على استعداد العرب لأداء دورهم الحضاري بنفسهم.[5]

كما تكلم فيصل في المذكرة عن غرض الحركة الوطنية العربية تحت زعامة والده وهو جمع شمل العرب تحت دولة عربية واحدة، مستذكرا التحالف التاريخي مع بريطانيا قصد دعم فكرة الوحدة العربية، والقضاء على الوجود التركي.[6]

---

[1] احمد طربين، المشرق العربي المعاصر، د:ط، المطبعة الجديدة، دمشق،سوريا، 1985م، ص 456.

[2] محمد الفاروق ألخالدي ، المؤامرة العربية على بلاد الشام ، المرجع السابق، ص 266.

[3] سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاطات الحركة العربية، العدد السابق، ص 26.

[4] مسعود الخولاند ، المرجع السابق ،ص 45.

[5] سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاطات الحركة العربية، العدد السابق، ص 27 .

[6] محمد الفاروق ألخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، المرجع السابق، ص**214**.

وفي نفس السياق وضح فيصل مكانة والده عند الشعوب العربية ، ثم انتقل إلى التطور الذي تشهده المشرق العربي آنذاك في مجال النقل البري والجوي ، وفي عدد سكانها وشدد على دور سوريا في هذا الإطار، كونها منطقة زراعية وصناعية وذو كثافة سكانية كبيرة ، كما أشار إلى تبلور الوعي السياسي هناك ، مما يجعل المشورة الأجنبية عامل هام في تحقيق التنمية الوطنية ، ثم انتقل إلى منطقة العراق وألح على تكوين حكومة دستورية فيها وضرورة ترقية التعليم هناك ، نظرا لظروف التخلف التي تعيشها ، ونقص اليد البشرية وأكد على ضرورة الإبقاء على النظام القبلي بالحجاز.[1]

والغريب في هذه المذكرة أن فيصل أكد على عدم اعتبار اليمن ضمن القضية العربية في المؤتمر بل تبقى مسالة خاصة ، كما اعتبر اليهود والعرب بفلسطين غير مختلفين في النسب ، راجعا مصدر الصراع الطائفي هناك إلى سوء الأوضاع المادية ، فحمل الدول الأوروبية مجتمعة مسؤولية النظر إلى القضية العربية كقضية دولية يجب الوصول إلى حلول تخدم الأمة ، وليس كمصلحة أوروبية ، لان المعاناة الذي تعرضت له سببه الأتراك.[2]

ختم الأمير مذكرته بإلزام الدول الكبرى مساعدته في معالجة الاختلافات العقائدية واللغوية والمصلحية في الأقطار العربية وفق ما تم الاتفاق عليه سابقا ، قائلا: "إنني استند في مطلبي هذا على المبادئ التي صرح بها ولسن واني أثق إن الدول الكبرى ستهتم بالشعوب العربية أكثر من اهتمامه المادية".[3]

نقل مصطفى طلاس تعليق توينبي على المذكرة ، "أنها بالغة الاعتدال تدل على حنكة سياسية، فيجب منح الدول الأوروبية الأمير فيصل الفرصة لكي يعرض قضية العرب في مؤتمر السلام ، لكن يجب أن تكون مطالبه لدول المؤتمر معتدلة حتى تكون مقبولة عنده"[4].

---

[1] جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص 385.

[2] المصدر نفسه ، ص387.

[3] جورج انطونيوس، المصدر نفسه ، ص388 .

[4] العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 296.

وفي سياق إبراز دور الأمير فيصل فقد القي خطابا شهيرا في 06 فيفري 1919م في مبنى وزارة الخارجية الفرنسية ، مرتديا أثناء إلقاء خطابه اللباس العربي، والذي أعده بمساعدة رستم حيدر وعوني عبد الهادي، وكان لورانس مترجمه إلى الانجليزية.[1]

وما يمكن الإشارة إليه إن فيصل كان على علم بنوايا الحلفاء بشان ضم البلاد العربية تحت صبغة الانتداب ، لذلك تطرق إلى هاته النقطة في خطابه بأسلوب دبلوماسي موفق[2] إذ قال:"يدرك العرب مدى تأخر بلدانهم وهم يريدون أن يصبحوا حلقة وصل بين الشرق والغرب ولينقلوا حضارة الأخير إلى أسيا وأنهم لا يريدون غلق الأبواب بوجه الشعوب المتحضرة بل على العكس من ذلك فقد اخذوا بناصية حكم بلادهم بأيديهم فإنهم يحاولون رفع مستواهم ويكونون على استعداد للبحث عن العون لدى كل من يريد لهم الخير إلا أنهم لا يستطيعون التنازل عن شيء من ذلك الاستغلال الذي ناضلوا من أجله".[3]

وفي القسم الأخير من خطابه، اقترح الأمير فيصل إجراء استفتاء من قبل لجنة دولية لاستطلاع رأي الشعب العربي حول مصيره.

وقد ذكّر موسى سليمان بأهم مؤشرات نشاط فيصل بباريس، وهو الحوار الذي جرى بين فيصل وولسن الذي قال: "بما أننا جميعا قبلنا مبدأ الوصاية* على الشعوب التي تتكلم عنها الان فهل تريد وصيا أخر؟"، فرد فيصل :"لا استطيع الإجابة ، لان أهل البلاد ذو رشد أدرى بما هم في حاجة إليه اسألوا هذه الشعوب عما تريد"، فقال ولسن:" أريد أن اعرف رأيكم الشخصي ، فأجاب فيصل أنا شخصيا لا أريد تقسيم هذه البلاد إلى مقطعات

---

[1] علي الوردي، فيصل يتحول من المطالبة بالوحدة إلى استقلال الأقطار العربية، جريدة العالم، العراق، ع344، 2000م.

[2] سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاط الحركة العربية، المرجع السابق، ص 28.

[3] المرجع نفسه ، ص 29.

* الوصاية: نظام اعتمدته الأمم المتحدة بعد ألح ع2 بهدف إعداد شعوبها لبلوغ الحكم الذاتي، (انظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج7 ص 292) .

تخضع لنفوذ عدة دول أننا معاشر العرب ذقنا طعم الاستبداد مدة طويلة فقلوبنا دامية فنحن نريد أن نكون أحرارا".[1]

وفي نفس الإطار نشرت جريدة المقطم ، أن فيصل تكلم في مجلس المؤتمر عشرين دقيقة ، فكان أوجز المندوبين الذي سمع المجلس أقوالهم ، وكان وقع كلام الأمير شديدا في نفوس أعضاء المجلس ، حتى قال احدهم أن وقع كلامه كان كوقع كلام المسيو فنزيلوس الذي ذاع صيتهم في المؤتمر وكان الأمير يتكلم بالعربية وتظاهر بتاريخ مملكته الطويل.[2]

ولكن أحيطت بفيصل العديد من الملابسات ، اذ برزت نية القوى الكبرى تجاه الأمة العربية ، وظهر ذلك عند تلميح ولسن إلى فيصل موجها له سؤال ما إذا كان مؤثر إذا تولت دولة أو مجموعة من الدول انتداب دولة عربية ، هذا الأمر الذي يدل على الانعطاف من مطالب فيصل ، إلا أن هذا الأخير رفض الإجابة عن السؤال بدعوى انه مجرد ممثل للشعوب العربية لتحقيق أمالهم.[3]

وتميز نشاط فيصل بشجاعة كبيرة ، عندما واجه اشد المعرضين له وهو كلمينصو[4] بقوله "انه لم يحارب الأتراك من اجل أن تنحاز بلاده وتعدو طمعا للأغيار ولا تحسبوا أنني أخاف من فرنسا فأسلمكم بلادي ولا تظن أني أميل إلى انجلترا بل كان مطمئنا من هذه الجهة ولقد أعطيتني الحكومة البريطانية قولا صريحا بتخليه العراق وأني عدو لمن يخالف سياستنا ويعارضنا فيها مهما كان ذلك المعارض"[5] ، كما واجهه بقوله

---

[1] سليمان موسى، المصدر السابق، ص 417.

[2] ، محمد رشيد رضا، الأمير فيصل في المؤتمر، مجلة المنار، ع21، ص100.

[3] العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق ،ص300.

[4] كلمينصو (1841– 1929م) :رجل دولة فرنسي ، درس الطب لكن السياسة ، عاصر حرب السبعين وخسارة فرنسا في معركة سيدان وإعلان الجمهورية الفرنسية الثالثة، شغل منصب وزير الداخلية عام 1906م، ثم أصبح رئيساً للوزراء مرتين (1906 – 1909 م) و(1917 –1920 م)، أدى دوراً كبيراً في انتصار الحلفاء في ألح ع1، وترأس مؤتمر الصلح في باريس . (انظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج5 ص ،138).

[5] سليمان موسى، المصدر السابق، ص 507.

"أنا متعلق جدا بهذه الأمة الصديقة ، بحيث أنني لا أريد أن اسمع من الأمة البريطانية حكم الموت وإذا كان لابد من سماعه فليكن في مؤتمر دولي وليس من أصدقائي".[1]

ومما سلف ذكره تأكدت حنكة فيصل السياسية ، بدليل انه حرك بريطانيا ، عندما قام المستر بلفور في 06 فيفري1919م بإرسال رسالة إلى مجلس الوزراء يخبرهم عن ما عرضه الأمير فيصل عن قضية العرب وطموحاتهم مستدلا بالدور العربي إبان الحرب لذلك فلابد من تحقيق رغبتهم بتكوين كيان عربي واحد.[2]

وبذلك فان فيصل طرح قضية الوطن العربي وعلا صوته ، وقد اجمع المؤتمرون بصفة عامة على نجاح دور الأمير فيصل في المؤتمر وأعجبوا بأسلوب خطابه وعدم تعصبه لراية ومرونته في القضايا السياسية ، كما انه ناقش أعضاء المؤتمر بكل تحدي وناقش رجال الصحافة وقدم لهم مطالبه لعرضها على الجرائد ، وربما ذلك يعود إلى تكوينه الوطني وإيمانه المطلق بالقضية العربية. [3]

حتى الرئيس ولسن وصف فيصل بقوله "إن قوامه النحيف وجسمه المنتصب الذي يبدو وكأنه أطول مما هو عليه وعباءته السوداء الفضفاضة وعقاله المذهب،....كل ذلك زاد من وقاره والذي ينظر إلى محياه حيث لم تفارقه أبدا الابتسامة الساحرة ، يؤمن بأنه أمام رجل قد أصابته الطبيعة ليكون زعيما وانه أهل تلك الزعامة"[4].

كما واجه فيصل نداءا للويد جورج يقول فيه: "لست أطالب بالوفاء بالوعد الأول الذي قطع لوالدي ولي فلا أريد تذكيركم بما يعتبره العرب على إخلاصهم ونضالهم في سبيل قضية الحلفاء وتقسيم بلادهم".[5]

هكذا كان دور الأمير فيصل في باريس ، من خلال رسالته وخطابه وقد أعجب المؤتمرون بشخصيته واعتبروه ناجحا لعدم تعصبه في القضايا السياسية وهو ما صرح به ولسن: "على انه رجل قد أضاءته الطبيعة ليكون زعيما وانه أهل لتلك الزعامة".[1]

---

[1].جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص 387.
[2] نجدة صفوة فتحي، المرجع السابق، م4، ص 456.
[3] مسعود خولا ند، المرجع السابق، ص 48.
[4] المرجع نفسه ، ص 49.
[5] نجدة صفوة، المرجع السابق، م 4، ص 450.

إلا أن دوره اقتصر في الحضور فقط ، بسبب وقوف طموحات الدول الكبرى أمام أهدافه ، بدليل أن المؤتمر لم يتخذ قرارا حول مستقبل البلاد العربية وعاد فيصل إلى سورية دون تغيير للواقع المضطرب.[2]

ويمكن إرجاع إخفاق الأمير فيصل في تحقيق أهدافه المسطرة من قبل ، إلى وقوف الدول الكبرى في وجهه ، وتعتبر فرنسا من اشد المعارضين له، وقد ظهرت المواقف الفرنسية تجاه فيصل في أول زيارة له إلى فرنسا في نوفمبر1918م ، عندما فاجئه المندوب الفرنسي بريمن على انه مجرد ضيف هناك وليس بمبعوث دبلوماسي[3] ، أما بريطانيا فقد عملت على تشجيع الشريف حسين على الثورة ضد الأتراك ، مقابل توقيع اتفاقية سيكس بيكو ، مما جعل فرنسا تخشى نية البريطانيين في الاستيلاء على البلاد العربية.[4]

وعندما دعت بريطانيا إلى تمثيل فيصل في مؤتمر الصلح اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية هذا القرار مرفوض إلا بعد نقاش معها في الموضع ، لان إنشاء دولة عربية يتنافى مع المصالح الفرنسية في المنطقة، إلى جانب تحجج وزير الخارجية الفرنسي بيشون أنها لم تستشار حول الموضوع ، فلا يقبل بمرور فيصل إلى فرنسا إلا بعد مغادرته سورية على سفينة بريطانية كمندوب حجازي[5] ، ومن ملامح النظرة الخاصة لبريطانيا تجاه مشاركة فيصل في المؤتمر أن حين وصوله إلى لندن 10 ديسمبر1918م استقبل من طرف الملك جورج الخامس ،ومنحه قلادة فيكتوريا كشعار لدور العرب في ألح ع1.[6]

لكن في الحقيقة بريطانيا كانت تريد تحقيق أغراضها الاستعمارية بالمنطقة فقط حيث بدأتها بترويج لفكرة استعداد اليهود للتعاون مع العرب ، قصد تطوير فلسطين مع

---

[1] يوسف يعقوب كورية، المرجع السابق، ص 11.

[2] محمد الفاروق ألخالدي ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، المرجع السابق ،ص273.

[3] سليمان موسى، الحركة العربية (1908-1924م)، المرجع السابق، ص 407.

[4] المصدر نفسه، ص 409.

[5] نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المصدر السابق، م2، ص 15.

[6] سليمان موسى، الحركة العربية، المصدر السابق، ص 409.

مساعدة الحماية البريطانية ، وهذا للتأثير على فيصل ، وبالفعل رضخ فيصل ووقع الاتفاقية المعروفة باتفاقية فيصل ويزمن* في 04 جويلية 1918م ، واهم ما طالب به فيصل فيها :رفض اتفاقية سيكس بيكو وتأسيس وطن عربي مركزه دمشق ، مشيرا إلى نقص الإمكانيات لتحقيق ذلك ،فاستغل ويزمن هذا الطرح ليرد عليه انه بإمكان يهود الأمريكان تقديم المساعدة لهم وان نيتهم ليس إنشاء دولة في فلسطين، إنما هم وطنيين ذوي حقوق في فلسطين فقط ، وجاء في قول الأمير فيصل لوا يزمن" إن وفيت بقولك هذا فاني موف لك بقولي المملكة العربية لا تتجزأ".

وفي يوم 29 ديسمبر1919م أظهرت فرنسا نواياها الحقيقية ، بعد تصريح وزير الخارجية بيشون أن لفرنسا حقوق في سورية ولبنان وفلسطين ، تشهد عليها المعاهدات السابقة مع رغبة أهل المنطقة بذلك ، كما أرسل بيشون مذكرة إلى وزارة الخارجية بالحجاز، يشير إلى إن تمثيل المملكة العربية في المؤتمر مرتبط بالاعتراف بمملكة الحجاز المستقلة فقط. [1]

ومن الأدلة التي تؤكد على الدور الكبير لفيصل بباريس، انه ادخل التناقض بين الطرف الفرنسي الذي ألح على ضرورة الالتزام باتفاقية سيكس بيكو والطرف البريطاني الذي استذكر رسائل مكماهون* والحسين في 1915م والدور العربي في ح ع1[2] ، وإبان هذا الخلاف تدخل ولسن معتبرا أن الأهالي هم من يقرروا مصيرهم ، وكانت بريطانيا تخشى من تصريح ولسن ، ذلك إن الاهتمام الأمريكي قد يضر بالمصالح بريطانية في المشرق العربي[3].

---

*اتفاقية ويزمن1918م: وقعت بين فيصل ووايزمن رئيس المنظمة الصهيونية في باريس سنة1919م ، يعطي بها لليهود تسهيلات في إنشاء مجتمع للتعايش في فلسطين(انظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج7 ، ص 256).

[1] نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 461.

* مكماهون:المندوب البريطاني بمصر منذ 1862 اشتهر بمرسلاته مع الشريف حسين بين 1915 م حول مستقبل البلاد العربية.(انظر: الزر كلي خير الدين ، المصدر السابق ، ص 288) .

[2] العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق ، ص 307.

[3] موسى سليمان، الحركة العربية، المصدر السابق، ص 506.

وفي أثناء افتتاح جلسات المؤتمر، حاولت فرنسا عرقلة مهمة فيصل من خلال إشراك عملاء فرنسا منهم "شكري غانم" الذي قال في المؤتمر: اية صلات روحية تربط بين طبيعة السوري وطبيعة الحجاز؟وفرنسا هي المؤهلة لانجاز ما نصبوا إليه" معتبرا فيصل مجرد ممثل للحجاز فقط وليس للعرب ككل فخاطبه فيصل قائلا:" رب يوم بكي منه فلما صرت في غيرة بكيت عليه".[1]

وفي نفس السياق لازال كلمينصو يعتبر فيصل مجرد سائح وان دول الحلفاء لا تعترف بالحكومة العربية ، والحقيقة أن فرنسا تريد فرض انتدابها على سورية لذلك تحججت بان فيصل حجازي لا علاقة له بسورية ، وبدأ كلمينصو يطبق سياسة الأمر الواقع حين اخبر فيصل إن القوات الفرنسية ستحل محل القوات البريطانية في حلب ودمشق رغم رفض فيصل ذلك[2].

ومن جهة أخرى ، فعلى الرغم من التعاطف الشكلي البريطاني تجاه فيصل إلا أنها كانت تسعى هي الأخرى إلى تحقيق أهدافها الاستعمارية ، من خلال تقوية تحالفهم مع فرنسا وتشجيع اليهود على بناء دولتهم بفلسطين ، وظهر ذلك عند إخبار اللبني[**] فيصل بقبول الانتداب البريطاني على فلسطين ، كإجراء لتطبيق وعد بلفور لليهود إلا انه رفض ذلك مهددا اللبني بالثورة ، ما جعل لويد جورج يستدعي فيصل إلى لندن فتم الاتفاق على 12 بند ، وفيه اتضح تغيير السياسة البريطانية تجاه العرب على ارض الواقع عندما أقرت مبدأ التجزئة بدل تقرير المصير للعرب .

وبهذا وجد فيصل أن تحقيق الآمال العربية في مؤتمر الصلح غير وارد أمام إصرار الدول الكبرى على تقسيم البلاد العربية وفق منظورهم ، ففرنسا ترى أن تمثيله في المؤتمر سيهدد أطماعها في سورية ، أما بريطانيا ذات السياسة الازدواجية تظهر للعرب أنها وفية معها وفي المقابل تبين لفرنسا أنها الحليف الأكبر.

---

[1] قدري قلعجي، المرجع السابق ، ص 289.

[2] سليمان موسى، المصدر السابق، ص508.

[**] اللبني: شارك في حرب البوير عام 1898م وقاد الجيش البريطاني الذي احتل القدس ودمشق أثناء ألح ع1 ، عين مندوباً سامياً لمصر بدلاً من ونجت وأعطته الصلاحيات الكاملة للقضاء على الثورة واستمرار الحماية. (انظر: عبد العزيز رفاعي ، ثورة مصر 1919م ، المرجع السابق، ص159).

ثالثا: بين مطالب فيصل وقرارات مؤتمر الصلح1919م:

مما يمكن قوله حول مسالة الدور الفيصلي بباريس في الدفاع عن القضية العربية انه رغم كل المحاولات الفرنسية لتعطيل مهمة فيصل، الا ان المؤتمرين استجابوا لبعض مطالبه من خلال تبني فكرة إرسال لجنة دولية إلى سوريا لتقصي الأوضاع[1].

بعد خيبة أمل فيصل و تجاهل المؤتمرين لمطالبه ، عاد فيصل إلى بيروت في 30 أفريل 1919م وخاطبهم قائلا"إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى لقد اعترف العالم باستقلالنا فعلينا أن نأخذه ولا نطلبه تاما وكل من يطلب معونة انجلترا وامريكا وفرنسا فهو ليس منا"[2].

وفي ماي 1919م توجه فيصل إلى دمشق ، والقي فيصل خطابا استعرض فيه اهم منجزات والده في الثورة واهم نشاطاته في مؤتمر الصلح والصعوبات التي واجهته هناك[3] ، منوها بهدف الحكومة الفرنسية التي حرصت على تحقيق أغراضها الاستعمارية في المشرق العربي، فبدأتها بالصبغة التي تضمنها تصريح كلمينصو لفيصل في 13 افريل 1919م بقوله :"إن احتلال البلاد ولو كان الأمر راجعا لي شخصيا لما اختلفت معكم ، ولكن الأمة الفرنسية لا ترضى بان لايكون في سورية اثر يدل على الحضور الفرنسي وهو يريد أن يرتفع العلم الفرنسي في سورية".[4]

ومقابل ذلك حاولت فرنسا وبريطانيا إعطاء اتفاقية سيكس بيكو صبغة معدلة لها ، متزامنا مع تبادل ولسن وكلمينصو رسالة في 13 سبتمبر1919م من اجل حسم قضية الأراضي العربية ،فتم وضع إجراء خطير ، وهو استبدال القوى البريطانية بالفرنسية والعربية من سوريا وبهذا وجد فيصل نفسه أمام الأمر الواقع: اليهود، وفرنسا ، وبريطانيا[5] .

---

[1] سليم حسين ياسين ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد السابق ، ص 30.

[2] قدري قلعجي، المرجع السابق ، ص 286.

[3] ساطع ألحصري، المصدر السابق، ص 401.

[4] العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 305.

[5] المرجع نفسه ، ص 412.

هذه الحقيقة دفعت بالأمير فيصل الى التوجه إلى لندن لمقابلة اللورد اللبني والاحتجاج على الأمر المفروض على العرب ، والتذكير بالاتفاق السابق بين حسين ومكماهون، فطالب فيصل بجلاء القوات الفرنسية ، إلا أن فيصل أصيب بخيبة أمل أمام الأطماع الأوروبية فتبنى الشعارات الولسونية لكن نفس الشيء.[1]

رغم ذلك إلا أن فيصل طالب الدول الكبرى إعادة قراءة مطالبه بباريس ، وتمكن من تحقيق هدف واحد ولو كان شكليا فقط ، عندما اصدر ولسن قرار إرسال لجنة كينغ كراين الدولية* والتي تتكون من وفود فرنسية وبريطانية وأمريكية ، وصلت هذه اللجنة إلى يافا في 10 جويلية 1919م.

وكان من مهمة اللجنة إجراء استفتاء في البلاد العربية ، التي كانت خاضعة للدولة العثمانية وقد لقي هذا الاقتراح تأييدا من طرف الأمريكان وحدث تردد بريطاني ، أما كلمينصو فقد كان موقفه معارضا للجنة ، كونها تتعارض مع أطماعها في البلاد العربية بما نصت عليه اتفاقية سيكس بيكو.[2]

وقد خرج الوفد بتقرير هام ،حيث قرر التقرير جعل العراق قطرا واحدا ذات حكم ملكي دستوري، يتم تعيين سلطان عربي عليه بالانتخاب، أما سورية تكون دولة واحدة و فلسطين ذات حكم دستوري ذاتي برئاسة فيصل في إطار الوحدة السورية.[3]

أما القضية اليهودية فقد اعتبرت اللجنة أن مطلبهم المتمثل في الاعتداء على الأراضي الفلسطينية قصد تكوين دولة لهم انتهاكا لحقوق الإنسان ، ولذا قررت اللجنة تحديد الهجرة اليهودية وعدم تكوين حكومة يهودية بفلسطين ، كما أوصت اللجنة جعل الأماكن المقدسة تحت حماية لجنة دولية دينية بإشراف عصبة الأمم[4].إلا أن الدول الكبرى لم تعطي أهمية للتقرير، ولم يتم الاعتماد عليه عمليا ،وحتى انه لم ينشر إلا بعد 3 سنوات

---

[1] سليمان موسى، المصدر السابق، ص 441.

*لجنة كينغ كراين: لجنة تحقيق عينها الرئيس الأمريكي ولسن أثناء مؤتمر الصلح في1919م لاستقراء أبناء سوريا وفلسطين في مستقبل بلادهم.(انظر:عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج5 ،ص341). انظر في الملاحق تقرير لجنة كينج كراين ص76 .

[2] محمد الفاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ،المصدر السابق، ص 276.

[3] قدري قلعجي ، المرجع السابق ، ص 333.

[4] صبحي العمري، المصدر السابق ، ص 101 .

، أي بعد تجسيد ما خططته الدول الكبرى من قبل،وبعد فشل مساعي الاتفاق مع فرنسا وبريطانيا توجه الأمير فيصل بنفسه الى باريس لمقابلة كلمينصو في 22 أكتوبر 1919م، وتم وضع اتفاق عسكري ، وكان تخطيط الفرنسيين أثناء سيرورة المفاوضات قائم على إدراج مستشارين ذوي سلطة في الحكومة السورية ، ثم قامت بفصل بعض المناطق من سوريا وضمها إلى لبنان، وقد كان الدكتور احمد قدري من المعارضين لفيصل في اتفاقه مع كلمينصو ، إلا انه في الأخير خرج المتفاوضون باتفاق تاريخي سمي: اتفاق كلمينصو–فيصل.[1]

لكن رغم هذا الاتفاق المؤقت ، لكن لم يهدا الأوضاع في سوريا إذ اندلعت مناوشات بين الجنود الفرنسيين والأهالي السورية بسبب ما قام به غور[*] لاحتلال البقاع، تلك الأوضاع أقلقت فيصل خاصة بعد القبض على وزير الدفاع ياسين الهاشمي لكن لم يتم الاتفاق ، بسبب رفض الملك حسين وإلحاح احمد قدري على عدم التوقيع على الاتفاق لذلك تم تأجيل التوقيع النهائي إلى حين استشارة الشعب السوري[2] ومن الأمور الهامة التي ميزت نشاط الأمير بعد المؤتمر انه غير من تصوره للقضية العربية فطالب باستقلال كل قطر عربي[3]،و أصبح يهدف إلى تحقيق استقلال سوريا عن الحجاز[4]، وبعد فشل فيصل في تحقيق أمال الشعوب العربية ، كون فيصل الحزب الوطني ليطالب باستقلال سورية،[5] وشكل المؤتمر السوري، واجتمع في مارس1920م، واتخذ قرار استقلال سوريا والعراق ورفض التدخل الأجنبي، إلا أن الدول الاستعمارية فرضت الانتداب .

وفي مؤتمر سان ريمو حسمت المسالة[6]ووقعت معركة "ميلسون" الشهيرة ، واستشهد يوسف العظمة ، وفرض الانتداب الفرنسي على ارض الواقع[1] ،وعموما إن مشاركة

---

[1] انظر في الملاحق بنود اتفاقية كلمينصو–فيصل ص75

[*] غورو: (1867–1946م): قائد عسكري فرنسي في ألح ع1 وفي معركة ميلسون وتولى إعلان دولة لبنان سنة1920م.(انظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص377) .

[2] صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص 103.

[3] العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 308.

[4] جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص 405.

[5] محمد الفروق ألخالدي ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، المصدر السابق ، ص 288.

[6] محمد الفاروق ألخالدي ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، المصدر السابق ، ص300.

فيصل في مؤتمر الصلح اقتصرت على سماع كلامه دون تطبيقه ، لان الدول الكبرى رسمت ما تسعى إليه قبل سفره إلى باريس واستدعته إلى المؤتمر من اجل اطلاعه على سياسة الأمر الواقع لا أكثر.

[1] سليمان موسى، الحركة العربية، المصدر السابق، ص556.

المبحث الثاني: نشاط سعد زغلول في فترات انعقاد جلسات مؤتمر الصلح1919م:

أولا: توجه سعد زغلول إلى باريس1919م:

1: تشكيل سعد للوفد المصري1919م:

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، زالت الأسباب التي بنت عليها بريطانيا فرضها للحماية على مصر، كما بدا المصريون كغيرهم من الشعوب المستعمرة يسعون إلى إلغاء الحماية البريطانية وتحقيق الاستقلال التام، واتجهت الأنظار إلى تكوين حزب لتدويل قضيتهم دوليا.[1]

وفي 12 أكتوبر1919م اجتمع سعد زغلول مع عمر طوسن[*] ، وسمع منه انه يفكر في تأسيس جمعية وطنية للمطالبة بحقوق مصر في مؤتمر الصلح ، فكتب سعد في مذكراته "فكرة جميلة قامت في بعض الرؤوس من قبل"[2] ، فعاد سعد إلى القاهرة فالتقى بعدلي يكن وناقشا المسالة واتفقا على توسيط قنصل أمريكا لتسهيل السفر للمندوبين للسفر إلى باريس، لكن لم يجدوا عنده استعدادا لتأييد المسعى.[3]

وفي 22 أكتوبر1918م ذهب سعد لحضور حفلة الشاي العمومية بدعوة "ريجنالد ونجت" ، والتقى بعدلي ومدحت ورشدي ، وقد أشار سعد في مذكراته بقوله"شممت من عدلي رائحة المشروع الذي عرضه علينا رشدي وهو ليس من بنات أفكار الاثنين ،وانه لابد أن يكون مشتملا على سر تكشفه الأيام" ، هذا السر هو رأي السلطان احمد فؤاد الذي أمر رشدي بكتابة مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطلب حل القضية على وجه كفيل

---

[1] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،د:ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م، د:م ،ص 247.

[*] عمر طرسون (1872-1944م) :سياسي مصري تراس الجمعية الزراعية الملكية سنة1932م.(انظر: خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص207) .

[2] مذكرات سعد زغلول ، تح: عبد العظيم رمضان ،د:ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،مصر، 1998 م، ص 47.

[3] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر، د:ط، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، 1985 م، ص295.

بالاستقرار والرضا من الأمة إلا أن وفاة السلطان حسين سبب في عدم توصيل تلك المذكرة.[1]

وبعد المفاوضات تقرر تشكيل وفدين: احدهما رسمي بقيادة حسين رشدي وعدلي يكن مهمته السفر إلى لندن لبحث العلاقة بين بريطانيا ومصر والأخر: برئاسة سعد زغلول للسفر إلى مؤتمر الصلح بباريس لعرض قضية مصر باعتبارها قضية دولية[2].

وقد تم وضع قانونا للحزب ، أهم ما جاء فيه أن مهمة الوفد هو السعي بالطرق السلمية المشروعة لتحقيق استقلال مصر التام ، ومن هنا يظهر دور سعد زغلول في بداية نشاطه في جمع شمل المصريين في حزب واحد[3] ،فتشكل الوفد من زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي.[4]

تشكل الوفد من رجال السياسة والقانون والصحافة والإدارة وهم ينحدرون اجتماعيا من طبقة كبار الملاك ، أما من الناحية الفكرية فقد استمد إلهامه الفكري من التجديد الإسلامي ، مع تبني الأفكار الليبرالية التي عرفتها مصر طيلة القرن التاسع عشر[5]، فأصبح الوفد بمثابة تجمع وطني أو جبهة مثلت العناصر المثقفة من الشعب وليس كل طبقاته وفئاته، لذلك فقد شغل نفسه بالمطالب السياسية ولم يلق للمطالب الاجتماعية. [6]

وتجسيداً لوحـدة الشعب المصـــري ، ضم سعد زغلول الى الوفد "سنيوت حنا" "وجورج خياط " كما ضم "حمد الباسل" ممثلا لأصحاب العصبية والمكانة الشخصيـــة ، فتم المصادقـة على قانون الوفـد المكون من 26 مادة[7].

[1] عباس محمود العقاد ، سيرته وتحية ، المرجع السابق، ص252.

[2] لطيفة محمد سالم ، مصر في الحرب العالمية الأولى(1914– 1918م)،د:ط ، الهيأة العربية العامة ، القاهرة ،مصر، 1984 م ،ص84.

[3] عباس محمود العقاد ، سيرته وتحية ، المرجع السابق ، ص 255.

[4] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ مصروالسودان الحديث والمعاصر، المرجع السابق،ص286.

[5] عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، تق: احمد عبد الرحيم مصطفى ، ط1،جـ2 ، دار العودة للنشر، بيروت ، لبنان ،1975م ، ص165–166.

[6] احمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان،1986م ص149.

[7] طارق البشري ، المسلمون والأقباط في إطار الجماعة المصرية ، ط1 ، دار الوحدة ، بيروت، لبنان،1982م، ص142.

2: اعتقال سعد واندلاع ثورة 1919م :

تخوفت السلطات البريطانية من تدويل القضية المصرية دوليا فقامت باعتقال الزعماء المصريين ، ويشير صاحب كتاب سعد زعيم الثورة ان سعدا في المعتقل بمالطة قد أجبرته السلطات البريطانية ان يقسم على كتاب الله على ان لايهرب ولا يساعد احد على الهروب.[1]

وبعد اعتقال سعد وزملائه في الوفد ، حدثت حالة تأهب في مصر من اضرابات ومظاهرات في المدارس العليا والثانوية ، ويشير احمد حسين الى حوار طلبة مدرسة الحقوق العليا مع عميدهم الإنجليزي:" لقد حبستم آبائنا لسنا نريد ان ندرس القانون في بلد يداس فيه القانون[2]" ، وقامت ثورة 1919م ، واشترك البدو في الثورة ، وحتى الجيش المصري أظهر تعاطفه مع أحداث الثورة ، من خلال عدم إشتراكه في قمع تلك المظاهرات.[3]

ثانيا: نشاط سعد زغلول خلال فترة انعقاد معاهدة الصلح 1919م :

عرفت مصر بداية القرن 20م نهضة وطنية ، خاصة بعد اشعار مبادئ ولسن الاربعة عشر ، والتصريح البريطاني الفرنسي ابان الح ع1 الذي وعد باستقلال البلاد العربية بعد الحرب ، وفي هاته الاوضاع برز رجل من الفلاحين اسمه "سعد زغلول" الذي يتمتع بشعبية كبيرة[4] .

لكن الحقيقة ان الوفد المصري كان غريبا عن المجتمعات الاوروبية ، فقد اراد ان ينشر الدعاية في مؤتمر الصلح ، لذلك كتب سعد الى ممثلي الدول الكبرى مطالبا استدعائه الى المؤتمر للنظر في قضيتهم ، بحجة ان الغاء السيادة التركية يقتضي تغييرا في حالة مصر السياسية ، ولايصح اجراء هذا التغيير في غياب المصريين"[5] ، إلا ان

---

[1] عباس محمود العقاد ، سعد زعيم ثورة ، المصدر السابق ، ص 39.
[2] ناصر الانصاري ، المجمل في تاريخ مصر ، ط1، دار الشروق، بيروت،لبنان، 1993م،ص 250.
[3] عبد الرحمن الرافعي، ثورة سنة 1919 م، المصدر السابق ، ص168.
[4] طربين احمد، المشرق العربي المعاصر، المرجع السابق ، ص 424.
[5] عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم ثورة ، المصدر السابق ، ص 42.

السياسيين المصريين وجدوا أنفسهم أمام موقفين: إما مطالبة الدولة العثمانية باستقلال مصر عنها أو الالتجاء إلى الحكومة البريطانية.

وفي نوفمبر 1918م بادر سعد زغلول رفقة علي الشعراوي وعبد العزيز فهمي إلى دار الحماية وقابلوا المندوب البريطاني "رجينالد ونجيت"* من اجل السماح لهم السفر الى لندن لعرض مطالبهم على الحكومة البريطانية ، إلا ان طلبهم قوبل بالمماطلة[1] .

وتركزت مطالب المصريين أساسا حول اعتراف بريطانيا باستقلالهم مع الاستعداد لربط علاقة صداقة معهم[2] ، بان تعطيها حق امتلاك قناة السويس ، وكان رد فعل المندوب السامي أن نعت المصريين بانهم غير جديرين بالاستقلال[3] ، كما طالبوا بإلغاء الأحكام العرفية والرقابة على الجرائد والمطبوعات.[4] لكن وانجت لم يشأ أن يلزم نفسه بشيئ ، لهذا لم يصدر عنه سوى التأييد لسياسة بلاده الاستعمارية والتهوين من أمر المصريين[5].

واهم ماقاله ريجنالد:"أن الصلح اقترب موعده والعالم يفيق من غمرات الحرب التي شغلته ، وان مصر سينالها خير كثير".

ورد زغلول عليه قائلا :"إن الحرب كانت كحريق انطفأ ولم يبقى إلا تنظيف أثاره" ،وحاول ريجنالد أن يشير إلى سعد ان الأمر يعني الرأي العام"وردا على موقف المندوب السامي ، طلب الوفد من الشعب توكيلا لمواصلة السعي للاستقلال بالطرق السلمية ، فتم توقيع جميع فئات الأمة على هذا التوكيل وهذا يعود الى فضل رئيس

* وينجت: (1861-1953م): قائد عسكري بريطاني وحاكما للسودان ومندوب سامي لبريطانيا في مصرسنة 1917م (انظر عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج7 ص 366).

[1] مير بصري، أعلام القومية والوطنية ، المرجع السابق، ص77 .

[2] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر،1997م، ص16.

[3] محمد شوكت التوني ، أحزاب وزعماء من سنة 1919 م إلى سنة 1952م ، جـ1، ط1 ،مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ،مصر ، 1980م ، ص22-23 .

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،شوقي عطالله الجمل ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق؛ ص269.

[5] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر؛ المرجع السابق ، ص284.

الوزراء رشدي باشا وتضامنه مع نواب الأمة لتحقيق هذا الانجاز، وقد لمس الوفد من مقابلة المندوب البريطاني عدم استعدادهم للاعتراف باستقلال مصر[1].

وفي 6 ديسمبر 1918م ، أرسل الوفد خطابات الى ممثلي الدول الأجنبية بمصر للتعريف بالوفد ، إلى جانب الاتصال بولسون لإزالة عقبات السفر الى باريس ، وأعلن سعد زغلول في فيفري 1919م أن الحماية البريطانية على مصر غير مقبولة.[2]

وعند وصول ولسن إلى باريس في 14 ديسمبر1919م، أرسل إليه زغلول رسالة يحتج على منع مصر من إسماع صوتها في مؤتمر الصلح يقول فيها:"نعم ان السلطات البريطانية طلبت ان تبدي إلينا اقتراحات حكومية عن إدارة مصر ، بشرط أن لا تخرج عن دائرة الحماية التي رتبتها وأنها بذلك تطلب المحال ، لان مصر لم تقبل مطلقا الحماية....تطبيقا للمبادئ التي تقتضي باحترام الجنسيات."، كما أرسل في أواخر ديسمبر برقية أخرى لولسن لكن لم يلقي أي جواب.[3]

وفي 10 من جانفي1918م نشر نداء الى الأوروبيين ، أهم ماجاء فيه" نريد الاستقلال وازالة الوجود الأجنبي ، وينبغي أن نضل كاسبين ثقة الأجانب ، حيث نسهل لهم وسائل ما يزاولوه من الأعمال التجارية ، فباسم الوفد المصري أعلن إلى كل أجنبي في مصر من ذوي المصالح أن هذا الوفد يسعى إلى الاستقلال ، كما إني اشهد على المعاملات المنافية للحرية التي عمل بها الوفد المكلف بإسماع مؤتمر الصلح صوت مصر، وعرض مطالب أهلها ولأعلن أن كل حكم في مستقبل المصريين من غير أن تسمع أقوالهم مناقض لقواعد العدل التي تعتبر أساس مؤتمر السلام."[4]

وفي 11 جانفي 1919م بادر زغلول إلى إرسال رسالة إلى كلمينصو رئيس مؤتمر السلام أهم ماجاء فيها": باسم الإنسانية لا تتخذ سكوتنا دليلا على رضانا بسيادة الغير علينا وان لا تسمح بالحكم في مصيرنا من غير ان نسمع أقوالنا."[1]

---

[1] طربين أحمد،المشرق العربي، المرجع السابق، ص436.

[2] جاد طه ، المرجع السابق ، ص 286.

[3] عباس محمود العقاد ، سعد زعيم ثورة المصدر السابق ، ص 46.

[4] عباس محمود العقاد، سيرته وتحية ، المصدر السابق ، ص 269.

[5] شوقي عطالله الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 289.

وفي فترة مرور الوفد السوري الى باريس ، كتب سعد الى ونجت ثم الى لويد جورج يذكر دور مصر في الحرب قائلا: "هلا اعلمتمونا بما اتفقتم عليه مع ولسن" ، وبهذا مارس الوفد سياسة الاحتجاج وارسال الرسائل الى الوفود الاجنبية في فترة انعقاد مؤتمر التسوية لكسب التاييد.[1]

وفي 13 جانفي 1919م القى سعد خطابا شهيرا في حفلة الشاى، يستنكر فيه الاحتلال والحماية التي ابطلها القانون الدولي ووجوب اعتراف مؤتمر الصلح بذلك ، وكان يقول:" يجب ان يسمع مؤتمر الصلح صوتنا" ، كما استغل سعد اجتماعاً في جمعية الاقتصاد والتشريع في7 افريل1919م ليصرح مرة أخرى ببطلان الحماية وبانهاءالاحتلال.[2]

وبعد التحركات التي قام بها سعد زغلول ، قام الجنرال البريطاني تشرشل* بانذار الوفد لكن سعد استمر في الاحتجاج فتم القبض عليه مع ثلاثة من اصحابه في مارس 1919م ، وساقتهم الى ثكنات قصر النيل[3] ، فخاطبهم "اشعلتم النار في مصر وجئتم الى هنا"[4].

وعلى الرغم من نفيه الا انه واصل الدفاع عن قضيته حيث كتب مذكرة لسلطات الانتداب تشتمل على مطالبهم الوطنية ، وفي منفاه الحّ سعد من اجل المشاركة في مؤتمر الصلح ، اذ ارسل مذكرة الى الوفد البريطاني بباريس من اجل اشراكه في المؤتمر ، الا انها ردتها اليه ممزقة داخل غلاف مكتوب عليه :"مثل هاته الاقوال لا تستحق الرد."[5]

---

[1] يوسف النحاس ، مذكرات قادة الثورة 1919م ، ط1 ، دار النيل للطباعة ، القاهرة ، مصر،1952م، ص 28.

[2] عبد الكريم محمود غرابيه، دراسات في تاريخ أفريقيا العربية (1918 -1958م) ، ط1 ، مطبعة جامعة دمشق ،سوريا، 1960 م، ص31.

* تشرشل: سياسي بريطاني اسر في حرب البوير من اعضاء حزب الاحرار ووزيرا للبحرية ابان الح ع1 ووزير المستعمرات 1922م، ورئيس الوزراء من 1951-1955م.(انظر: عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ،ج1، ص 741).

[3] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المصدر السابق ، ص 297.

[4] عباس محمود العقاد، سعد زعيم الثورة ، المصدر السابق ، ص25- 30.

[5] عباس محود العقاد، سعد زعيم ثورة ،المصدر السابق ،ص 33.

وبعد ذلك تم اطلاق سراح سعد ورفقائه والسماح لهم بالسفر الى باريس ، ولعل ان اللبني كان على يقين ان احدا من الجالسين في مؤتمر السلام لن يعير مطالب الوفد المصري اهتماما كبيرا[1] ، وأن السلطات الانجليزية سمحت بسفره من جهة لتعرقله من جهة اخرى حيث بدات عرقلتها بالتحجج من قلة البواخر وزعمت ان الاماكن فيها محجوزة الى جانب ارسال خصوم الوفد الى باريس[2].

خرج الوفد في 11 افريل 1919م من مصر، وكان توديعهم رائع بمثابة توكيل جديد من الامة ، ولما وصلت الباخرة الى هناك اضاءت المدينة كلها مع الهتافات الوطنية.[3]

وقد وصل اعضاء الوفد الى باريس في 19 افريل 1919م[4]، فكتب الى اعضاء المؤتمر يطالب استدعاءه لحضور المؤتمر ، مشيرا ان الغاء السيادة العثمانية يقتضي حتما تغييرا في حالة مصر السياسية التي قررتها معاهدة 1840م ، ولايصح اجراء هذا التغيير في غياب مصر ، كما اتصل سعد بكل الصحفيين وكبار الموظفين وعرض لهم صورا عن معاناة الشعب المصري لعرضها في كتاباتها ، والحقيقة ان الوفد اجتهد في باريس ولم يدع في مراكز الدعوة السياسية احدا الا وابلغه مظلمة مصر واوجز له الحالة التي تمر بها.[5]

الا انه خابت امال الوفد في باريس ، عندما وجد ابواب المؤتمر موصدة في وجهه والقوى التي كان المصريون يظنون انها ستساند حق مصر سعت للاتفاق مع الدول الاخرى لتحقيق اطماعها ، خاصة اذ اعلنت الوم ا اعترافها بالحماية البريطانية على مصر مع عطفها على اماني الشعب المصري لتوسيع نطاق الحكم الذاتي[6].

---

[1] طربين احمد، المشرق العربي المعاصر، المرجع السابق ، ص 439.

[2] عباس محمود العقاد، سعد زعيم الثورة ، المصدر السابق ، ص 42.

[3] عباس محمود العقاد ، سيرته وتحية ، المصدر السابق ، ص 281.

[4] اعضاء الوفد الذين إلتحقوا بالوفد المصري في باريس: علي الشعراوي وعبد العزيز فهمي وأحمد لطفي السيد و محمد علي علوبة و مصطفى النحاس و سينوت حنا ومحمود أبو النصر وجورج خياط وحافظ عفيفي و عبد اللطيف المكباتي و عبد الخالق مدكور و حسين واصف مصر. (انظر:عبد الرحمن الرافعي ،المصدر السابق ، ج2،ص23.)

[5] عباس محمود العقاد ، سعد زعيم الثورة ، المصدر السابق ، ص46.

[6] شوقي الجمل ، عبدالرزاق ابراهيم ، تاريخ مصروالسودان الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص 19.

ومن زاوية أخرى ، فقد تحطمت آمال الوفد لما حاول التأثير على الدول الأعضاء في مؤتمر الصلح عندما فوجئ بمجرد وصوله إلى باريس باعتراف الرئيس ولسن صاحب المبادئ بالحماية البريطانية على مصر[1] ، إلى جانب ترويج بريطانيا بالإصلاحات في مصر ، مما سينعكس على سيرورة الأحداث ، لان العودة إلى مصر تعتبر تخييبا لأمل الشعب المصري ، والبقاء في باريس دون جدوى ، وبعد خيبة أمل سعد زغلول اتجهت أنظاره لنشر دعوته في الوم أ .

والجدير بذكره انه لا يمكن إغفال دور سعد زغلول بباريس ، من خلال تلك الدعاية التي نشرها ، بدليل انه تلقى رسالة رد من ولسن يطلب فيه المقابلة مع سعد مقدما اعتذارا لعدم مقابلته.[2]

كما استغل سعد فرصة مجيء بعض الساسة الأمريكيين للدفاع عن استقلال ايرلندا، ليكتب رسالة للتنديد بالاستعمار البريطاني ، فأرسل بيانات واحتجاجات إلى الوزراء وممثلي الحكومات ، مما مكن من تدويل القضية داخل الساحة الأمريكية خاصة في أوساط الشيوخ الأمريكيين والصحفيين. ويظهر اثر زغلول في الدفاع عن قضيته بباريس أثناء الجلسة الواحدة والعشرين لمؤتمر السلام ، عندما تدخل ماسون احد أعضاء الوفد الأمريكي مشيرا إلى ضرورة منح الاستقلال لمصر مثل الشعوب الشرقية ، كما اتهم ولسن بخيانة مبدئه العالمي ، وكما قال المستر الأمريكي بوراه :"لماذا لا يصغي المؤتمر إلى كوريا ومصر كما أصغي لغيرها ؟".[3]

في الحقيقة أن مركز الوفد بباريس كان ضعيفا ، فقد اعترف ولسن بطل السلام والنقاط الأربعة عشر بالحماية على مصر ، كما التزمت معاهدة فرساي ألمانيا أن تعترف بهذه الحماية ، إلا أن ذلك لم يمنع من تمكن الوفد من مضايقة بريطانيا في ألوم ا وفي أوروبا وفي مصر.[4]

---

[1] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 299.

[2] توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي د:ط، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، بغداد ،العراق، 1975 م، ص108.

[3] عباس محمود العقاد ، سعد زعيم ثورة ، المصدر السابق ، ص 43.

[4] المصدرنفسه ، ص 45.

وقد رأى أعضاء الوفد أن بقاءهم في باريس لا جدوى منه فتوجه بعضهم إلى بريطانيا ، التي أصبحت باعتراف المؤتمر صاحبة الحل والربط وبدأت المحاولات لجذب الهيئات النيابية والرأي العام والصحف الحرة في أوروبا ، لصف القضية المصرية التي أصيبت بانتكاسة نتيجة الاعتراف الدولي بالحماية.[1]

واكبر ضربة تلقاها الوفد بباريس هي اعتراف فرنسا في فندق كلادبرج بالحماية البريطانية على مصر، أمام حضور العديد من الصحفيين والشيوخ الأمريكيين والنواب من أمم مختلفة وهذا ماسيفقد الوفد شعبيته.[2]

وعليه اقتصر نشاط زغلول على الدعاية ، في محيط كان كل من فيه مشغولا بمشاكله الخاصة وكتب زغلول إلى عبد الرحمان فهمي "منذ وصولنا إلى باريس وجدنا الأبواب موصدة في وجوهنا" ، لكن لا يجب إهمال دوره في إرباك بريطانيا بعد اتجاه أنظاره إلى الوم ا واهتمام ذوي النفوذ بالقضية المصرية ، لان سعد أثر في هيئاتها الرسمية.

ومنذ تشكيل سعد للوفد من اجل المشاركة في مؤتمر الصلح ، عملت السلطات البريطانية للحد من قوة زغلول ، ومنع عرض القضية المصرية في عصبة الأمم للحفاظ على مصالحها في مصر.

في بداية الأمر ، رفضت الحكومة البريطانية السماح للوفد بالسفر إلى مؤتمر الصلح ، كما عارضت طلب حسين رشدي وعدلي يكن للسفر إلى لندن ، بذريعة انشغالهما بمؤتمر الصلح ، فقدم حسين رشدي استقالته في نوفمبر 1918م.

كانت سياسة بريطانيا قائمة على أساسين الأول: عدم تمكين الوفد من السفر الى الخارج وحصر نشاطه واتصالاته بمصر وبالمندوب السامي ، لان السماح له بالسفر يعني اعتراف بريطانيا به ممثلا للشعب المصري[3] ، والثاني: تثبيت الحماية تطبيقا لسياسة

---

[1] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص 300.

[2] عباس محمود العقاد ، سعد زعيم ثورة ، المصدر السابق ، ص 47.

[3] عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر (1918- 1936م)المرجع السابق، ص102.

استثمار النصر وهي سياسة خارجية انتهجتها بريطانيا طيلة السنوات العشر التي أعقبت الح ع1 ، بعدم التنازل عن أي نفوذ حصلت عليه خلال ماضيها الاستعماري الطويل.[1]

وأمام تزايد نشاط الوفد المصري ، رأت السلطة البريطانية بهذه الخطوة كشفا لسوء نية بريطانيا لدى الدوائر الأوروبية وتحديا لها، وتحريضا على المقاومة ، لذلك وجهت السلطة العسكرية بعد موافقة الخارجية البريطانية إنذاراً للوفد في 6 مارس 1919م[2] ، ثم قامت بعزل رشدي و اعتقال زغلول واحمد الباسل وإسماعيل صدقي ومحمد محمود ونفيهم الى مالطة في 8 مارس 1919م ، مع منع نشر هذا الخبر.

إبان ثورة 1919م ، مارست بريطانيا سياسة القوة ، حيث قامت السلطة العسكرية في 17 افريل 1919م بإنذار القرى وحملتها نفقات إصلاح السكك والتلغراف ثم أنذرت مرة أخرى في 20 افريل1919م بإحراق القرى ، كما عملت السلطات البريطانية على تشكيل محاكم عسكرية خاصة لقمع المظاهرات ، ولكن هذه المحاكمات لم تزد الثورة إلا اشتعالاً[3].

وبذلك يمكن القول أن ثورة 1919م أجبرت الحكومة البريطانية على تغيير سياستها و كانت أول بوادر التغيير ، هي تعيين أدموند هنري أللنبي مندوبا على مصر في 25 افريل1919م، واتبع سياسة المرونة، بحيث ترك للإجراءات العسكرية أن تستمر في ضرب الثورة من ناحية وقابل في 26 افريل1919م أعضاء الوفد محاولا اقتراح حلولا لمشاكلهم ، ثم حث الشعب على الهدوء والسكينة وعدم الاعتداء على الأملاك أو قطع المواصلات[4].

وفي الأخير قرر أللنبي إبلاغ حكومته بأنه سوف يسمح لمن يشاء من المصريين بالسفر إلى باريس ، بهدف مهادنة الثورة والتخفيف من حدتها ، وقد فعل أللنبي ذلك بعد أن تأكدت الحكومة البريطانية من اعتراف الدول في مؤتمر السلام بالحماية البريطانية

---

[1] عبد الخالق لاشين ، المصدر السابق ، ص 17.

[2] اسماعيل صدقي ، مذكراتي ، تح: سامي أبو النور ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،مصر،1991 م ، ص44 .

[3] .ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، المرجع السابق، ص 247.

[4] عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر (1918 –1936 م)، المرجع السابق، ص137–138.

على مصر، وفي 7 ماي 1919م أفرج عن سعد زغلول وزملائه وسمح لهم بالسفر إلى باريس.

وقد فسر محمود العقاد أن تغير السياسة البريطانية من الحجر الشديد إلى السماح للوفد الذهاب إلى مؤتمر السلام ، على انه تحول ضروري قضت به ثورة المصريين ، بعد أن عجزت السلطة عن تسيير الأمور وإرضاء المصريين.[1]

أما التغيير الأخر : إرسال لجنة ملنر* للبحث عن مطالب المصريين ووضع نظام حكمهم في ضل الحماية ، شملت هذه اللجنة رجال عارفين لشؤون مصر الداخلية منهم ملنر وزير المستعمرات البريطانية ، وجون ماكسويل القائد في الحرب بمصر.

وقصد الترويج لهذا الخبر ، قامت بنشره في جريدة التميس ، والترويج إشاعة الإصلاحات التي تدبرها اللجنة بمصر بغرض قطع شعبية الوفد بباريس ، مستغلا الخلاف الذي دب في صفوف الوفد خاصة بعد عودة إسماعيل صدقي إلى مصر لتمزيق شملهم[2]. وقد وصلت لجنة ملنر في ديسمبر 1919م إلى مصر، وظاهر اللجنة هو التحقيق في أسباب الثورة ، و جوهرها تثبيت الحماية من خلال استدراج المعتدلين للتفاهم حول نظام الحكم في إطار الحماية.[3]

كانت ردة فعل الشعب المصري تجاه المشروع البريطاني ، القيام بحركة احتجاجات على قدوم اللجنة ، فاستأنفت السلطة العسكرية حركة الاعتقالات ، وسادت روح العداء للجنة فاتخذت إجراءات أمنية مشددة حول مقر إقامتها عند وصولها إلى مصر

---

[1] عباس محمود العقاد، سعد زعيم ثورة، المصدر السابق، ص 47.

* ملنر:(1854- 1925م) :عمل في المحاماة والصحافة ثم عمل في مصر بين عامي 1889-1892م وكيلاً لوزارة المالية المصرية وألف كتاب " إنجلترا في مصر "، عين في عام 1897م حاكماً لمستعمرة ألكاب ومندوباً سامياً لبريطانيا في جنوب أفريقيا عام 1916 م،أصبح عضواً في وزارة الحرب .(انظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المرجع السابق ، ج5، ص 467) .

[2] عباس محمود العقاد: سعد سيرته وتحية، المصدر السابق، ص 286.

[3] محمود أبو الفتح، المسالة المصرية والوفد ، د:ط،القاهرة ،مصر ، ص 221.

فانتشرت الاضطرابات احتجاجا على قدومها[1] فعادت إلى لندن مارس 1920م[2] دون تحقيق أهدافها بسبب مقاطعة المصريين لها.

جراء هذه المقاطعة ، سعى ملنر إلى إتباع أسلوب الملاينة[3] لكن واجهه سعد قائلا"يحاول الأقوياء إن كسبوا رضاكم ليزدادوا قوة ويزيدكم ضعفا فلا تنخدعوا ان وعدوكم ولا تخافوا ان هددوكم واثبتوا على التمسك بحقكم في الاستقلال التام"[4] ، وبهذا رفض التفاوض مع اللجنة حسب البلاغ الصادر منه في 21 جانفي1919م إلى لجنة الوفد المركزية ، وبهذا أدركوا أنها لا تريد إرضاء المصريين بقدر ما تريد الخلاص من الوفد[5] ، ما جعل اللجنة تعلن عن تأجيل عملها ، وبهذا أكدت اللجنة على فشل السياسة البريطانية في بث التفرقة بين الوفد والأمة ، وإزاء هذا الوضع قام اللنبي الترويج لفكرة الحكم الذاتي[6] ، فعاد ملنر من مصر فلا هو احتفظ بالجنة للمساومة والأخذ والعطاء فلا هو أرضى الأمة المصرية ، ولا هو أجرى على سنة تقرير المصير الشائع في مؤتمر الصلح.

ثالثا: سعد زغلول بعد قرارات مؤتمر الصلح 1919_1920م:

بعد فشل سعد زغلول في طرح القضية المصرية في مؤتمر الصلح بباريس ، بعد تنكر الدول لحق مصر في تقرير المصير واعترافها بالحماية البريطانية على مصر اتجه إلى التفاوض مع الحكومة البريطانية ، بعد أن رفض التفاوض مع لجنة ملنر[7] ، فتحولت

---

[1] محمد حسين عبد الرحيم، نضال شعب مصر (1789-1956م) ، د.ط، منشاة المعارف ، القاهرة ،مصر، 1970م، ص104.

[2] جاد طه، تاريخ مصر الحديث الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 301.

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق ص22.

[4] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص306 .

[5] محمود عباس العقاد، سعد سيرته وتحية، المصدر السابق، ص 293.

[6] عبد العظيم محمد رمضان، المرجع السابق، ص225.

[7] جلال يحيى، أصول ثورة يوليو1952، ط2، دار ومطابع الشعب، القاهرة، مصر،1965م. ص 121.

المسألة المصرية من قضية دولية إلى مسألة ضمن العلاقة البريطانية المصرية يضمن استقلال مصر ويضمن أيضا مصالح بريطانيا فيها[1].

ونتيجة ذلك الفشل، حدث انقسام في صفوف الوفد، و فشلت بعثة محمد محمود إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كان القصد منها أن يفيد مصر شيء من النزاع القائم بين الرئيس ولسن والكونغرس حول التصديق على معاهدة الصلح مع ألمانيا.

وبعد ان رفض سعد التفاوض مع ملنر طلب من عدلي السفر إلى لندن بغرض استيفاء المعلومات لرسم الخطة التالية بعد تجربة ملنر[2]، وقبل سعد التفاوض خوفا لاتهامه بتضييع الفرص وسوء سياسته ، وقد وصل إلى لندن في 5 جوان 1919م، وعرض ملنر مشروع تحالف دائم بينهما[3] ، تعهدت انجلترا أن يكون لمصر ممثلون سياسيون في البلاد الجانبية ، وتنهي انجلترا خدمات الموظفين الانجليز بمصر وتساندها في تعديل الامتيازات الممنوحة الأجنبية في مصر[4] ، ويكون لانجلترا بمصر ممثل خاص وتسمح مصر لانجلترا الاحتفاظ بقوات لها على الأراضي المصرية لحمايتها من الإخطار الأجنبية.[5]

لكن المفاوضات توقفت بسبب التضارب في المصالح ، لان هدف بريطانيا وضع معاهدة دفاعية دائمة لتنظيم العلاقة البريطانية المصرية والاحتفاظ بقواعد عسكرية لها في مصر ، وهذا ما رفضه سعد[6] ، مما قرر زغلول عرضها على الأمة المصرية وقد قرر الحزب الوطني المصري رفض المشروع، مما سبب في إحداث شقاق في صفوف الوفد عندما انسحب إسماعيل صدقي ومحمود أبو النصر من الوفد وعودتهم إلى مصر.[7]

---

[1] محمد حسين هيكل مذكرات في السياسة المصرية مذكرات في السياسة المصرية من (1912 _1937م)من الحماية إلى معاهدة إلغاء الإمتيازات الأجنبية ،جـ1 ، د:ط،دار المعارف ، القاهرة ،مصر،1977م، ص78.

[2] عباس محمود العقاد، سيرة وتحية، المصدر السابق، ص 297.

[3] طارق البشري، سعد يفاوض الاستعمار، د:ط، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، **مصر**،1977م، ص 39 .

[4] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 305 .

[5] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص22.

[6] حسين أمين، بريطانيا ومصر، مجلة المؤرخ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد،العراق، العدد29، 1956م ص 29.

[7] طربين احمد، المرجع السابق، ص 418.

وفي سبتمبر تجددت المفاوضات المصرية الملنرية ، وتمسك ملنر بإلغاء الحماية دون تضمينها نصيا ، وهنا حدث الخلاف بين سعد الذي تمسك بإلغاء الحماية نهائيا وعدلي المتساهل مع ملنر[1] ، ونتيجة فشل مساعي التفاوض استقال ملنر وخلفه تشرشل ، وبعد فشل المفاوضات الرسمية تم نفي زغلول ديسمبر 1920م لإبعاده عن التفاوض.[2]

وفي 1921م ، تم اختيار عدلي يكن باشا على رأس الوزارة فحدث خلاف بين سعد وعدلي ، لان سعد اشترط عليه إلغاء الحماية وان يكون للوفد الغالبية في لجنة المفاوضات إلا ان عدلي رفض وعزم على التفاوض[3] وخلال تفاوض بعدلي مع اللورد كير زون أرسل سعد مكرم عبيد وحامد محمود لكن هذا الاتفاق لم يحل الخلاف بين مصر وبريطانيا[4] ، وفشلت مفاوضات عدلي ، وترددت الأصوات الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلي[5] وفشلت المفاوضات ، بسبب الانقسامات بين الوطنيين وضعف السياسة المصرية لاعتمادهم على قوة بريطانيا في توجيه الأمور.[6]

وعموما نجحت بريطانيا في تحقيق مصالحها و بقيت مصر دولة غير مستقلة على الرغم من الاستجابة لبعض مطالبها، فمشكلة السودان و الجيوش البريطانية المتواجدة بمصر لم يتم الفصل فيها.[7]

وفي ديسمبر 1921م ، استقال عدلي واعتقل سعد ونفي إلى السيشل وبعد نفيه وفي أواخر فبراير عاد اللبني ووضع تصريح 28 فيفري 1922م المتضمن إلغاء الحماية واعتراف بريطانيا بان مصر دولة مستقلة ذات سيادة ، على أن تحتفظ بريطانيا لمطلق رأيها بأمور أربعة: الدفاع عن مصر ،وحماية الأجانب والأقليات ،ومسالة السودان.[8]

[1] عباس محمود العقاد، سيرته وتحية، المصدر السابق، ص 301.

[2] حسين أمين، مجلة المؤرخ، العدد السابق، ص 30.

[3] شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص 308.

[4] شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مصر المعاصر، المرجع السابق، ص26.

[5] جاد طه ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ص 307.

[6] حسين أمين، مجلة المؤرخ العربي، العدد السابق، ص28.

[7] حسين امين ، العدد السابق، ص 30 .

[8] عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق ،ج1، ص 269.

المبحث الأول: مشاركة تونس في مؤتمر الصلح 1919 م:

اولا :تشكيل الوفد التونسي1919م:

انتهت الح ع 1 مخلفة وراءها انهزام الد ع ، مما يعني خيبة الآمال المعلقة في حركة تونس الفتاة ،لكن مبادئ ولسن الأربعة عشر [*] وفي مقدمتها حق تقرير المصير [1] منحتها أملا جديدا كباقي الشعوب الضعيفة، فاستغل الحزب الحر الدستوري التونسي الفرصة وأوفد احمد السقا إلى باريس لعرض المطالب التونسية على ولسن ،لكنه فشل في مهمته وعلى اثر هذا تم إرسال عبد العزيز الثعالبي في أوت 1919م [1] إلى باريس، قصد التعريف بالقضية التونسية في الأوساط السياسية ،فقاد الثعالبي الوفد التونسي المكون من أعيان تونس إلى المؤتمر، وقدم مذكرة شفوية شرح فيها الوضعية السياسية التي ألت إليها البلاد التونسية بعد انتصاب الحماية الفرنسية عليها ،كما تحدث عن الوضعية السياسية والإدارية وخاصة التعليم واغتصاب المعمرين لأراضي التونسيين، وأشار إلى تدهور الوضع المالي، ثم عرض المطالب الوطنية، مع التذكير بالمجهود الكبير الذي بذله التونسيون لنصرة فرنسا خلال الحرب والتضحيات الجسام التي قاموا بها [2].

وكان من أبرز مطالب الثعالبي في المؤتمر:

---

[*] مبادئ ويلسن الأربعة عشر: هي مبادئ سلمية ،قدمها الرئيس الأمريكي وودر ويلسن وهي مكونة من أربعة عشرة نقطة، أهم ما ورد فيها: نبذ المعاهدات السرية، حرية التجارة، تخفيف الحواجز الجمركية بين البلدان، تخفيض نسبة التسلح ،تسوية المسائل الاستعمارية، حق تقرير المصير، (انظر: عبد الله محمد بن عبود، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ط1 ،المركز القومي لاص دارت القانونية ، الرياض ،المملكة العربية السعودية، د:ت،ص177-178).

[1] مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني ، د:ط ، دار أسامة للنشر ،عمان، الأردن، 2009م ،ص 219.

[1] غيلان سمير طه التكريتي، الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين(1918- 1939 م)،مجلة الآداب ،الفراهيدي ، العدد13 ، العراق ، 2006 م، ص186.

[2] محمد صوالحة ، تأملات في الدين والسياسة ، قناة الحوار، عنوان الحلقة من رواد الإصلاح الإسلامي :عبد العزيز الثعالبي، بثت بتاريخ: 24-07-2010م.

- إنشاء مجلس تفاوضي يتركب من أعضاء تونسيين وفرنسيين منتخبين بالاقتراع العام، وله صلاحيات واسعة فيما يتعلق بالميزانية، ونادى ببعث حكومة مسئولة لدى ذلك المجلس.
- ضرورة التفريق بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية،[1] وارتقاء التونسيين إلى كافة المناصب الإدارية، بشرط أن تتوفر فيهم الضمانات الفكرية والأخلاقية المشترطة بالنسبة للمرشحين الفرنسيين ، أما بالنسبة إلى الموظفين الوطنيين فقد طالب بضرورة المساواة بينهم وبين الموظفين الذين لهم نفس الكفاءة ،ويشغلون نفس الوظائف دون أن يكون هناك امتياز ممنوح للأوربيين على حساب التونسيين.
- تنظيم بلديات منتخبة بالاقتراع العام في جميع مراكز الايالة وضمان حرية الصحافة والاجتماع والجمعيات، وإشراك التونسيين في شراء الأراضي الزراعية والدولية[2]، وطالب بحق التونسيين بتقرير مصيرهم ، وقد أورد كل ما سبق في كتاب" تونس الشهيدة" .

وقد تزامن تحرك الثعالبي إلى مؤتمر الصلح مع تحرك الأمير خالد إلى باريس لنفس الغرض[3] لكن القضية التونسية والجزائرية لم تجد من رسل السلم والحرية في المؤتمر إلا إهمالا كاملا، أو توجيها استعماريا باطلا، فلم يستجب لها ولم يلتفت إليها حتى، كباقي القضايا مثل المغرب ومصر وسوريا [4].

ثانيا: نشاط الثعالبي في فترة انعقاد معاهدات الصلح 1919م بباريس والمواقف الفرنسية منه:

---

[1] عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهيدة ، تر: حمادي الساحلي ، د: ط، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1984م، ص143.

[2] محمد صالح الهر ماسي، تونس عروبة متجذرة ودور متجدد ، ط1 ،دار نقوش عربية ، تونس، 2012م، ص49-50.

[3] علي حسين الجابري، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي، دار الكتاب الثقافي، اربد ، الأردن ، 2004م، ص 270.

[4] علال الفاسي ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ،2003م ص58.

كان الثعالبي يعلم أن مطالبه لن تتحقق، وفي ذلك يروي لنا حسن القلاتي عن أخر مقابلة بينهما في شهر جويلية سنة 1919م ، فيقول: " جاء يزورني الثعالبي قبل سفره بأيام إلى باريس، فتحدثنا طويلا، وتناول هو بصورة خاصة أفكار ويلسن، فألقيت عليه هذا السؤال :هل تظن أن بنود ويلسن ممكنة التطبيق على المستعمرات الفرنسية في شمال افريقية؟ فأجاب : لست طفلا، ولكنني اعتزم الاعتماد على تلك المبادئ لعرض وضعيتنا ومطالبنا على السياسيين الفرنسيين، فقلت له: في هذه الحالة لا يسعني إلا أن أوافقك على ذلك " .[1]

كان الثعالبي يهدف إلى التعريف بالقضية التونسية في فرنسا، خاصة بعد أن هيأ له احمد السقا الأرضية هناك، وقد استطاع الثعالبي الاتصال بالصحف وبعض الأوساط اليسارية لاسيما الحزب الاشتراكي، الذي اعتزم عرض القضية التونسية على مجلس النواب حيث استعان في ذلك بأبناء بلده المقيمين بباريس، ودعمه العرب لما رأوا فيه من قوة شخصيته وحضوره وبلاغته.[2]

وبينما كان وفد الثعالبي يواصل نشاطه بباريس، كان رفقاؤه بتونس ينظمون اتصالات أخرى بسمو الباي والمقيم العام الفرنسي، ولكن كانت الظروف آنذاك تجبرهم على التقليل من حدة مطالبهم، فكان حديثهم مع المقيم العام فلاندان أثناء المقابلة التي جمعتهم في مايو سنة 1919م لا تتعدى موضوع إعطاء تونس نظاما دستوريا،[3] وفي نفس السنة من شهر جوان تقدموا إلى الباي بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر بعريضة يطالبون فيها باسم الشعب التصريح بالدستور، فاظهر الباي عطفه عليهم ووعدهم بإرضائهم في مطالبهم وكان الثعالبي في باريس يقوم بنشاط كثيف في سبيل قضية بلاده، حيث ربط اتصالات مع الزعماء الاشتراكيين، وكون علاقات صداقة معهم ونظم الاجتماعات وكتب

---

[1] عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، المصدر السابق، ص15.

[2] زهير الذاودي ،الوطنية وهاجس التاريخ في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، د.ط ، دار نقوش عربية ، تونس، 2014م ، ص 80.

[3] علال الفاسي ،المصدر السابق،ص59.

في الصحف والمجلات ، فاظهر مواهبه الخطابية وهيمنته على مستمعيه وقدرته على إقناعهم[1].

وفي شهر جويلية 1919م، قام الثعالبي بسلسلة من الاتصالات مع مرسال كاشان وبشخصيات من الحزب الراديكالي، وبرئيس رابطة حقوق الإنسان "فردينون بويسون"، بينما كان احمد السقا يقوم بدور المترجم بين زعيم الحزب التونسي وهذه الشخصيات الفرنسية، وبفضل هاته الدعاية، كسبت القضية التونسية تعاطفا في أوساط اليسار الفرنسي.[2]

وللتعريف أكثر بالقضية التونسية، سعى الثعالبي بعد سلسلة من النقاشات إلى إصدار كتاب تونس الشهيدة بباريس في ديسمبر 1919م باللغة الفرنسية، وتولى احمد السقا ترجمته إلى الفرنسية سنة 1920م، وهو عبارة عن حصيلة عمل جماعي ساهم في انجازه إلى جانب عبد العزيز الثعالبي كل من: علي كاهية وحمودة المنستيري والصادق الزمر لي، هذا الأخير كانت مساهمته فعالة في كل الاجتماعات والمشاورات والمناقشات التي جرت بين الوطنيين في تونس طوال سنتي 1919م و 1920م، والتي أفضت إلى الإعلان عن تأسيس الحزب الدستوري التونسي في شهر جوان 1920م.[3]

هذا وقد احتوى الكتاب على أفكار وملاحظات العديد من الوطنيين، الذين شكلوا عناصر تكونت معظمها في الزيتونة، وتشبعت بالثقافة العربية و الإسلامية، وتفاعلت مع الحركات الإصلاحية في المشرق العربي[4].

ويشتمل الكتاب على جزأين : خصص الأول لوصف الوضعية التي نشأت في البلاد التونسية، حيث تعرض إلى الوضع السياسي والإداري وخاصة التعليم، واغتصاب

---

[1] غيلان سمير طه التكريتي ،الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين(1918 – 1939م) ،المرجع السابق ، ص 186 .

[2] محمد الأزهر الغربي، تونس رغم الاستعمار، د:ط،دار نقوش عربية، تونس، 2013 م، ص 259.

[3] الصادق الزمر لي، أعلام تونسيون ، تق وتع : حمادي الساحلي، د:ط، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986م ،ص17.

[4] يحي أبو زكريا، الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي والى الغنوشي، د:ط ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، د:م ، 2003م ، ص5.

المعمرين لأراضي التونسيين ، كما احتوى وصفا عن سوء الأوضاع الاقتصادية، وشمل الجزء الثاني المطالب التونسية المرفوعة.[1]

وعموما رسم الكتاب صورة حقيقية على مفاسد النظام الاستعماري في تونس، هذا حتى يتعرف العالم أكثر على القضية التونسية، وتكسب مساندة القوى الديمقراطية اليسارية الفرنسية، والقوى الدولية المتعاطفة مع مبدأ حق تقرير الشعوب لمصيرها[2]، ومن أجل ذلك جاء كتاب تونس الشهيدة إعلانا للتاريخ والعالم والعرب، حتى يكشف عن أبعاد المعركة، وحجم العقبات التي عمل الاستعمار من خلالها على تحويل الطاقات الاجتماعية عن مجراها الطبيعي لمصلحة حفنة من المستغلين.[3]

وفي هاته السنة تأسس الحزب الحر الدستوري التونسي 1919م، وجعل من مطالب الوفد الموجه إلى الباي أهدافا له ، وهي تشبه إلى حد بعيد أهداف الوفد المصري من حيث التطور، ولكن الحركة الوطنية في تونس بدأت تتطور تطورا مختلفا عن الحركة الوطنية المصرية ، فبينما مالت "ح وم" إلى التطرف والعنف وناشدت بالاستقلال التام، بدأت "ح و ت" التي نادت بالاستقلال تناشد بالتعاون مع فرنسا، وتنشد مساعدة الأحزاب اليسارية الفرنسية ،[4] كما كان باي تونس أكثر تأييدا لنضال بلاده من ملك مصر، وقد قدم أعيان تونس هذه المطالب المتواضعة:

1. تشكيل جمعية تشريعية مختلطة لها صلاحيات واسعة، لاسيما في القضايا المالية.
2. تأليف وزارة مسئولة أمام المجلس[5].
3. الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فصلا تاما.
4. منح التونسيين حق إشغال الوظائف حسب كفاءاتهم ومساواتهم بالفرنسيين .

---

[1]محمد الأزهر الغربي، تونس رغم الاستعمار، المرجع السابق، ص 259- 260.

[2]زهير الذاودي ، الوطنية وهاجس التاريخ في فكر عبد العزيز الثعالبي ،المرجع السابق ، ص 81، 82.

[3] عبد العزيز الثعالبي ،المصدر السابق ص272.

[4]يوسف العسلي ، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ، مج 1 ، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان بيروت ، 2006م ، ص1247.

[5]إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 105.

5. المساواة بين الموظفين التونسيين والفرنسيين في الرواتب.
6. تشكيل مجالس محلية منتخبة.
7. جعل التعليم إجباريا .
8. منح التونسيين حق شراء ارض الدولة.
9. منح التونسيين حرية عقد الاجتماعات وتشكيل الأحزاب وضمان حرية الصحافة.[1]

ويلاحظ على هذه المطالب أنها لا تتعرض لذكر الاستقلال بل تطالب الفرنسيين بحق إشراك التونسيين في حكم تونس،وكل ما طلبه الوطنيون هو مشاركة الفرنسيين بنصيب عادل من خيرات بلادهم[2] ، ومقابل ذلك لم تكن فرنسا راضية عما كان الثعالبي يبادر به، فمنذ البداية رفضت إشراكهم في المؤتمر ، وبمجرد ما انتشر خبر إصداره لكتاب تونس الشهيدة الذي تلقفته الجماهير والمثقفون في المغرب العربي حتى ألقت القبض عليه، وأرجعته إلى تونس مكبلا بالحديد، ورمته في احد سجونها، إجراء ليس بجديد، ففرنسا دائما تلاحق من يقف في طريقها، وبخصوص هذا نجد أن فرنسا قامت من قبل بالتآمر على الثعالبي بالتواطؤ مع الرافضين كرجال الطرق الصوفية التي رفضت المقاومة، واعتبرت أن ما يحصل يرجع إلى القضاء والقدر واتهموا الثعالبي بالخروج عن الدين ورموه بالزندقة ولكنه رد عليهم بإصداره لكتاب روح التحرر في القران[3].

أثار خبر اعتقال الثعالبي الجماهير، فخرجت في مظاهرات، وهجمت على المصالح الأجنبية وخربتها، وأمام الضغط الشعبي الهائل اضطرت فرنسا إلى إخلاء سبيله[4].

رابعا : نشاط الثعالبي بعد قرارات مؤتمر الصلح1919_1920م:

أدرك الثعالبي وجوب توحيد كلمة النخبة التونسية عقب الانقسام والانتكاسة التي يرجع سببها المباشر إلى فشل الحزب الاشتراكي في انتخابات أكتوبر 1919م[1]، والتي

---

[1] مسعود الخوند ،المرجع السابق، ج7،ص114.

[2] الحبيب ثامر، هذه تونس، تق:الرشيد ادريس ،تر وتح:حمادي الساحلي،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان، ص20.

[3] مالك ألصغيري، حصة جدل الحركة الوطنية المسيرة والحصاد، الحلقة التاسعة، قناة التونسية، بثت بتاريخ:18 مارس 2014 م.

[4] برنامج المجد المفقود، تقديم عبد الرحمن العلمي، إعداد فاطمة زاهر، قناة الأخبار بثت بتاريخ 08 نوفمبر 2016 م.

ولدت انقسام في صفوف النخبة إلى أربع اتجاهات، لكل منها مطالبه الخاصة، حيث ان الاتجاه الثوري الإسلامي الذي سيطر على أصحابه فكرة الجامعة الإسلامية، دعوا إلى الاستقلال الكامل ومعاداة الفرنسيين مثله علي باش حانبة، ونجد الاتجاه الإصلاحي بزعامة حسن القلاتي، نادى بالمساواة بين الفرنسيين والتونسيين ،يرحب بالحماية بشرط وجود إصلاحات، أما فرحات بن عياد فقد مثل الاتجاه المعتدل ،الذي سعى إلى إشراك التونسيين في إدارة شؤون بلادهم، أما عبد العزيز الثعالبي فقد سلك اتجاها واقعيا مرنا اتخذ موقفا بين الاعتدال والتطرف، طالب بالإصلاح بعد أن استبعد فكرة الاستقلال[2].

ولتجاوز الاختلاف نظم اجتماع في 22 فيفري 1920م لوضع حد للخلافات القائمة، غير أن تباين وجهات النظر جعلهم يجتمعون ثانية ، وتكررت اللقاءات السرية في تونس حتى تم التوصل إلى حل ،وهو إنشاء دستور لتونس و أطلقوا اسما جديدا على حركتهم وهو الحزب الحر الدستوري التونسي[3] ،وقد أعربوا عن غاياته في بيان نشروه في جريدة الشعب، جاء فيه مايلي: "إن الغاية من تأسيس هذا الحزب هي تبليغ الوطن رشده وتحريره من الاستعباد ،كي يصبح الشعب التونسي حرا متشبعا بكامل الحقوق التي تتمتع بها الشعوب الحرة ،وهو يريد أن يصل إلى هذه الغاية عن طريق التحقيق العاجل لنظام دستوري يسمح لهذا الشعب بحكم نفسه بنفسه."[4]

وقد تأسس الحزب رسميا اثر انعقاد مؤتمره الأول في مدينة تونس بتاريخ 14 مارس 1920م ، في بيت الشيخ المختار كاهية، وأعلن عنه رسميا اثر انعقاد المؤتمر الثاني في 03 جوان 1920م بمنزل الشيخ حمودة المنستيري بالمرسى، واتخذ من تونس مقرا له اعترف به الباي ووافق على كل مطالبه.وقد بذل الحزب الدستوري جهوده في التعريف بالقضية التونسية، وعمل على كسب التأييد المحلي والعالمي مناديا بإقرار الحق وتحقيق العدل، واعتمد على سبيلين في بلوغ هدفه وهما:

---

[1] ألان قريش،الإسلام والجمهورية والعالم ،د:ط ، تر: جلال بدلة ، دار الساقي، بيروت، لبنان ،2015 م.

[2] محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، المرجع السابق ص 174.

[3] علال الفاسي ،المصدر السابق، ص 60.

[4] عبد العزيز الثعالبي ،المصدر السابق ،ص18.

1: الصحافة: أعطت الصحافة للحزب طابع العالمية، مما أتاح له استقطاب عطف السلطات الوطنية والأجنبية، من خلال إرسال الوفود إلى كل من سلطة الباي والسلطة الفرنسية بفرنسا وتونس[1].

هذا وقد جعل الحزب من الصحافة وسيلة لنشر أفكاره ومبادئه بين صفوف الشعب لكسب عضويتهم، من خلال الخطب المؤداة في المساجد والنوادي والساحات العامة، فضلا عن جهود الصحافة العربية والعالمية التي كانت تبث الدعاية للحزب بكامل أرجاء الوطن.

ولعل هذا الجو من الحماس قد أسهم في عودة الصحف القديمة، كمرشد الأمة والمنبر، كما تأسست صحف جديدة ناطقة بالعربية والفرنسية ساندت ودعمت هذا الحزب، ففي تونس كان هناك صحف تبنت أراء هذا الحزب رسميا، واهتمت بالدعاية له كجريدة لسان الشعب لصاحبها سعيد أبو بكر التونسي*، والوزير وجريدة الصواب، هذه الأخيرة تعطلت يوم 05 افريل 1922م لاهتمامها بحادثة تنازل الباي عن العرش، رغم ماكانت تقدمه من شرح لمطالب الحزب الحر الدستوري التونسي وتبث فكاره وتنوه بأهدافه.[2]

2) الوفود:

هي إحدى السبل الشرعية القانونية التي استعان بها الحزب ح د ت على غرار الزعيم المصري سعد زغلول التي وجهها إلى أطراف عدة، فمنها ما وجهها إلى الباي ،ومنها ما وجهها إلى السلطات الفرنسية بفرنسا وتونس، كتلك الوفود التي وجهت إلى مؤتمر الصلح وباقي المؤتمرات الدولية، ولعل أهم الوفود التي أرسلت في هذه الفترة :

1. الوفد الأول 18 جوان 1920م:

---

[1] إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،ط2، مؤسسة العبيكات ،الرياض،السعودية،1998م، ص 485.

*سعيد أبو بكر التونسي(1899– 1949م) :هو سعيد أبو بكر التونسي الأصل، وهو أديب تونسي وشاعر وكاتب، وهو احد رواد الأقصوصة في تونس، وهو صحافي عمل في خدمة الصحافة العربية، حرر في كثير من صحف تونس، أهمها: جريدة النديم ولسان الشعب الأسبوعية، كما اصدر مجلة تونس المصورة سنة 1930م. (أنظر: فؤاد الصالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة (1900 – 2014م)، ط1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان،2015م، ص178) .

[2] خليفة الشاطر وآخرون ، تونس عبر التاريخ،ج3، د:ط،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية تونس ،2005م، ص88.

توجه هذا الوفد إلى الباي، وقد عرف باسم وفد الأربعين، ترأسه صادق النفير، وقد تكون من أعضاء الحزب ح د ت، كما اشتمل على ممثلين عن جميع طبقات الشعب. [1]

توجه الوفد في صباح عيد الفطر يوليو سنة 1920م ،وقدموا له عريضة طالبو فيها بإنشاء دستور للايالة التونسية يكون مكتوبا، يعلن الحقوق ويضمن الحريات ، ويفصل السلطات عن بعضها البعض، ويشرك الأمة في حكم البلاد متجاوزا عراقيل التميز بكل مستوياته ، وتراعي فيه الحقوق والواجبات الدولية ،فأجاب الباي :" إننا ننتظر من فرنسا الخير والسعادة مع العدل والإنصاف للايالة وأهلها."[2]

2. الوفد الثاني جوان – جويلية 1920 م:

أرسل هذا الوفد إلى الحكومة الفرنسية يوم الأربعاء جوان 1920م، تكون من ثلاث محامين ،واثنين من أعيان الجزائر والتحق بهم في الأخير عبد العزيز الثعالبي واحمد السقا في جو كانت فيه فرنسا لا تزال تحت تأثير كتاب تونس الشهيدة ، وعلى اثر هذا رفضت السلطات الاستماع إلى هذه المطالب ، وألقت القبض على رئيس الوفد ،والرغبة من إرسال هذا الوفد إلى فرنسا هو الرغبة في التفاف كل الشرائح حوله، كما أكد على ضرورة توقيع العرائض الموجهة الى البرلمان الفرنسي .[3]

قدم هذا الوفد برئاسة المحامي احمد الصافي[*]جملة من المطالب السياسية والاجتماعية، وحاول إقناع أصحاب النفوذ السياسي الفرنسي و الرأي العام الصحفي بعدالة المطالب التونسية، وقد حمل الوفد أمال وتطلعات الشعب التونسي الكبيرة.[4]

---

[1] محمد محفوظ،تراجم المؤلفين التونسيين،ج5،ط 1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1986م، ص261.

[2] محمد لطفي جمعة ،حياة الشرق، د:ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر ، 2014 م ،ص320.

[3] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ج1،ط2،المكتب الاسلامي ،بيروت،لبنان،1996، ص133.

[*] احمد الصافي ، من أشهر المحامين في تونس الخضراء وأوسعهم جاها وأكثرهم ثروة ،كان يتقن اللغة الفرنسية كباقي رجال الحقوق المثقفين في فرنسا ،علق عليه التونسيون اكبر الآمال إلا انه توفي قبل أن يحقق مطمح شعبه .(انظر:محمد علي الطاهر، خمسون عاما في القضايا العربية ،د:ط،مؤسسة دار الريحاني ،القاهرة ،مصر، 1954م، ص718).

[4] عبد الواحد المكني، المعادلة الصعبة، ط1، دار الساقي، فردان، بيروت، 2010 م، ص 102.

3. الوفد التونسي الثالث من 22 ديسمبر 1920م إلى جانفي 1921م:

بعد فشل الوفد السابق تم التحضر لإيفاد نخبة ثالثة، تركب الوفد هذه المرة من عناصر معتدلة لا يتكونون كلهم من الحزب ح د ،ضم هذا الوفد الطاهر بن عمار، وحمودة المستيري ، وأيلي زريج، ممثل الطائفة اليهودية وعبد الرحمن اللزام وحسونة العياشي ، وعموما تركب الوفد من عناصر موالية للإصلاحات في ظل الحماية الفرنسية، وقد ذهب رئيس الحزب الطاهر بن عمار إلى الإقرار بحتمية الحماية الفرنسية على تونس، فطمأنت هذه التصريحات الأوساط السياسية الفرنسية.

وفي هذا الإطار استقبل رئيس الحكومة "جورج ليق" الوفد و" بريتي" مدير العلاقات السياسية والتجارية بوزارة الخارجية، واعلم رئيس الحكومة أعضاء الوفد بتغيير المقيم العام "لوصيان سان" بدل "فلاندان" ،[1] وقد تمكن هذا الوفد من استمالة نواب البرلمان الفرنسي، حيث حصلوا على 25 إمضاءا برلمانيا فرنسيا ،مكنهم من تبني المطالب الدستورية لدى المجلس و أتاح لهم رفع حالة الحصار القائمة في الايالة ، ومناقشة موضوع الإصلاحات في البرلمان حيث أوجدت المجلس الكبير المكون من 41 عضوا تونسيا و 56 عضوا فرنسيا للقيام بمهمة تقديم التقارير الخاصة بالميزانية والمسائل المالية والاقتصادية الأخرى.[2]

كما تم إحداث مجالس محلية للبلديات والمقاطعات، وانتخاب أعضاء فرنسيين في المجالس في أواخر 1922م، كما عقد هذا المجلس أول اجتماع له مباشرة بعد إجراء الانتخابات وهذه الإصلاحات قد فرضت من قبل فرنسا بعد أن أحست القلق من اتساع نطاق الحركة الوطنية التونسية وهي تعتبر مظهرا من مظاهر نجاح الحزب الحر الدستوري [3]

المبحث الثاني: نشاط الامير خالد في معاهدات الصلح 1919م :

---

[1] محمد الأزهر الغربي، تونس رغم الاستعمار، المرجع السابق، ص265.

[2] على مفلح محافظة، العرب والعالم المعاصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص219.

[3] خليفة الشاطر وآخرون تونس عبر التاريخ،المرجع السابق ص 88.

أولا: توجه الامير خالد إلى مؤتمر الصلح 1919م:

كانت الجزائر هي الأخرى تتطلع إلى نيل الاستقلال والحرية في ظل وعود الحلفاء وظهور مبادئ الرئيس الأمريكي الأربعة عشر، هذه الأخيرة التي لقيت صدى كبير خاصة وانه صدرت من دولة تنعت بدولة الحرية وهي" وم ا "أقوى دول الحلفاء، وبناءا على هذا قام الأمير خالد في 19 ماي 1919م بتشكيل وفد لحضور مؤتمر فرساي[1] المنعقد بباريس ، وقد ترأس الأمير خالد الوفد المكون من أربعة آخرين من زملائه لم يكشفوا عن هويتهم خوفا من بطش الاستعمار.

حرر الأمير خالد عريضة* تضمنت شرحا للحالة التي آلت إليها الجزائر عقب احتلالها من طرف فرنسا سنة 1830م ،والتي سعى الجزائريون للتحرر منها طيلة سبع عشرة سنة ولكن دون جدوى، [2]عاش الجزائريون خلالها أوضاعا مزرية في جميع مناحي الحياة فقد عانوا من الفقر جراء هيمنة فرنسا على خيرات بلادهم والاغتنام على حسابهم في خرق واضح للمعاهدات المبرمة بين الطرفين منذ 05 جويلية 1830م بين الجنرال دي بور مون وداي الجزائر ،هذه الاتفاقية التي زعمت للجزائريين أنها ستحترم قوانينهم وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم وكل ماله علاقة بأحوالهم الشخصية ،ولكن كانت فرنسا في كل مرة تصدر قوانين تخلفها وتخرق الاتفاقيات .

هذا وقد أعرب الأمير خالد عن خيبته بخصوص العلاقات الفرنسية الجزائرية ،خاصة وانه كان يتوقع العيش في سلام والتعاون مع المحتلين الجدد ،مستشهدا بالتصريحات الرسمية والعلنية للجنرالات و المسؤولين الفرنسيين بالجزائر، كما أشار كذلك إلى وضعية الفلاحين المزرية بعد مصادرة أراضيهم ومصادرة أملاكهم ومصادرة

---

[1] المعاهدة: وقع عليها بتاريخ 28 جوان 1919م من اجل تقرير مصير الدول المهزومة في الحرب ع 1. (انظر: روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج2، د:ط ،دار الفكر ، القاهرة، مصر ،1993م ،ص301، 302) .

* انظر عريضة الامير خالد الى ولسن في الملاحق ص 79-80.

2 ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918 – 1939م)،د:ط ، منشاة المعارف للنشر ،الإسكندرية، مصر ،د:ت ص110.

حتى أملاك الأوقاف التي كانت توجه مداخليها للإنفاق على الفقراء وطلاب العلم وحفظة القران ،هذا فضلا عن تدخل فرنسا في المراكز الدينية كالمساجد التي طالتها يد المحتل وانتهكت حرمتها وقداستها ،حيث حولت منابرها من منابر الوعظ والإرشاد[1] إلى إلقاء الخطب وعزف الموسيقى العسكرية .

كما لم ينسى الأمير خالد الإشارة في عريضته إلى مسالة الضرائب التي كانت قد أثقلت كاهل المواطنين، دون أن تأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم الخاصة ومداخليهم التي لم تكد تسد جوعهم، رغم ما كانت تملكه بلادهم من خيرات ومن مساحات شاسعة قابلة للزراعة، سيطرت عليها فرنسا سيطرة كاملة ،وأشار إلى التباين من حيث الإمكانيات بين العاصمة والأرياف ،وأضاف إلى كل ما سبق الحديث عن مدى الظلم الممارس على الجزائريين في ظل الحكم الذي يزعم انه جمهوري ،وتطبيقه للمحاكم القمعية والجنائية وما انجر عنها من أحكام تعسفية في 29 مارس 1902م و 30 ديسمبر 1902م، ورغم ما كانت تزعمه فرنسا من تقدم تدريجي نحو الحريات، وأرفق عريضته تلك بمطويتين كتبهما كل من " شارل ميشال " المستشار العام ،وعمدة تبسه "السيد فرانسوا مار نور" محامي محكمة الاستئناف في الجزائر، لتبيان الظلم المقيت الذي مارسته تلك القوانين ،كما ذكر الأمير بالتجنيد الإجباري الصادر سنة 1912م، الذي طبق رغم رفض الأهالي والذي بموجبه دفع الجزائريون ضريبة الدم، في انتهاك واضح وصريح لأكثر مبادئ العدالة ،وواصل الحديث عما أسفرت عليه تلك المشاركة من جرحى ومصابين وقتلى ،وكل هذا قابله عدم اكتراث من قبل الحكومة العامة في الجزائر بالوضع.

وكل هذه الأمور مجتمعة جعلت الأمير خالد يطالب باسم أبناء الجزائر بإرسال مندوبين تختارهم الجزائر في إطار عصبة الأمم * ،وتشكيل قاعدة لانعتاق جميع الشعوب

---

[1] إبراهيم مياسي ،مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962م) ، د: ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م، ص217 .

* عصبة الأمم: هي إحدى المنظمات المنبثقة عن مؤتمر الصلح الذي انعقد في فرساي سنة 1919م من قبل دول الحلفاء ،وقد أنشأت من اجل حفظ الأمن والسلم العالميين، وحتى تجنب العالم حرب عالمية ثانية تستند إلى ميثاقها الذي يحمل

المضطهدة دون تمييز وقد خاطب ويلسن باعتباره حامل لواء الحق والعدالة حتى يلتفت إلى وضعية الجزائر[1].

هكذا انقضى مؤتمر السلام دون أن يحقق مساعي الشعوب المظلومة وهنا أيقن الأمير خالد بان لا فائدة من تقديم الالتماسات والعرائض فقدم استقالته من الجيش الفرنسي وانسحب منه[2]

ثانيا: المواقف الفرنسية تجاه نشاط الامير خالد:

بعد أن اصطدم الأمير خالد والجزائريون من موقف ويلسون تجاه القضية الجزائرية أرادت فرنسا تهدئة الوضع وتجاوز حالة السخط والتذمر اللذين كانا يسيطران على مشاعر الجزائريين فأصدرت مجموعة من القوانين المستحدثة في 04 فيفري 1919م تضمنت إدخال الإصلاحات الآتية:

- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال وفي الجنوب .
- إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات ويفرض على الناس حراستها مجانا وإلغاء دفع الغرامة الجماعية في حالة حدوث حريق مهما كان السبب.
- السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية[3].
- إنهاء الضريبة الخاصة المفروضة على الجزائريين وفرض ضريبة عامة متساوية بينهم وبين الفرنسيين بعد أن كان الجزائريون يدفعون إضعاف ما يدفعه المستوطن الفرنسي.

بنودها وقراراتها.(انظر: حسن نافعة ،الأمم المتحدة في نصف قرن ، د:ط ،عالم المعرفة للنشر ،الكويت، 1995م، ص110) .

[1] محمد الطيب العلوي مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 -1954م)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1985م، ص98، 99.

[2] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 – 1962م) ،المرجع السابق ، ص217.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: بوبكر رحال، د:ط،مؤسسة فضالة المحمدية، المغرب، د:ت، ص 117 .

- توسيع حقوق الانتخابات للجزائريين في المجالس البلدية والعملات والمجلس المالي، بحيث يكون لهم ربع المقاعد في مجالس العملات وثلث المقاعد في المجالس البلدية، بشرط أن لا يكون شيخ البلدية إلا فرنسيا[1].

-وضع حد لنهب أراضي الجزائريين الخاصة وأراضي القبائل الجماعية، ومقاومة كل المحاولات الرامية إلى مواصلة تلك السياسة[2].

لم يرحب الجزائريون بهذه الإصلاحات التي لا قيمة لها إلى جانب مجهودات الجزائريين في الحرب، ولهذا أقدمت السلطات الاستعمارية على القيام بإجراءات مشددة خاصة على الأمير خالد ،حيث قامت بإحالته إلى التقاعد بعد أن رفضته سابقا حينما عينته قائدا للسرية في كتائب فرق الصبايحية الأولى في المدية ،متتبعة تردده الدائم على مدينة الجزائر واتصالاته بحزب الجزائر الفتاة* وأعضاءه العاملين ،وقد كان قرار تقاعد الأمير هذا قد جاء تلبية لرغبة المستوطنين الذين بدؤوا يتضايقون من نشاطه، خاصة بعد علاقته مع ماريوس موتيه ** والحاشية المحيطة بالرئيس الأمريكي ويلسن، وأخذت تتهم الأمير بأنه هو من أوحى للرئيس الأمريكي بوضع مبادئه في حق الشعوب في تقرير مصيرها [3].

---

[1]محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين (1830-1954م) ، تر: محمد المعراجي ، د:ط، منشورات ANEP ،الجزائر، 2008م، ص278.

[2]شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر :عيسى عصفور، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992م ،ص 100.

*حزب الجزائر الفتاة: هو حزب جاء نتيجة التاثر بأفكار حركة تركيا الفتاة ، من بين أهم أعضاءه المحامي احمد بن إسماعيل بوضربة والنائب المالي الحاج عمار والصحافي الصادق دندان ، لم يدم هذا الحزب طويلا لأنه لم يتطرق للمطالب الحقيقية للجزائريين ،وكذلك لان تكوينه صادف قيام ح ع 1.(أنظر: يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 75- 76) .

**ماريوس موتيه: نائب اشتراكي فرنسي ،أرسله كليمنصو إلى الجزائر ومنحه سلطات مطلقة لوضع مقترحات إصلاحية تم إصدارها في قانون 04 فبراير 1919 م .(انظر : بسام العسلي ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري ، دار النفائس ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1984 م ، ص 111).

[3]عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1997م ، ص 220 .

جاءت هذه الإصلاحات تحت ضغوط خارجية تتمثل في الدعاية الألمانية العثمانية، وثورة العرب في الشرق الأدنى والثورة البلشفية وانتصار الأقليات المضطهدة في أوربا ، ولم تأتي نتيجة المبادرة الفرنسية المزعومة [1] .

وعموما مثل قانون 1919م حجر الزاوية في العلاقات بين البلدين، فلأول مرة منذ قانون الجنسية سيناتوس كونسيلت في 14جويلية 1865م كان هناك مشروع يناقش ويحدد وضع الجزائريين بالنسبة للجنسية الفرنسية وحق الترشح والتصويت[2]، فبفضل نضال الحركة الوطنية الجزائرية جاء قانون 1919م ببعض المبادئ الخاصة بالعلاقات بين الشعبين، غير انه لم يكن يستطيع تحسين الوضع فظلت الكراهية إزاء تغيير الوضع الإسلامي والتحول إلى رعايا فرنسيين، فضلا على انه قانون غير ديمقراطي كونه ابقي على نظام القسمين الانتخابيين منفصلين جزائري أهلي وفرنسي.

أما عن نظرة المعمرين إلى هذا القانون فقد اعتبروه تساهلا كبيرا من جانب فرنسا لصالح الجزائريين ،لأنهم راو انه أعطى الامتيازات للجزائريين وجعلهم بنفس المستوى مع المواطنين الفرنسيين [3].

ثالثا : نشاط الأمير بعد قرارات مؤتمر الصلح :

عقب إحالة الأمير خالد إلى التقاعد ألف مع بعض رفاقه أمثال عباس بن جانه ، واحمد بوضربة و الدكتور بلقاسم بن التهامي، ومصطفى الحاج موسى واحمد بهلول والشيخ محمد بن رحال هيئة سياسية اطلقو عليها اسم"رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين" [4] ،للدفاع عن حقوق الأهالي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأصدر جريدة

---

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 -1962 م) ، ج2، د:ط، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 م، ص 354.

[2] شارل اندريه جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير ، تر :المنجي سليم ، الطيب المهيدي ، الصادق المقدم ، فتحي زهير الحبيب الشطي، مر: فريدا السوداني ، د:ط،الدار الوطنية للنشر، الجزائر، 1976م ،ص 52.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945 م),ج2 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان، 1989م ، ص271.

[4] عبد الحميد ابن باديس ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 1 ، د:ط، دار البعث ، دمشق ، سوريا ، د:ت، ص 143.

الإقدام باللغتين العربية والفرنسية ،لتكون الناطق باسمهم والمعبر عن أهدافهم التي ترمي كلها إلى تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين وذلك حوالي عام 1919 – 1920 م.

وقد اعد نواب هذه الهيئة برنامجا ضبطوا فيه رؤيتهم وتطلعاتهم واخذوا يطالبون بالمطالب الآتية:

- تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين .
- إلغاء الأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والحراسة الإدارية.
- تطبيق القانون العادي العام بأكمله.
- وضع حد لهجرة الأوربيين إلى الجزائر.
- إفساح المجال للجزائريين لكي ينتخبوا نوابا لهم في البرلمان الفرنسي بالتساوي مع المستوطنين[1].
- يجب إعطاء الجزائريين جميع الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل الفرنسيين في الميدان العسكري، وما يخص الدراسة والتوظيف والترقية.
- إفساح المجال للجزائريين للتمتع بجميع حقوق التوظيف العام .
- تطبيق قانون التعليم الإجباري على الجزائريين تطبيقا كاملا مع إطلاق حرية التعليم.
- إطلاق حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات.
- تطبيق فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي [2].
- إعلان العفو العام على الجزائريين المسجونين والمنفيين.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة الجزائريين.
- إعطاء الحرية الكاملة للعمال الجزائريين في الذهاب الى فرنسا .

وقد آثار انضمام الأمير لهذه الحركة ضجة واسعة في أوساط الفرنسيين، واعتبروه العدو الأول لهم واعتبروا شعاراته بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق ، ص104.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر، 1991م ، ص107 .

الأوربيين، وفي هذا صرح رئيس بلدية الجزائر قائلا ينبغي منع الجزائريين من الحصول على اي تمثيل سياسي، لان قبولهم في أي هيئة اتحادية يعني خلق وتدعيم حركة وطنية من الشباب ضد الاحتلال الفرنسي [1].

شارك الأمير خالد في الانتخابات البلدية سنة 1919م ،ونادى بضرورة توحيد الوطنيين الجزائريين ،وقد فاز في الانتخابات برصيد 940 صوتا على حساب نظيره الحاج موسى مصطفى الذي تحصل على 925 صوتا[2]،و قامت السلطات الفرنسية بإلغاء الانتخابات، واتهموا الأمير باستعمال نفوذه الديني والتآمر ضده، ولعل مسالة التلاعب بنتائج الانتخابات قد طالت حتى انتخابات المجلس المالي والبلدية لسنتي 1921م –1922م.

كانت مطالب الأمير خالد سنة 1919م قد أثارت مخاوف السلطات الفرنسية بالجزائر، خاصة وأنها تنادي بضرورة توحيد الوطنيين الجزائريين، وحثهم على تكوين حزب إسلامي وللتخلص منه فكر" لوفيبور" وهو والي الجزائر في طريقة تشل حركة الأمير، فعمل على إثارة المواد الموجودة في قانون 4 فبراير 1919م، والمتعلقة بالجنسية الفرنسية والتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية ،مما احدث انقساما في حركة الشبان الجزائريين ،فالدكتور بن التهامي والمحامي بوضربة الحاملين للجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية.[3]

اعتمد الأمير خالد سياسة الوفود وإجراء اللقاءات مع مختلف المسؤولين، فعند قدوم لجنة مجلس الشيوخ الفرنسية إلى الجزائر لدراسة الإصلاحات الاقتصادية والسياسية في البلاد، قام الأمير بمقابلة رئيس جمهورية فرنسا "الكسندر" في مسجد سيدي عبد الرحمن بالجزائر وعرض عليه طلبه الخاص بتمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي فأجابه بضرورة الآني وقطف ثمار إصلاحات 1919م،ونتيجة لهذا قام الأمير بإبداء عدم موافقته على أي تعديل في الدوائر الانتخابية إلا بشرط تمثيل المسلمين بالبرلمان الفرنسي، وسانده

---

[1] بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري ، المرجع السابق، ص117.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1،دار الغرب السلامي،بيروت،لبنان،1997م ، ص207.

[3] عمار عمورة ، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر ،الجزائر، 2002م، ص113– 114.

بقية أعضاء المجلس المالي، وطالبو برفع عدد ممثليهم في المجالس العامة ،وقدموا استقالتهم من المجلس المالي[1].

في سنة 1922م جدد الرئيس الفرنسي "الكسندر" زيارته الى الجزائر ،وخطب الأمير في حضوره وألقى مطالبه مخاطبا فرنسا بالحريات المدنية وتقليد الجزائريين جميع المناصب دون قيد أو شرط ،وأكد له أن صوت الجزائريين لن يبلغ مسامع فرنسا دون حصول تمثيل نيابي في المجلس الوطني الفرنسي، كما أضاف له أن الجزائريين يرغبون في التمتع بالحقوق الفرنسية والمساواة في جميع المجالات، مع الحفاظ على الشخصية الجزائرية، وفي نفس السنة أسس الأمير جريدة الإقدام الناطقة باللغتين العربية والفرنسية للتعبير عن أفكاره، تميزت لهجتها بالدفاع عن الجزائريين، ومهاجمة الإدارة الفرنسية وضرورة إصلاح أحوال الجزائريين السياسية، تلخصت أهدافها في المطالب المعروفة بمطالب الأمير العشرة التي قدمها باسم حركة النواب المسلمين الجزائريين الى باريس، والى رئيس وزراء فرنسا كليمنصو عام 1925م[2].

كان للأمير خالد دور كبير في جمع الطاقات الجديدة في الجزائر، لكنه لم يسلم من مكائد ومؤامرات السلطات الاستعمارية، فقد شنت عليه صحافة المعمرين حملة نعتته فيها بالخطير، واتهمته بالقيام بنشاطات معادية لفرنسا، وتلاعبت بالانتخابات وأفقدتها قيمتها.

في شهر سبتمبر سنة 1922م قررت السلطات الفرنسية التخلص منه نهائيا،وتذرعت بمسالة الانتخابات حيث أرجعت فوزه فيها إلى التزوير والغش وقامت بتأليب المتجنسين ضده لتشويه سمعته وهزمه في الانتخابات.

وعليه تحالفت أصوات النواب البرلمانيين ضده، وادعت وسائل الإعلام الأوربية بأنه انفصالي مهرج ومحرض على حرب أهلية وعميل للحزب الاشتراكي[3].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م،المرجع السابق، ص220 – 225.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 86.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918– 1939م)،د:ط،منشاة المعارف،الاسكندرية،مصر،د:ت، المرجع السابق، ص126.

وقد كان إصرار السلطات الفرنسية على نفي الأمير يرجع إلى تقارب الأمير مع أعضاء نجم شمال إفريقيا في باريس، إضافة إلى أنهم وجدوا أن الأمير يهتم بالسياسة وعلى اتصال بالمسئولين الفرنسيين المتعارضين مع الجزائريين، وبناءا على كل ذلك اتفق الحاكم العام ستيف* مع والي الجزائر على نفي الأمير خالد و إبعاده ، وتحت هذه الضغوط خف نشاط الأمير واضطر للتفاوض مع الحاكم بوساطة بوضربة، على أن يأخذ الأمير كل مستحقاته البالغة(85000) ألف فرنك وان توصله إلى القطر السوري، وهو ماتم فعلا حيث توجه إلى سوريا في 11 افريل 1923م، وكان قرار نفيه هذا قد خلف فراغا واسعا في الجزائر، أما أصدقاؤه فقد استغربوا و اعتبروا رحيله المفاجئ تخليا عنهم [1].

كتبت الصحف عن رحيله وفي مقدمتها جريدة لوباريا l opar i a مقالا دافعت فيه عن الأمير، واستحسنت مواقفه البطولية وأرجعت انكساره إلى خيانة أصدقاءه الموالين لفرنسا، وقالت انه فضل المنفى على بيع نفسه مثلهم ،أما جريدة التقدم فقالت "انه كان رمزا للتحرر الذي يحرك السكان الأهالي في تونس والجزائر " كما انه بالنسبة للرأي العام "مسلم بطل ".

خمد بعده نشاط الشبان الجزائريين الذين أصبحوا أكثر ميلا إلى الصمت والتردد أكثر منه إلى الدفاع والحماس، أما هو فقد واصل نشاطه حتى بالمنفى ، ففي 1924م تقدم بنفس المطالب إلى الرئيس اليساري الفرنسي "هيريو" في جويلية 1924 م، حيث سمح له هذا الأخير بالعودة إلى فرنسا، أين التقى بالوطنيين الجزائريين والفرنسيين والمراكشيين وغرس فيهم فكرة العمل المشترك، واجتمعوا في المؤتمر ألمغاربي بباريس في 17 ديسمبر 1924م للنظر في أحوال المغرب السياسية والاجتماعية والثقافية ،وعند وصول

---

* ستيق :هو الحاكم العام الفرنسي بالجزائر (1921-1925م) :اهتم ببناء السدود كسد وادي الفضة، وعرف في المغرب بمقيم السلم لإبرامه السلم مع عبد الكريم الخطابي، (انظر: عبد الحميد زوزو ،الدور السياسي للمهاجرين إلى فرنسا بعد الحربين(1918-1939م) ، د:ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م ، ص24.)

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، المرجع السابق، ص228.

"هيريو" إلى الحكم بعث إليه رسالة تهنئة خاصة وانه كان متعاطفا مع حركة الشبان الجزائريين[1].

في سنة 1925م شارك الأمير خالد في المؤتمر الإسلامي كممثل للشعب الجزائري، وقد عقد هذا المؤتمر من اجل تبديد المخاوف التي أثارها احتلال الوهابيين للحجاز عند المسلمين[2].

ويعد الأمير خالد صاحب فكرة إنشاء نجم إفريقيا ،غير أن الظروف لم تسمح له بمواصلة ذلك شخصيا، إلا أن الفكرة قد تبلورت مع الوقت لتظهر سنة 1926م، حيث تأسس الحزب فعلا، وما يؤكد ارتباط فكرة إنشاء نجم شمال إفريقيا بالأمير، أنه تم تنصيبه رئيسا شرفيا لهذه الجمعية، وسميت جريدتي الإقدام باريز وإقدام الشمال الإفريقي بإقدام الأمير خالد تقليدا لشعار الأمير في السنة الأولى لتأسيسها[3].

نتيجة نشاطاته ومواقفه الجريئة من فرنسا سنة 1925م نفي إلى الإسكندرية بعد أن دبرت له السلطات الانجليزية مكيدة نقله على إثرها القنصل الفرنسي إلى سوريا، وهناك واصل نضاله واهتمامه بالقضية الجزائرية ،حاول بعدها العودة إلى الجزائر لكنه منع من ذلك وبقي في سوريا وتوفي هناك في 09 جانفي 1936م بدمشق ودفن بها.

وهكذا ظل الأمير خالد رمزا للنضال الوطني في الجزائر بعد أن كسب احترام وتأييد كبار رجالات البلاد بفضل مساهمته في الكشف بوضوح عن الشعور الوطني بمضمونه المعاصر.[4]

---

[1] MAHFOUD KADDACHE ،OP CI T، P140،141.

[2] MAHFOUD KADDACH ، P148.

[3] إبراهيم مياسي ،المرجع السابق، ص 223،222 .

[4] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر(1914– 1954م)، دار المعرفة ،الجزائر ،2007م، ص49.

الخاتمة:

تعتبر القضية المدروسة من أهم المحطات التاريخية التي ميزت التاريخ العربي المعاصر ، حيث تطرقت إلى التحولات التي عرفتها البلاد العربية مع نهاية القرن 19م و بداية ق20م ، من خلال الصراعات الداخلية والحركات الثورية للتخلص من الوجود العثماني من جهة أو التخلص من موجة الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى .

كما قدمت صورة مميزة عن الدور الذي لعبته بعض الشخصيات العربية من اجل تدويل القضايا دوليا تحت غطاء مبادئ ولسن ، ومن زاوية أخرى فقد وضعتنا هاته الدراسة في حقائق هامة يمكن إدراجها في النقاط التالية :

أولا: أن التحولات الخطيرة التي طرأت على البلاد العربية في الفترة المدروسة كانت وليدة سياسة الاتحاديين هناك القائمة على الظلم من جهة ، وتشجيع الدول الأوروبية الكبرى للصراعات القائمة من جهة أخرى كل ذلك غذى فكرة القومية العربية.

ثانيا: أن ألح ع1 كانت منعرجا حاسما على الوطن العربي ، كونها كانت إحدى الإطراف الفعالة في ح ع 1، وساهمت في قلب موازين الحرب بعد الثورة على الأتراك في1916م ،كما سخرت الدول الكبرى كل إمكانيتهم في الحرب ، وكل ذلك انعكس سلبا على الأوضاع العربية.

ثالثا: أن الدول الكبرى عملت على تجسيد الاستعمار على المشرق العربي سريا قبل أن يكون على أمر الواقع من خلال سياسة الاتفاقيات السرية ، والتي تجسدت في اتفاقية سايكس بيكو 1916م ووعد بلفور 1917م ، أما في المغرب العربي فقد حاولت الدول الاستعمارية فرض سلطتها العسكرية مثل ما فعلت فرنسا في الجزائر وتونس بفرض قانون التجنيد الإجباري وسلسلة من القوانين التعسفية.

رابعا: إن سعي الدول الكبرى إلى عقد مؤتمر الصلح بباريس عام 1919م قصد تسوية مخلفات الحرب كان أمرا نظريا ، لان جلسات المؤتمر أكدت على انه مؤتمر انتقام و تصفية حسابات ، وان الوفود العربية التي وعدت قبيل انعقاده بالمشاركة قوبلوا كغرباء عن المؤتمر.

خامسا: رغم كل العراقيل إلا أن الوطنيين العرب بذلوا كل الجهود لتحقيق أهدافهم الوطنية تحت الشعارات الو لسنية ، فالأمير فيصل الذي قام بإلقاء خطاب على ممثلي الدول الكبرى في المؤتمر وقدم لهم مذكرة تحوي المطالب العربية ، في المقابل قام سعد زغلول

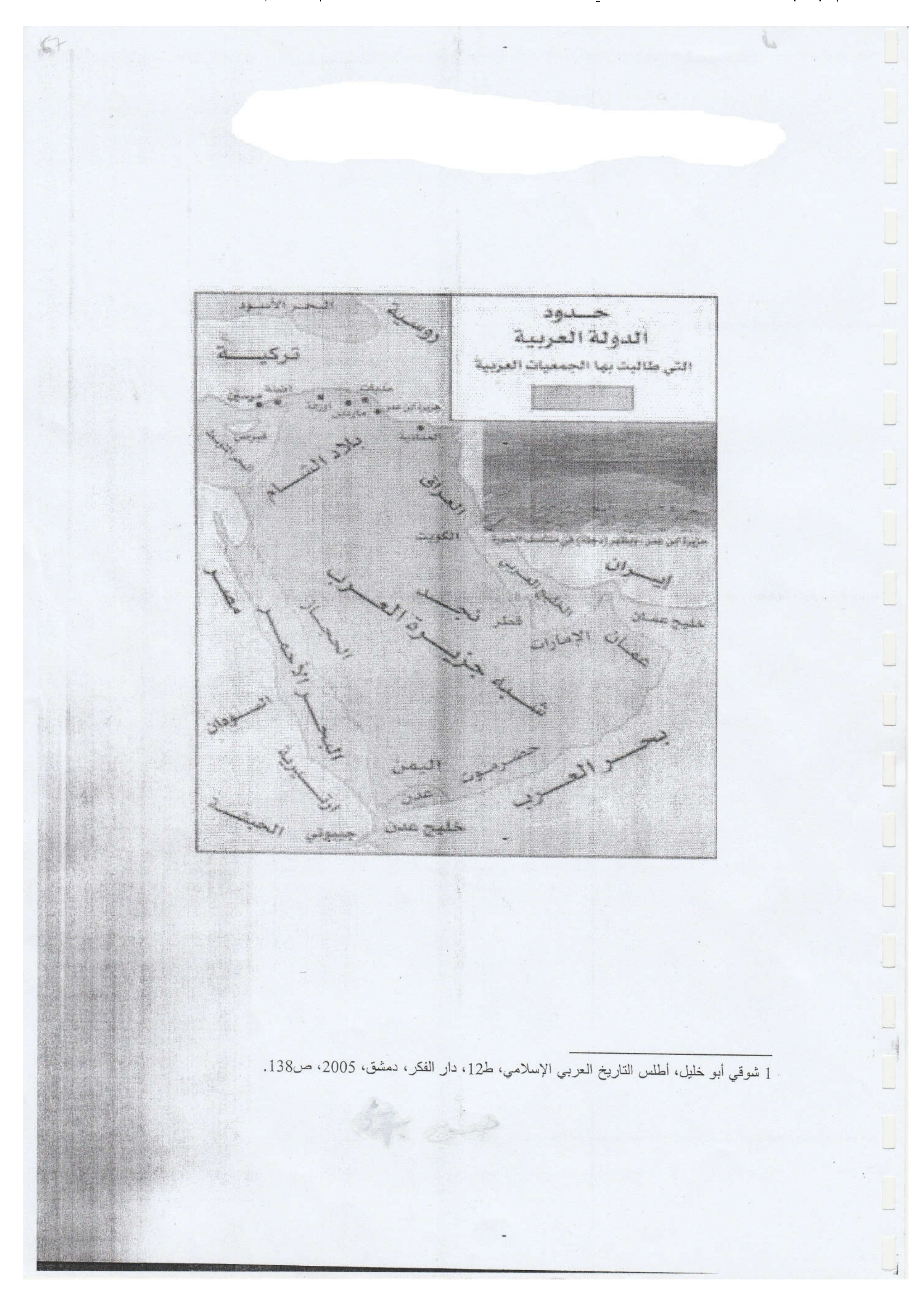
بتكوين وفد مصري وتحرير عريضة للحاضرين في المؤتمر تندد بالاحتلال البريطاني ويطالب بإشراكه في المؤتمر ، أما الثعالبي والأمير خالد اللذين لم يجدا ما يستندا إليه من اجل الدفاع عن القضية الجزائرية والتونسية بباريس ، إلا أنهما قدما عريضة لولسون وحاولا مناهضة فرنسا والكشف عن سياستها في ظل الإصلاحات الفرنسية المزعومة ولكن دون جدوى.

سادسا: إن مشاركة الوطنيين العرب في مؤتمر الصلح أحيطت بالعديد من الملابسات من طرف الدول الكبرى ، قصد عرقلة نشاطهم هناك على الرغم من التواطؤ البريطاني مع فيصل ، إلا أن ذلك كان مجرد مراوغة دفعته إلى ارتكاب خطا اثر سلبيا على مستقبل البلاد العربية ، عند منح الثقة للورانس وقبوله مبدأ الانتداب في تقريره الأخير للمؤتمر ، كما واجهت بريطانيا سعد زغلول بسياسة القوة من خلال عملية الاعتقالات والنفي كما حاولت مراوغته من خلال السماح له بالتوجه إلى باريس لتعرقله هناك وتحاول استمالته بسياسة الإصلاحات ، إما فرنسا فقد انتهجت سياسة العنف والقوة لفرض وجودها في الجزائر ، وأمام اشتداد المقاومة اضطرت إلى القيام بإصلاحات لم تكد ترقى الى الإصلاح الفعلي للأوضاع.

سابعا: بعد الانتهاء من أشغال المؤتمر بباريس فرضت الدول الكبرى سياسة الأمر الواقع على المشرق العربي ، من خلال تطبيق الاستعمار تحت غطاء الانتداب وفق ما نصت عليه الاتفاقيات السرية السابقة ، أما مصر وتونس والجزائر فقد حاولت تهدئة الأوضاع هناك من خلال اصلاحات، إلا أن ذلك لم يجدي شيئا بل ساهم في بلورة مقاومة جديدة ذات طابع سياسي.

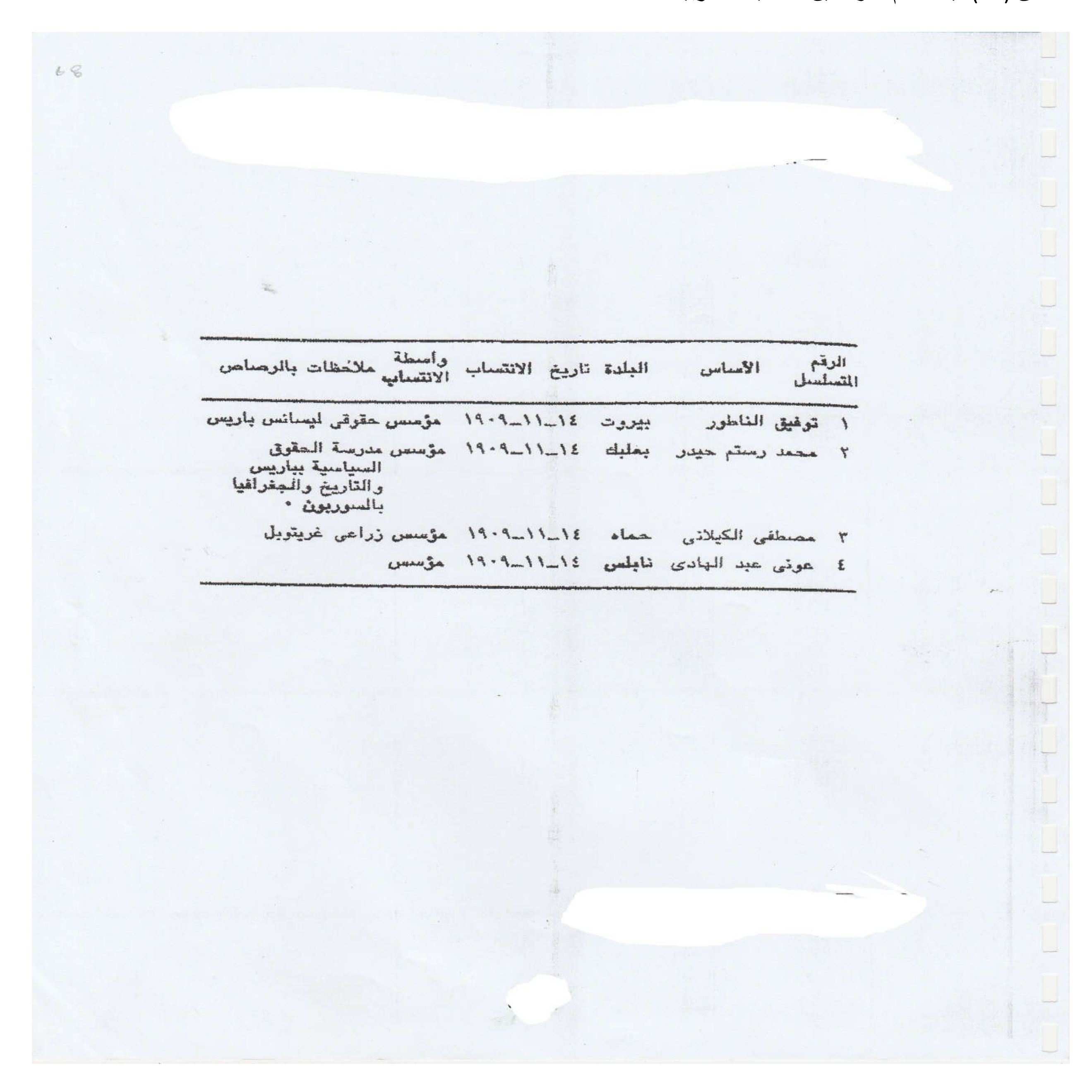
وفي ختام هذه الدراسة لابد من الإقرار بأن نهاية الح ع أ سنة1918م وانعقاد مؤتمر الصلح كانت نقطة تحول كونها كشفت عن النوايا الحقيقية للدول الأوروبية الكبرى في البلاد العربية من جهة ، كما مهد الطريق للتعريف بالقضية العربية دوليا وبلورة للوعي الوطني السياسي ضد الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى ، وأن مذكرة بهذا الحجم لا يمكن لها أن تُحيط بكل جوانب هذا الموضوع ، وهذا ليس تقصيرا ولكن لنقص الخبرة في ميدان البحث والتنقيب، وهي عملية ليست سهلة باعتراف كبار الباحثين.

الملحق رقم: (01) يمثل حدود الدولة العربية التي طالبت بها الجمعيات العربية بريطانيا عام 1914م



1 شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط12، دار الفكر، دمشق، 2005، ص138.

الملحق (02): يمثل اهم المؤسسين للجمعيات العربية الفتاة



الرقم المتسلسل	الأساس	البلدة	تاريخ الانتساب	واسطة الانتسابيه	ملاحظات بالرصاص
١	توفيق الناطور	بيروت	١٤_١١_١٩٠٩	مؤسس	حقوقي ليسانس باريس
٢	محمد رستم حيدر	بعلبك	١٤_١١_١٩٠٩	مؤسس	مدرسة الحقوق السياسية بباريس والتاريخ والجغرافيا بالسوربون ٠
٣	مصطفى الكيلاني	حماه	١٤_١١_١٩٠٩	مؤسس	زراعي غريتوبل
٤	عوني عبد الهادي	نابلس	١٤_١١_١٩٠٩	مؤسس	

شوقي ابو خليل : المرجع السابق ص 141.

الملحق رقم 03: يمثل المراسلة الاولى بين مكماهون والشريف حسين 1915م

89

«من نائب ملك الإنكليز بمصر إلى أمير مكة في شأن الثورة الحجازية»
«في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥»
كتاب من السر أرثر مكماهون نائب ملك الإنجليز بمصر في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ ـ ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥م

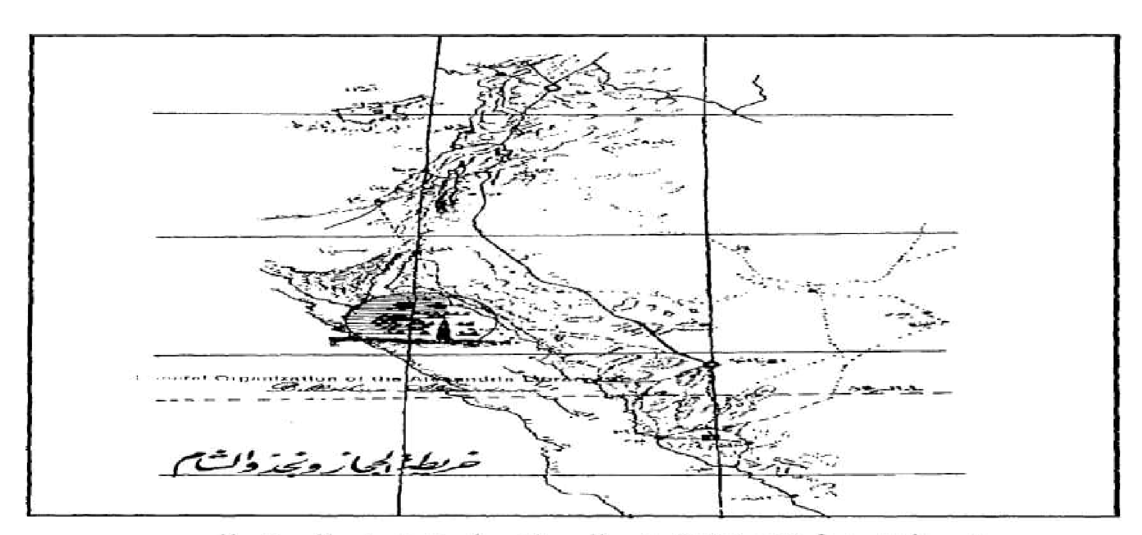
إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف، وتاج الفخار، وفرع الشجرة المحمدية، والدوحة القرشية الاحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين، ومحط رجال المؤمنين الطائعين، عمت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة، والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة. نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الاخلاص وشريف الشعور والاحساسات نحو الإنجليز، وقد يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد، وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز. والعكس بالعكس. ولهذه النية فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحا بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها، واننا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى رحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة.

نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان، وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك. ومع ذلك فإنا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل ما للبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية، وستصل بمجرد إشارة سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه، قد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته إلينا، ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً، مستنشقين رائحة مودتكم الذكية، ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة، سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا. وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي، وفائق احترامي.

وقد أجابه الشريف حسين على هذا الكتاب بكتاب مؤرخ في ٢٩ شوال يلمح فيه بقبول تلك الحدود المعينة فيما سماه (مقررات النهضة) فأجابه

امين حسين ، الثورة العربية ، المصدر السابق ، ص 525.

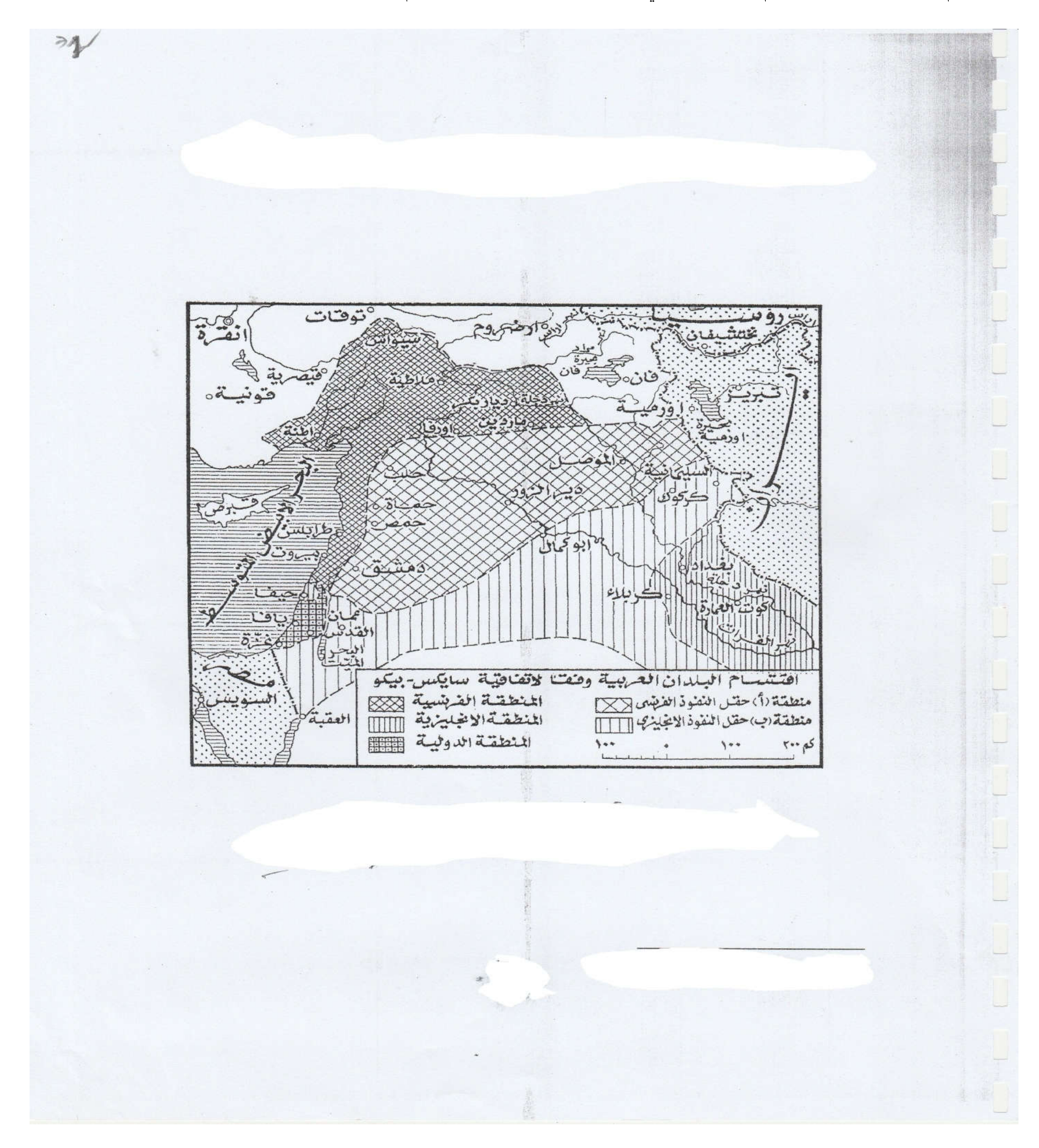


خريطة تبين أماكن القتال فى الحجاز وطريق زحف الجيش العربى

الملحق رقم 04 : يمثل خريطة اهم مسارات الثورة العربية

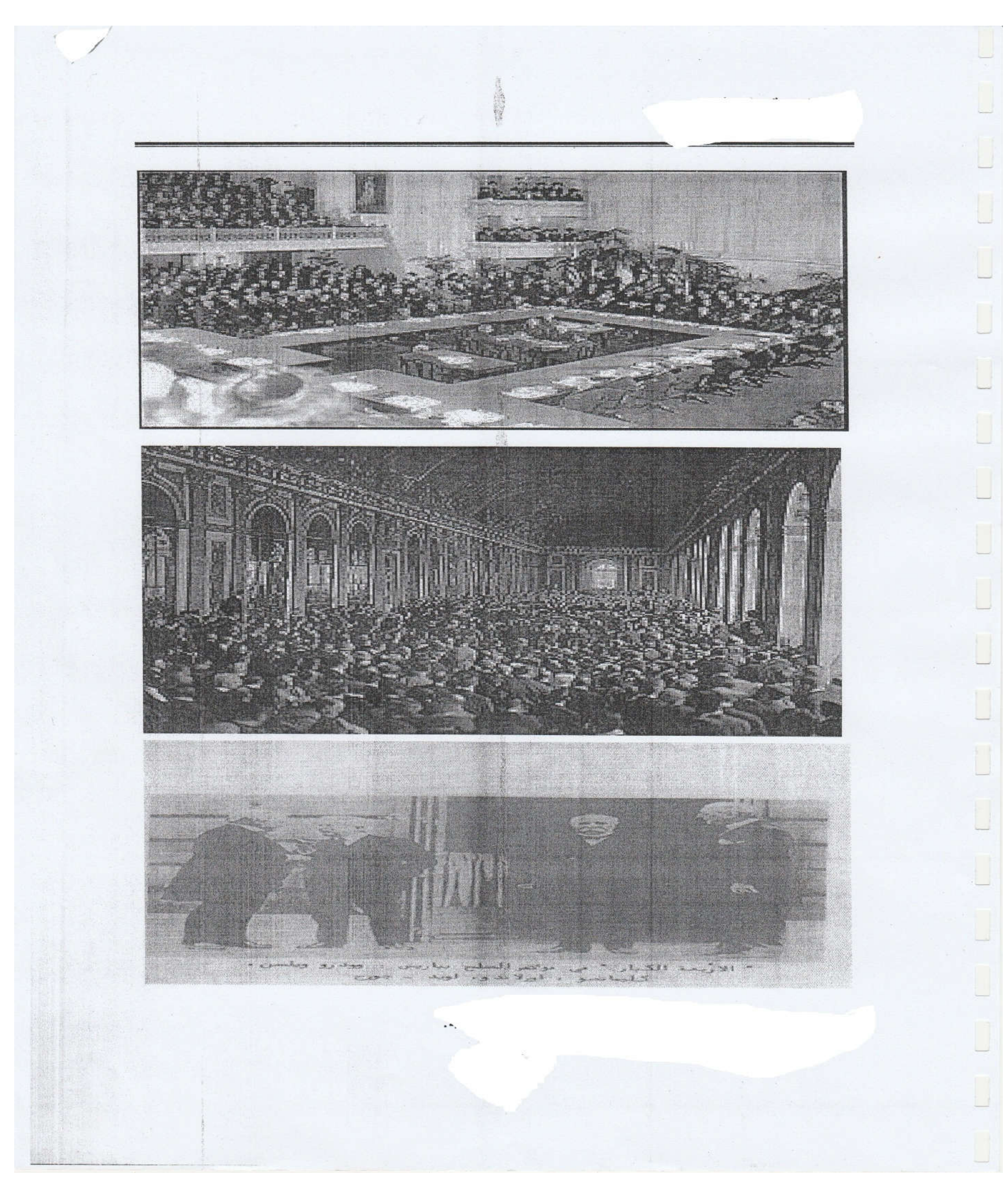
انظر : شوقي ابو خليل ، المرجع السابق ، ص 138.

ملحق رقم 05 : يمثل خريطة تقسيم المشرق العربي وفق اتفاقية سايكس بيكو 1916م



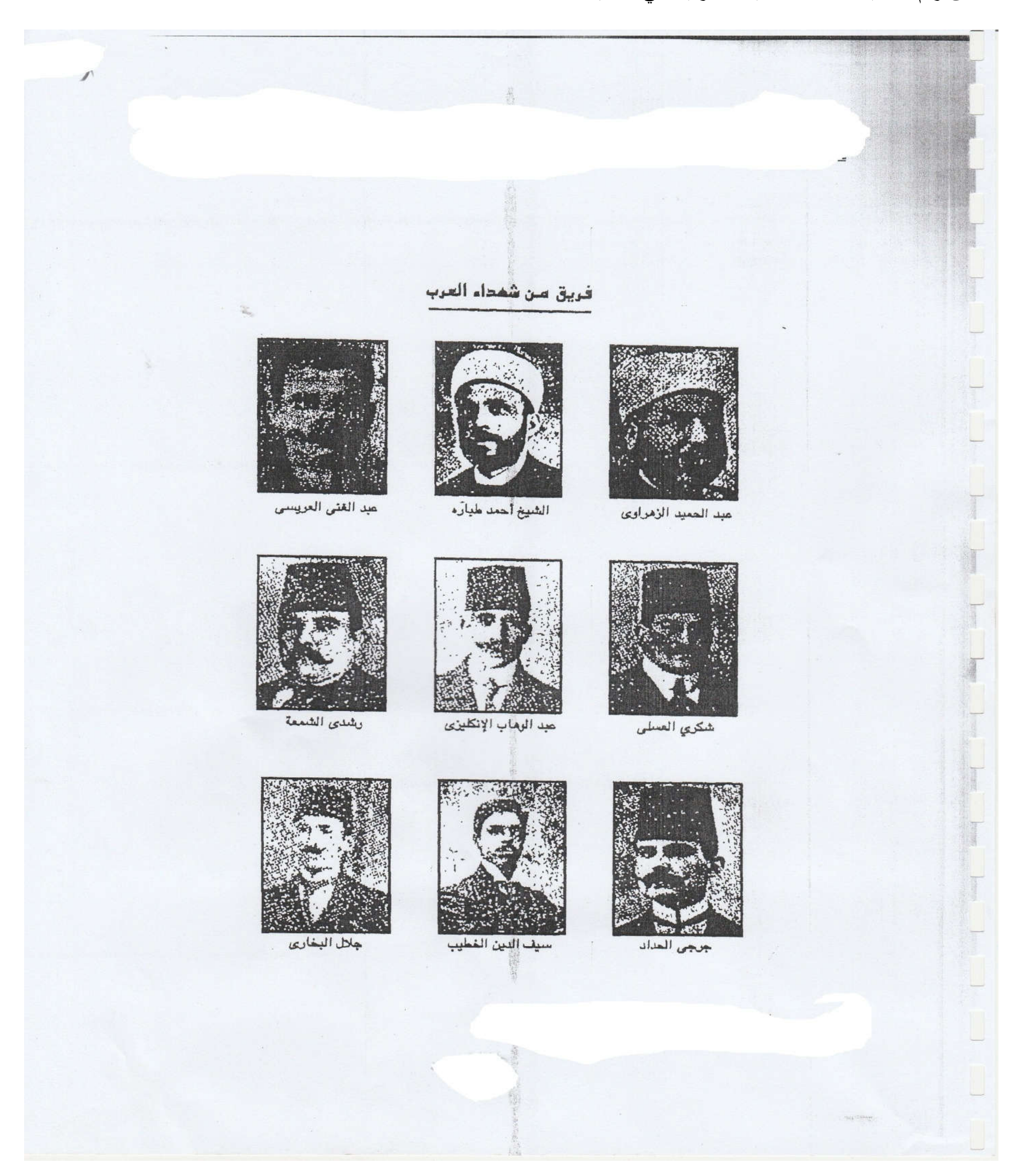
شوقي ابو خليل : المرجع السابق ، ص 330.

الملحق رقم 06: يمثل صور من قصر فرساي بباريس اثناء انعقاد مؤتمر الصلح 1919م .



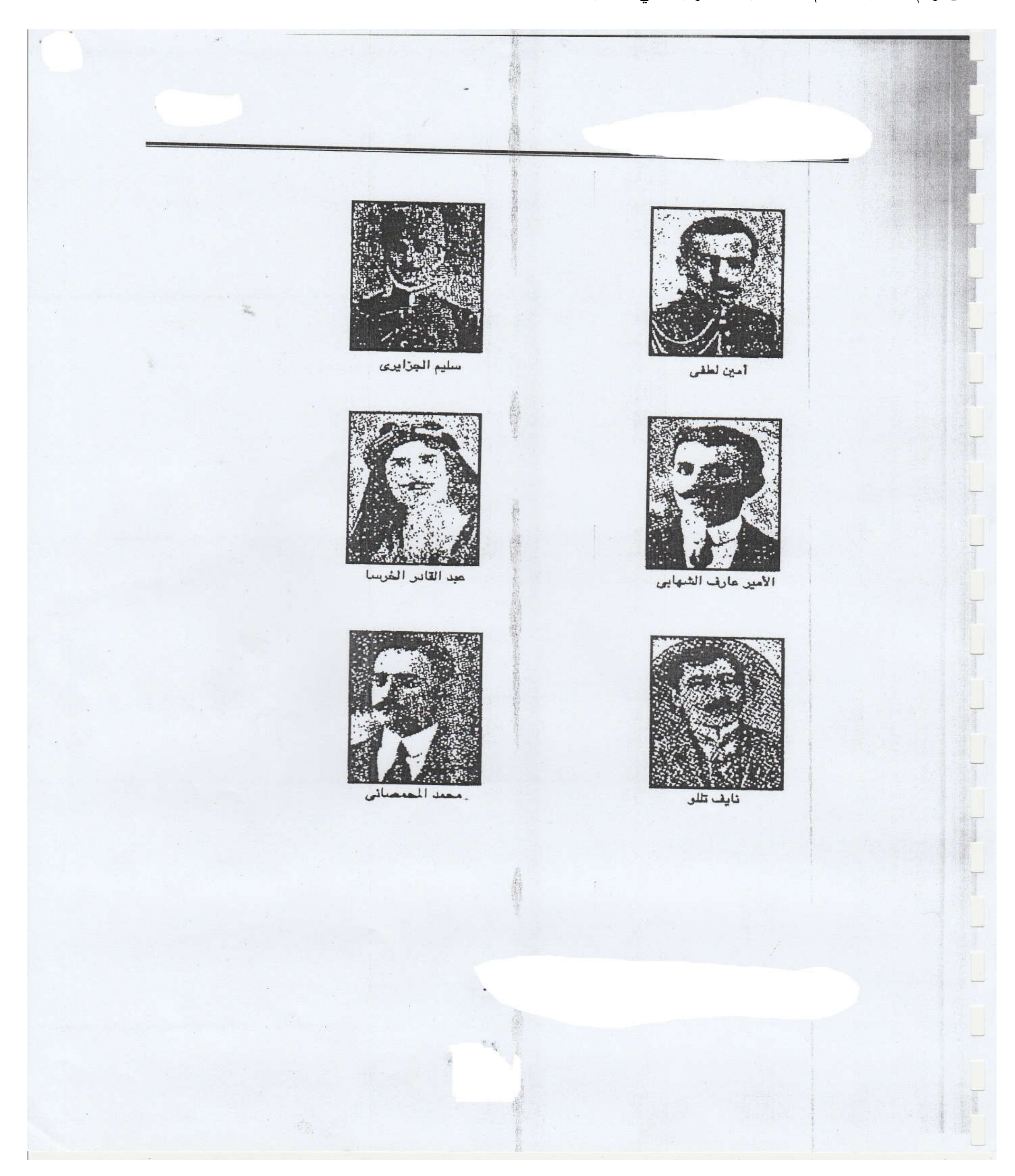
نجدة فتحي صفوة ،المصدر السابق ، م4 ، ص 451.

الملحق رقم 07: يمثل اهمالشخصيات العربية التي اعدمها جمال باشا



امين سعيد : الثورة العربية الكبرى ، المصدر السابق ، ص 92.

الملحق رقم 07: يمثل اهم الشخصيات العربية التي اعدمها جمال باشا



نفس المصدر السابق ، ص 92.

ملحق رقم 08: يمثل الرسالة المتبادلة بين كلمينصو وفيصل سنة 1920م .

إن صاحب السمو الملكي، الأمير فيصل، ممثل المملكة العربية الحجازية، والقائم بالعمل نيابة عنها، والدكتور حاييم وايزمن، ممثل المنظمة الصهيونية، والقائم بالعمل نيابة عنها، يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة، لبلوغ غاية أهدافهما الوطنية، هو اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين، ولكنهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم، الذي يقوم بينهما، فقد اتفقا على المواد التالية :

١ ـ يجب أن يسود جميع علاقات، والتزامات، الدولة العربية، وفلسطين أقصى النوايا الحسنة، والتفاهم المخلص، وللوصول إلى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة، حسب الأصول في بلد كل منهما .

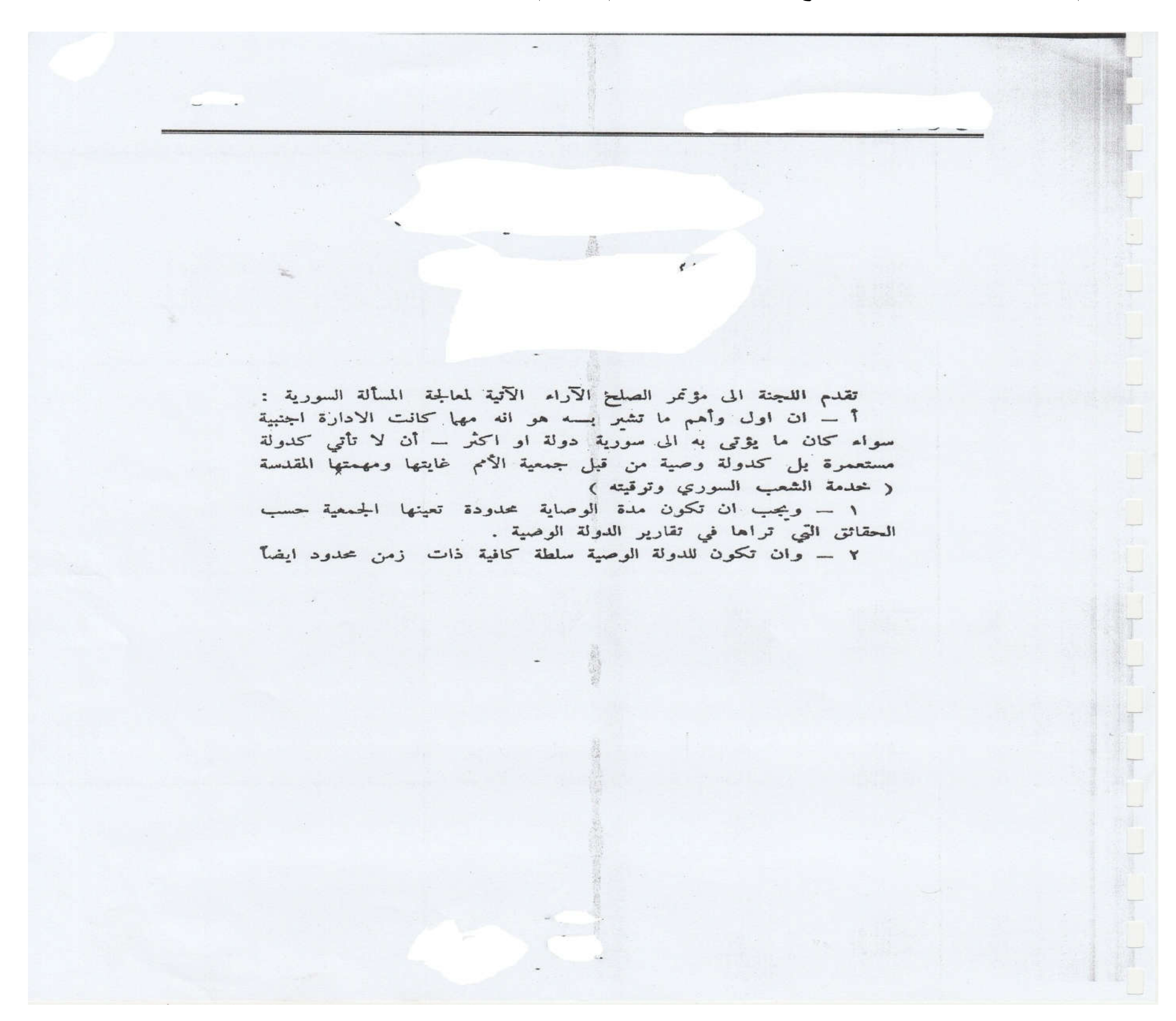
٢ ـ تحدد بعد إتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة، الحدود النهائية بين الدول العربية، وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين .

٥ ـ يجب أن لا يسن نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية، ويجب أن يسمح على الدوام أيضاً بحرية ممارسة العقيدة الدينية، والقيام بالعبادات، دون تمييز أو تفضيل، ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينية، لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية .

نصه) « إذا نالت العرب استقلالها كما طلبناه بتقريرنا المؤرخ في ٤ جان / كانون الثاني / ١٩١٩م المقدمة إلى رئاسة خارجية حكومة بريطانيا العظمى، فإني موافق على ما ذكرنا طبق هذا من المواد وإن حصل أدنى تغيير أو تبديل فلا أكون ملزوماً أو مربوطاً بأي كلمة كانت، بل تعد هذه المقاولة كلا شيء ولا حكم لها ولا اعتبار، ولا أطالب بأي صورة كانت » .

امين سعيد ، المصدر السابق ، ص 536.

ملحق رقم 09 يمثل من توصيات لجنة كينج كراين حول سورة عام 1919م



تقدم اللجنة الى مؤتمر الصلح الآراء الآتية لمعالجة المسألة السورية :
أ — ان اول وأهم ما تشير بـــه هو انه مهما كانت الادارة اجنبية سواء كان ما يؤتى به الى سورية دولة او اكثر — أن لا تأتي كدولة مستعمرة بل كدولة وصية من قبل جمعية الأمم غايتها ومهمتها المقدسة (خدمة الشعب السوري وترقيته)
١ — ويجب ان تكون مدة الوصاية محدودة تعينها الجمعية حسب الحقائق التي تراها في تقارير الدولة الوصية .
٢ — وان تكون للدولة الوصية سلطة كافية ذات زمن محدود ايضاً

جورج انطنيوس ، المصدر السابق ، ص 598.

الملحق : رقم 09 يمثل من توصيات لجنة كينج كراين 1919م بخصوص سورية

لتكفل نجاح الحكومـــة الجديدة وتتمكن من القيام بالمشاريـــع الأدبية والاقتصادية اللازمة لحياة البلاد .

٣ ــ وان تصرف الدولة الوصية همها الاكبر الى التعليم الضروري لابناء البلاد الديمقراطية وتكوين روح وطنية قوية وهذا لازم بنوع خاص في سورية التي استفاق ضميرها حديثاً .

٤ ــ وعلى الدولة الوصية ان تسعى منذ البداية لتدريب الشعب السوري على الحكم الذاتي المستقل بأسرع ما تسمح الاحوال وذلك بانشاء جميع ما يقتضي لحكومة ديمقراطية من الدساتير واشراك السكان في الادارة وزيادة نصيبهم من الحكم شيئاً فشيئاً حتى تنشأ بالتدريج روح وطنية متنورة في الوطنيين لا تنظر الى مصلحتها الشخصية عند النظر في مصلحة البلاد وتتألف في الوقت نفسه قوة كبيرة منظمة لخدمة البلاد .

٥ ــ ولما كان من الواجب ان لا يطول زمن المشارفة بلا سبب مشروع فمن الضروري انشاء حكومة ذاتية مستقلة حالما يمكن الاقدام على هذا الامر مع العلم بأن الغرض الاول من الحكومات ليس الحصول على اشياء معينة بل ترقية الوطنيين .

٦ ــ ومن واجب الدولة الوصية في سورية وفي هذا العصر المتمدن ان تجعل الحرية الدينية التامة في مأمن قولاً في الدساتـــير ، وعملاً في الادارة . وان تكون عنايتها شديدة بالمحافظة على حقوق الاقليات اذ لا شيء أكثر أهمية من هذا في نجاح الحكومة العربية الجديدة .

٧ ــ ويجب التوقي من تراكم الديون الكبيرة على الحكومة الجديدة في ترقيتها الاقتصادية كما يجب التوقي من غمسها في شؤون الدولة الوصية الاقتصادية والمحافظة من جهة اخرى على امتيازات الاجانب كحقوقهم في انشاء المدارس والمشاريع الاقتصادية الخ ومن الواجب عرضها على جمعية الامم لتعدلهـــا كما تقتضي مصلحة سورية . ولا ينبغي للدولة الوصية ان تستخدم سلطتها لتأييد مشاريع احتكارية الى حد يضر بسورية او الامم

جورج انطنيوس، المصدر السابق ، ص 600.

الملحق رقم10: يمثل صور للشخصيات العربية التي شاركت في مؤتمر الصلح 1919م – موضع الدراسة.

صورة الأمير فيصل انظر: أمين الرياحي ،ملوك العرب ،ص779.

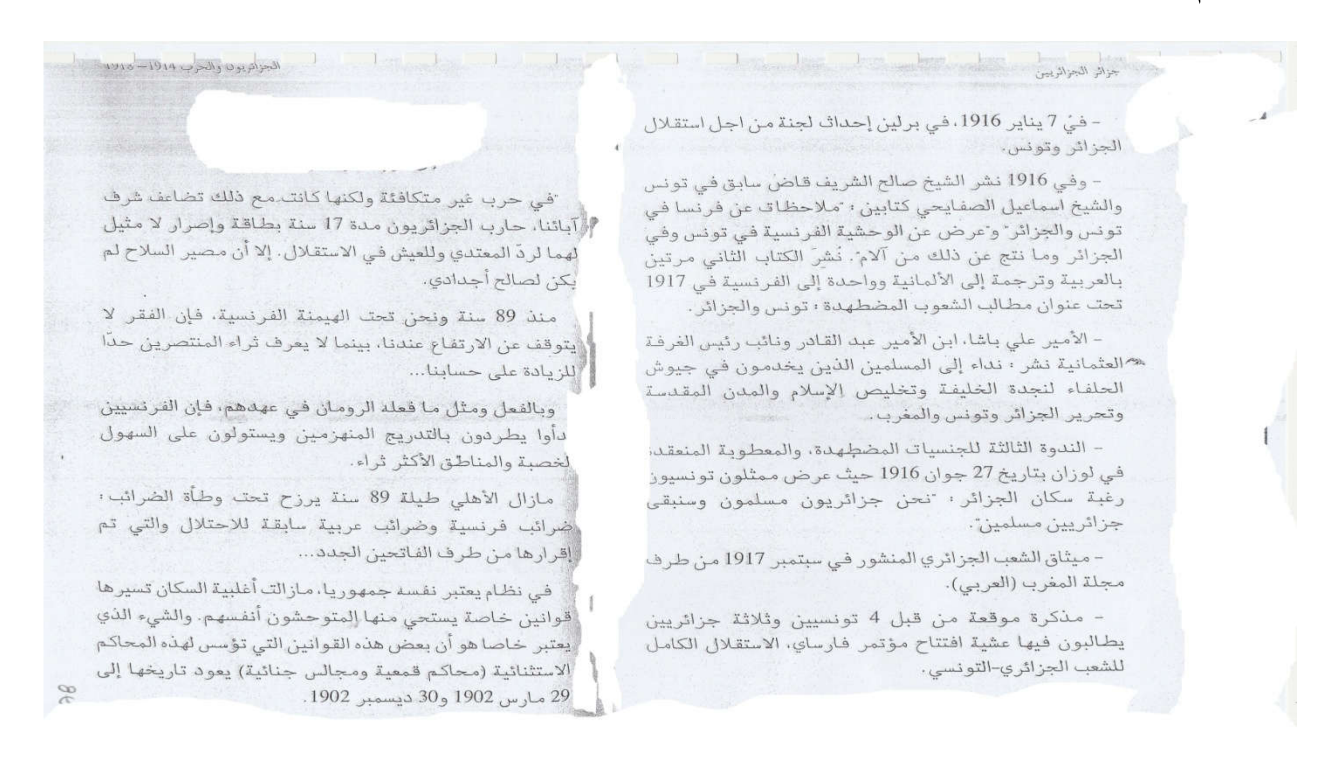
صورة الأمير خالد انظر محفوظ قداش ، المير خالد ،ص47.



صورة سعد زغلول انظر: مير بصري المرجع السابق،ص121.

صورة الثعالبي انظر المرجع نفسه،ص121.

الملحق رقم 11 يمثل مقتطفات من الامير خالد الى الرئيس الامريكي ولسن في مؤتمر الصلح 1919م



جزائر الجزائريين

- فيَ 7 يناير 1916، في برلين إحداث لجنة من اجل استقلال الجزائر وتونس.

- وفي 1916 نشر الشيخ صالح الشريف قاضٍ سابق في تونس والشيخ اسماعيل الصفايحي كتابين : "ملاحظات عن فرنسا في تونس والجزائر" و"عرض عن الوحشية الفرنسية في تونس وفي الجزائر وما نتج عن ذلك من آلام". نُشِرَ الكتاب الثاني مرتين بالعربية وترجمة إلى الألمانية وواحدة إلى الفرنسية في 1917 تحت عنوان مطالب الشعوب المضطهدة : تونس والجزائر.

- الأمير علي باشا، ابن الأمير عبد القادر ونائب رئيس الغرفة العثمانية نشر : نداء إلى المسلمين الذين يخدمون في جيوش الحلفاء لنجدة الخليفة وتخليص الإسلام والمدن المقدسة وتحرير الجزائر وتونس والمغرب.

- الندوة الثالثة للجنسيات المضطهدة، والمعطوبة المنعقدة في لوزان بتاريخ 27 جوان 1916 حيث عرض ممثلون تونسيون رغبة سكان الجزائر : "نحن جزائريون مسلمون وسنبقى جزائريين مسلمين".

- ميثاق الشعب الجزائري المنشور في سبتمبر 1917 من طرف مجلة المغرب (العربي).

- مذكرة موقعة من قبل 4 تونسيين وثلاثة جزائريين يطالبون فيها عشية افتتاح مؤتمر فارساي، الاستقلال الكامل للشعب الجزائري-التونسي.

الجزائريون والحرب 1914-1918

"في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لردّ المعتدي وللعيش في الاستقلال. إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدّا للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهلي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب : ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد...

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

محفوظ قداش ، الامير خالد ، المصدر السابق ، ص 121-124.

الملحق رقم 11: يمثل مقتطفات الامير خالد الى ولسن بمؤتمر الصلح

جزائر الجزائريين

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوبا لم تُهَدّدْ لا حياتهم ولا أملاكهم. وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي: "لا يمكن أن يفرض على أيّ شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلبها)" علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم: فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النّداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرّية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات (العظمى) المركزية، ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.

(م.قداش، الأمير خالد، ص 121- 124.

محفوظ قداش ، الامير خالد ، المصدر السابق ، ص 121-124.

1: المصادر:

1 إسماعيل صدقي، مذكراتي ، تحقيق: سامي أبو النور ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1991م.

2 أنطونيوس جورج ، يقظة العرب ، تح : نبيه امين فارس ، تر: نصر الدين أسد ،إحسان عباس ، ط8، دار الملايين للنشر ،بيروت ، 1987م .

3 بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1900– 1930م) ،ج1، ط3 ، منشورات السايحي، الجزائر، 2010م.

4 ثامر الحبيب ، هذه تونس ، تقديم الرشيد ادريس ، تر و تح : حمادي الساحلي ،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988 م.

5 الثعالبي عبد العزيز ، تونس الشهيدة ، تر: حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي د:ط ،بيروت ، لبنان ، 1984م

6 الحصري ساطع ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، د:ط ،دار العلم الملايين ،بيروت ،لبنان ، 1965م.

7 الخالدي محمد الفاروق ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام،

8 الخطيب أحمد ،حزب الشعب الجزائري ، ج1، د:ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986م.

9 خليفة عبد المنتصر، ليبيا قبل المحنة وبعدها ،د:ط ، مصلحة المطابع ، طرابلس، ليبيا ، د:ت.

10 الرافعي عبد الرحمن ، ثورة سنة 1919 ،

11 زغلول سعد ، مذكرات ،تحقيق: عبد العظيم رمضان ،د:ط ،الهيئة المصرية العامة ، 1998م.

12 سليمان موسى ،الحركة العربية (1908–1924م) ،ط3، دار النهار للنشر، بيروت ،لبنان ، 1970م.

13 العقاد عباس محمود ، سعد زغلول زعيم الثورة ، د:ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ،د:ت.

14 العقاد عباس محمود ، سيرة وتحية،د:ط، مطبعة حجازي ،القاهرة،مصر ،د:ت.

15الفاسي علال ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط6، مطبعة النجاح الجديدة، ،الدار البيضاء ،المغرب ،2003م.
16 فرحات عباس ،ليل الإستعمار ، تر: بوبكر رحال، د:ط ،مؤسسة فوضالة المحمدية ، المغرب ،د:ت.
17قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين(1830-1954 م) ، تر: محمد المعراجي ، د:ط، منشورات ANEP، الجزائر, 2008م.
18قلعجي قدري ، ثلاثة من اعلام الحرية ،د:ط ، دار الكتاب العربي ،بيروت.لبنان ،د:ت.
19 قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة ،الجزائر، 1991م.
20 لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ،ترجمة عفيفة البستاني ، د:ط،دار التقدم ، موسكو ، 1971م.
21المدني أحمد توفيق،هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،د:ط، القاهرة ،1962م.
22 المعسلي يوسف ، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ، مج 1 ،ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان، بيروت ، 2006م.
23النحاس يوسف ، مذكرات قادة الثورة 1919 ، ط1 ،دار النيل للطباعة ، القاهرة ، مصر ،1952م.
24الهيكل محمد حسين ، مذكرات في السياسة المصرية من سنة 1912 م إلى سنة 1937م من الحماية إلى معاهدة إلغاء الامتيازات الأجنبية ،جـ1،د:ط ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،1951م.
25يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج3 ،د:ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، 1996م.

المصادر بالفرنسية :

1Mahf oud kaddache، l ’emi r khal ed ،r ecument et t emoi nges pour ser vi r a l ’et ude du

nat i onal i zme al gér i en، of f i ce du publ i cat i on uni ver si t ai r es، Al ger 2009.

2: قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، الجمل شوقي عطا لله ، ،تاريخ مصر و السودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع،**د:م**، 1997م.
2. ابن باديس عبد الحميد ،صراع بين السنة و البدعة ، ج 1 ، د:ط،دار البعث ، دمشق ، سوريا ، د:ت.
3. أبو زكرياء يحي ، الحركة الاسلامية في تونس من الثعالبي وإلى الغنوشي،د:ط ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، د:م ، 2003 م.
4. أبو علية عبد الفتاح حسن ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر،د:ط ، دار الملايين للنشر ، الرياض ، د:ت.
5. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر العاصر ، تر : عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 م.
6. الأنصاري ناصر ، المجمل في تاريخ مصر ،ط1، دار الشروق، مصر، 1993م.
7. بخوش الصادق، الفكر السياسي للثورة التحريرية ،مقاربة في دراسة الخلفية ، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009م.
8. بدوي عبد الرحمن محمد ، الامام محمد عبده والقضايا الاسلامية ، د:ط،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، مصر، 2006م.
9. البشيري طارق ،سعد يفاوض الاستعمار ،د:ط، دار الشروق ، القاهرة ، **مصر**،1977م.
10. البشيري طارق، المسلمون والأقباط في إطار الجماعة المصرية، ط1 ، دار الوحدة ، بيروت،لبنان ، 1982م.
11. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962م) ، ج2 ، د:ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، د:ت.

12. –بن عبود عبد الله محمد ، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ط1 ،المركز القومي للإصدارت القانونية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د:ت.
13. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 م.
14. بوعزيز يحي ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2 ،د:ط، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،2009 م.
15. تأملات في الدين والسياسة ، محمد صوالحة ، قناة الحوار، من رواد الاصلاح الإسلامي ، عبد العزي الثعالبي ، 24-07-2010 م.
16. التوني محمد شوكت ، أحزاب وزعماء من سنة 1919 إلى سنة 1952 ، جـ1، ط1 ، مطبعة الدار المصرية ،القاهرة ، 1980م.
17. الجابري علي حسين ، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي ، د:ط، دار الكتاب الثقافي ، اربد ، الاردن ، 2004 م.
18. جاكوب لاندو ، الحياة النيابية في مصر من 1866 إلى 1952 ، ترجمة وتعليق :سامي الليثي ، د:ط ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ،د:ت.
19. الجمل شوقي عطاالله، ابراهيم عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ مصر المعاصر ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997م.
20. جوليان شارل اندري ،افريقيا الشمالية تسير ، تر : المنجي سليم ، الطيب المهيدي ،الصادق المقدم ، فتحي زهير ، الحبيب الشطي ، مرا : فريدا السوداني ،د:ط،الدار الوطنية للنشر،الجزائر 1976 م.
21. حمزة محمد، الدليمي حسين ، رياض لبنى ،الرفاعي عبد المجيد ، تاريخ العالم المعاصر ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ،ط1، الموصل ، العراق، 2014م .
22. حيدر سلمان علي ،تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة ،د:ط ، دار واسط للدراسات ، بغداد ، العراق،1990 م.

23. الخالدي محمد الفاروق ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين،ط1،دار الراوي، الدمام،السعودية،2000م.
24. دسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918 – 1939 م) ، د:ط، منشاة المعارف للنشر الاسكندرية مصر، د:ت.
25. الذوادي زهير ، الوطنية وهاجس التاريخ في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي،د:ط ، دار نقوش عربية ، تونس ، 2014 م.
26. رمضان عبد العظيم محمد ، تطور الحركة الوطنية في مصر(1918 – 1936)،د:ط ،دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان ،1964م.
27. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للمهاجرين الى فرنسا بعد الحربين(1918– 1939م) ،د:ط ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
28. ساسون ألبير، خياطو السلطة ، ترجمة سعيد عاهد ،د:ط، منشورات مرسم ، مراكش ، الرباط ، 2009 م.
29. السروجي محمد محمود ، دراسات في تاريخ مصر والسودان ، د:ط، مكتبة الإسكندرية ،مصر، 1998م.
30. –سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945) ، ج 1 ،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،1989 م.
31. سعد الله ابو القاسم ،ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج 1 ،د:ط، دار الرائد ، الجزائر ،2007 م.
32. سلطان اليوزبكي توفيق وآخرون، دراسات في الوطن العربي،د:ط ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد،العراق ، 1975م.
33. سليمان موسى ،الحركة العربيةسيرة المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة (1908 –1924 م)،د:ط،دار النهار للنشر،د:م ،1970م.
34. السيد فؤاد الصالح السيد ، اعظم الاحداث المعاصرة (1900 – 2014م) ، مكتبة حسن العصرية، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2015م.

35. الشاطر خليفة وآخرون,تونس عبرالتاريخ ،ج3 ،د:ط، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية ،تونس،2005م.
36. شاكر محمود ،التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ج 14 ،ط2، المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان ، 1996 م.
37. الشريف محمد الهادي ، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ الى الإستقلال ، تر:محمد الشاوش ،محمد عجينة ،ط3، دار سراس للنشر ،تونس، 1993م.
38. صبحي العمري مياسون نهاية عهد ، دار الرياض الرياس للنشر ، لندن ،ط1، 1991م.
39. صدقي اسماعيل ،مذكراتي ، تحقيق: سامي أبو النور ،ط1 ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،مصر، 1991م.
40. صفوت محمد مصطفى ، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة التطور السياسي(1882 – 1956م) ،د:ط ،سلسلة ألف كتاب ، القاهرة ، مصر، 1959م.
41. الصلابي علي محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية ، ط 1، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2010 م.
42. صوالحة محمد ، تأملات في الدين والسياسة ، قناة الحوار، عنوان الحلقة من رواد الإصلاح الإسلامي :عبد العزيز الثعالبي، بثت بتاريخ: 24-07-2010م.
43. الطاهر محمد علي ، خمسون عاما في القضايا العربية ، د:ط ،مؤسسة دار الريحاني ،القاهرة ، مصر، 1954 م.
44. طربين أحمد ، المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ، دمشق ،سوريا ، 1985م.
45. طه جاد ،تاريخ مصر الحديث والمعاصر؛ دار الفكر العربي،مصر، القاهرة،1985م.

46. عامر فتحي حسين ، تاريخ الصحافة العربية ، ط1 ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2014.
47. عامر فتحي حسين ،تاريخ الحافة العربية ،العربي للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة ، مصر ،2013 م.
48. عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، تقديم :احمد عبد الرحيم مصطفى ،ج2، ط1، دار العودة ، بيروت، لبنان ، 1975م.
49. عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط3، دار المتنبي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،1982م.
50. عبد الرحيم مصطفى احمد ، تاريخ مصر السياسي من الإحتلال إلى المعاهدة ، د:ط، دار المعارف ، القاهرة ، مصر،1967 م
51. عبد الساتر لبيب ، التاريخ المعاصر، ط4 ، دار المشرق ، بيروت ،لببنان،1986م.
52. عبد المنتصر خليفة ، ليبيا قبل المحنة وبعدها ، د:ط، مصلحة المطابع ، طرابلس ، ليبيا ، د:ت.
53. عبد الواحد المكني ، المعادلة الصعبة ،ط1 ، دار الساقي ، فردان ، بيروت ، 2010 -2011 م.
54. العسلي بسام ، الامير خالد الهاشمي الجزائري ، ط2،دار النفائس ، بيروت ، د:ت.
55. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830 -1954) ، ط3، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 1985 م.
56. عمر عمر عبد العزيز ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، د:ط ،الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2000م.
57. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ الى 1962 م، ج2 ، ط7 ، ريحانة للنشر والتوزيع ، 1994 م.
58. عمورة عمار ، موجز تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر ، الجزائر، 2002 م.

59. غرابيه عبد الكريم محمود ، دراسات في تاريخ أفريقيا العربية(1918-1958م)،ط1 ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق،سوريا ، 1960م.
60. الغربي محمد الازهر ، تونس رغم الإستعمار، د:ط، دار نقوش عربية، تونس ،2013 م.
61. فتحي صفوة نجدة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،ط1، دار الساقي ، ،بيروت ، لبنان ، 1996 م.
62. قريش آلان ،الاسلام والجمهورية والعالم ،تر: جلال بدلة ،د:ط ، دار الساقي، بيروت، لبنان ،2015 م.
63. كورية يعقوب يوسف ،إنجلز في حياة ،فيصل الاول ،ط1،منشورات الاهلية ،لبنان، 1998م.
64. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج1 ، د:ط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، د:ت.
65. لاشين عبد الخالق ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، تق: احمد عبد الرحيم مصطفى ،جـ 2، ط1، دار العودة ، بيروت ، 1975م.
لبنان ، 1984 م.
66. المالكي محمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1994م.
67. مانتران روبير ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر: بشير السباعي ، ج 2، د:ط، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ،1993م.
68. محافظة على مفلح ، العرب والعالم المعاصر،ط1،دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن،2009 م.
69. محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج 5 ، ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 م.
70. محمد ابراهيم الحريري ، سلسلة من تاريخ مصر، اثار الزعيم سعد زغلول، ج1 ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، 1991 م.

71. محمد سالم لطيفة ، مصر في الحرب العالمية الأولى (1914 -1918م) ، الهيئة العربية العامة ، القاهرة، مصر، 1984م.
72. محمد سالم لطيفة ،مصر في الحرب العالمية الأولى(1914 – 1918م)،د:ط ، الهيأة العربية العامة ، القاهرة ،مصر ، 1984م.
73. مصطفى احمد عبد الرحيم ، تاريخ مصر السياسي من الإحتلال إلى المعاهدة،د:ط ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، 1967م.
74. منسي محمد صالح ، الشرق العربي المعاصر ، دار المعادي الجديدة ، د:ط ، الاسكندرية ، مصر ،1990م.
75. مهساس أحمد ،الحركة الثورية في الجزائر(1914 –1954م) ،د:ط، دار المعرفة ، الجزائر ،2007 م.
76. مؤلف مجهول ،المرأة وقانون الاسرة والنظام القضائي في الجزائر والمغرب و تونس ، اشراف سورية سعد زوي ،د:ط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم و الثقافة ، الرباط ، المغرب ،2010 م.
77. مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962) ،د:ط ، دار هومة للنشر،الجزائر ، 2007 م.
78. نافعة حسن ، الأمم المتحدة في نصف قرن ، د:ط ،عالم المعرفة للنشر ، الكويت ، 1995م.
79. نصار ممدوح ، وهبان أحمد ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991م) ،د:ط ، دار ناشري للنشر الإلكتروني،الإسكندرية ،مصر ،د:ت.
80. الهرماسي محمد صالح ، تونس عروبة متجذرة ودور متجدد ،ط1 ، دار نقوش عربية ، ، تونس ، 2012 م.
81. يحي جلال ، اصول ثورة يوليو 1952م ،ط2 ،دار ومطابع الشعب، القاهرة، مصر،1965م.

الدوريات:

- **المجلات:**

1. التكريتي غيلان سمير طه ، الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين(1918- 1939م)،مجلة الآداب ، الفراهيدي ، العدد13 ، العراق ، كانون الاول ، 2006 م.
2. ياسين حسين ، فرنسا ونشاطات الحركة العربية ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، جامعة ميسان كلية التربية الاساسية قسم التاريخ ، ،العدد 13 ، 2008م.
3. الوردي علي، فيصل يتحول من المطالبة بالوحدة الى استقلال الاقطار العربية ، جريدة العالم ، العراق ،ع 1 ،2001.
4. محمد رشيد رضا، الامير فيصل في المؤتمر ، مجلة المنار، ع21.

المعاجم والقواميس:

1 الزمرلي الصادق ، اعلام تونسيون ، تق وتع : حمادي الساحلي ،د:ط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986م.
2 الزركلي خير الدين ،قاموس وأعلام ،د:ط،دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان،د:ت.
3 بصري مير، أعلام الوطنية القومية العربية ، ط1، دار الحكمة ، لندن، 1969 م.

الموسوعات :

1 الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسة ، ج1 ، د:ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983
2 الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية،ج2 ،ٍ د:ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مختصرات	
مقدمة :	أ-ج
الفصل التمهيدي:	5
أولا: الظروف الدولية والعربية قبيل انعقاد معاهدات الصلح 1919م	10-5
ثانيا: التعريف بمعاهدات الصلح	13-10
ثالثا: التعريف بالوطنيين العرب المشاركين في معاهدات الصلح 1919م	16-13
الفصل الأول: نشاط الأمير فيصل وسعد زغلول في معاهدات الصلح1919م	18
المبحث الأول: نشاط الأمير فيصل في فترة انعقاد معاهدات الصلح وموقف الدول الكبرى منه	30-17
المبحث الثاني: نشاط سعد زغلول في معاهدات الصلح وموقف فرنسا منه	44-30
الفصل الثاني : نشاط عبد العزيز الثعالبي والأمير خالد في معاهدات الصلح	45
المبحث الأول : نشاط عبد العزيز الثعالبي في معاهدات الصلح بباريس 1919م	54-45
المبحث الثاني : نشاط الأمير خالد في معاهدات الصلح 1919	65-54
الخاتمة	66-65
ملاحق البحث	80-67
قائمة المصادر والمراجع	90-81
فهرس الأعلام والأماكن	93-91
فهرس الموضوعات	94

1: فهرس الاماكن

14) سوريا 08 13 16 18 23 26 28 29 62.
15) الشرق الأدنى: ص56.
16) شمال افريقيا: ص44
17) عبد الحميد الثاني 06
18) العراق 20 28
19) فرساي ص 05 11
20) فرنسا :ص42، 47 ،48، 49،50، 51،52،52،53،57،58، 60،61،62.
21) فرنسا 05 .06
22) القاهرة 31
23) لندن 32 41 42
24) مالطة 33
25) المانيا 05 06 11 12
26) المرسى: ص49.
27) مسجد سيدي عبد الرحمن: ص69
28) المشرق العربي: ص45
29) مصر 06 14 15 31 33 34 35 37 39 42 43 61
30) المغرب : ص43
31) المغرب العربي 08
32) النمسا 11

1)ارلندا 38
2) اوروبا 05 . 06 20 38 39. 46
3) باريس 05 11 17 18 26 30 32 35 37 38 40 41.60،45،44،43،42
4) بريطانيا ص 05 . 06 08 11 17 19 24 26 27 28 31 33 34 35 39 41 42 43
5) بلاد الشام 07 12 24 28
6) البلاد العربية 06 23 24 27 28
7) بلغاريا 05
8) تونس 08 09 15 51،50،49،48،47،46،42
9) الجزائر 10 ،60،59،58،57،56،54،53،52 1
10) الجزيرة العربية 06 07 13 24 26 27 61
11) الدولة العثمانية 06 07 08 12 13 19 30 37
12) روسيا 05 10 11
13) سان ريمو 29

18) بيكو 06 24 26
19) تشرشل36 43
20) جمال باشا 13
21) جورج ليق :ص51.
22) جون ماكسويل 40
23) حسن القلاتي:ص43، 48 .
24) حسونة العياشي:ص51 .
25) حمودة المنستيري:46 49
.51
26) دي بورمون:53.
27) رستم حيدر 21
28) رشدي باش 34 40
29) ريجنالد وينجت 31 34
30) ستيف : ص19 .
31) سيكس 06 24 26
32) سيناتوس كونسيلت:ص56.
33) شارل ميشال: ص54.
34) الشريف حسين 06 13 17
18 27 29
35) شكري غانم 26
36) الصادق الزمرلي:ص46.
37) صادق النفير:ص50 أحمد
السقا : ص 42، 45، 51 .
38) الطاهر بن عمار:ص51 .
39) عباس بن جانة: ص57.
33) الو م ا 05 11 27 28 31
38 42 52

2: فهرس الاعلام

1) 27
2) 33 34 35 36 38 39 40 42
43 سعد زغلول: 06 14 15
31 5032
3) احمد الصافي :ص52 .
4) أحمد بهلول : ص57.
5) أحمد بوضربة : ص57 ،59،
.60
6) اسماعيل صدقي 43
7) ألكسندر : ص 59.
8) الامير خالد 16
،59،58،57،56،55،53،52،43
60،61،62
9) إيلي زريج :ص 51.
10) بسمارك 06
11) بعدلي 31
12) بلفوري 06
13) بلفور 22
14) بلقاسم بن التهامي :
ص59،57.
15) بونكاره 07
16) بيرتي:ص51.
17) بيشون 25

60) لوسيان سان : ص51 .
61) لوفيبور: ص59.
62) لويد جورج 11 23 35
63) ماريوس موتيه : ص56.
64) محمد السنوسي 09
65) محمد بن رحال : ص58 .
66) محمد عبده 09 10 14
67) مرسال كاشان : ص45.
68) مصطفى الحاج موسى :ص 57 58.
69) مصطفى كامل ص 06
70) مكماهون 06 08 25 26 27
71) ملنر 40 41 42 43
72) مولاي عبد الحفيظ 16
73) هيريو: ص61.
74) وايزمن 13 24 25
75) ولسن 06 21 22 23 26 35 37 38 42 43 44 56 57 42
76) يوسف العظمة 30
40) عبد الرحمن اللزام: ص51 سعيد أبوبكر التونسي:ص50.
41) عبد العزيز الثعالبي 09 15 42، 43، 44، 45، 47، 48، 51
42) عبد العزيز الفهمي32 34
43) عدلي يكن 43
44) العربي زروق 09
45) علي باش حانبة : ص48 .
46) علي بوشوشة 09
47) علي كاهية: ص46 .48.
48) عمر طرسون 31
49) غورو 30
50) فرانسوا مارنور: ص54.
51) فردينون بويسون: ص45.
52) الفغاني 10
53) فلاندان : ص51
54) فيصل 12 13 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 28 29 30
55) كريميو 09
56) كلايتون 17
57) كلمينصو 11 22 26 28 35 60
58) اللبني 17 40 41 43
59) لورانس 13 21

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
م	ميلادي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصنيف
تق	تقديم
ح ح د ت	الحزب الحر الدستوري التونسي
الح ع 1	الحرب العالمية الاولى
دط	دون طبعة
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
ح و م	الحركة الوطنية المصرية
ح و ت	الحركة الوطنية المصرية
و م أ	الولايات المتحدة الامريكية
الد ع	الدولة العثمانية
المرجع نفسه	Ibid